وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم:اللغة والأدب العربي

البنية الزمكانية في المجموعة القصصية

" الحكايا في يدي لفداء الحديدي أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص نقد حديث و معاصر

- من إعداد الطالبتين:

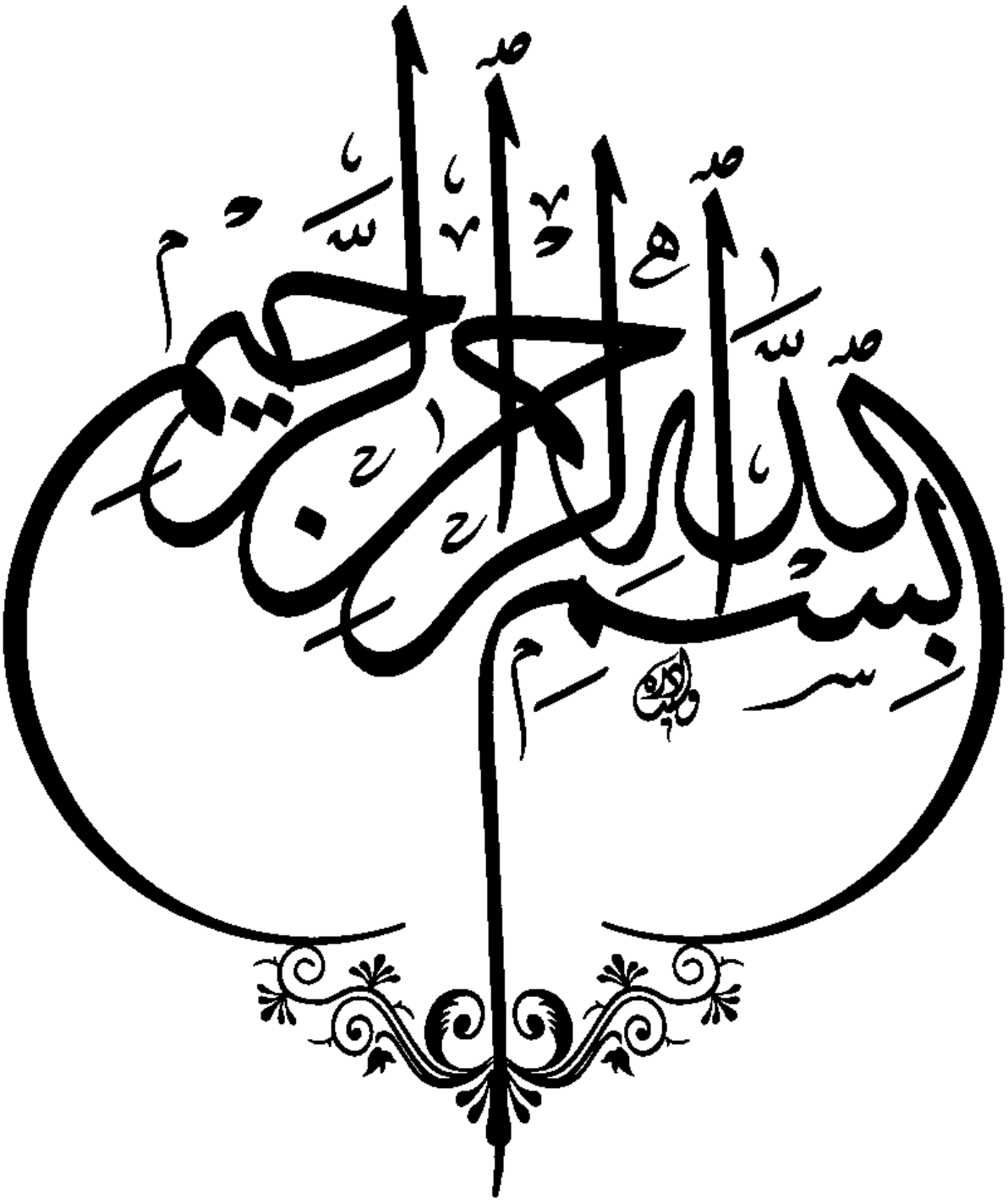
طيب نسيمة

تواتي حورية

- تحت إشراف الأستاذ :

أ/ واكد عبد القادر

السنة الجامعية :1441- 1442هـ/ 2020- 2021م.


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نشكر الله عزّ وجل الذي أعانا في عمل هذا، وجزيل الشكر للأستاذ الفاضل واكد عبد القادر الذي قبل الإشراف علينا، حيث قدّم لنا كل النصح طيلة فترة الإعداد

فله من كل الشكر والتقدير.

كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد، ولو بكلمة

صالحة و

إلى كل الأساتذة الكرام

إهداء

وراء كل عمل نجد من له اليد والفضل في مساعدتنا

وفي عملي هذا أجد قرة عيني وحبيبي أبي الغالي رعاه الله

وحفظه، الذي كان لي سندا في مشواري الدراسي، وإلى

أمي نبض قلبي التي سهرت من أجلي حفظها الله لي

وأطال في عمرها، كما أتمنى أن يكون هذا العمل بداية

في مشواري الدراسي فبتوفيق من الله عز وجل

و دعاء الوالدين سأصل إلى المراتب العليا إن شاء الله

وأهدي هذا العمل أيضا إلى كل من ساعدني ولو

بكلمة طيبة سواء من قريب أومن بعيد أتقدم لهم بالشكر

الجزيل



إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله علية

إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة

إلى من زيّنت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح، إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب وكانت سببا في مواصلة دراستي

إلى من علمتني الصبر والاشتهاد، إلى الغالية على قلبي

أمي

إلى إخواني وأخواتي حفظهم الله عزّوجل

إلى كل العائلة الكريمة، وزملاء الدراسة متمنّية لهم التوفيق

وإلى كل من ساعدني في كتابة هذه المذكرة من بعيد أو من قريب

إلى كل الأشخاص الذين احمل لهم المحبة والتقدير

نسيمة

مقدمة

مقدمة:

تعدّ القصة من بين الأجناس الأكثر حضورا في العمل الأدبي، لكونها تعكس الواقع المعيش للإنسان، تعبّر عن حوادثه وعاداته وتقاليده ونواكبه في كلّ زمان ومكان، فالقصّة شكل سردي مبني على ركائز وهي: (الشخصيات، الزمان، المكان) ، فوقع اختيارنا على المجموعة القصصية (الحكايا في يدي)، للكاتبة فداء الحديدي، رغبة منا في اكتشاف وتحليل النّص السردي من حيث الزمان والمكان ومعرفة التحليلات المختلفة في النّص والأسلوب الذي تتميز به فداء الحديدي في قصصها، والكشف عمّا تعالجه كل قصة، وما يستخلص منها من مغزى. وإعجابنا بهذه المجموعة كان لما تحمله من تشويق وعمق.

كما أثار عنوانها انتباهنا وشغل ذهننا، فزاد فضولنا ورغبتنا في الاطّلاع عليها والكشف لعن بعض أسرارها، ولذل وقع اختيارنا على هذه المجموعة القصصية، فجاء عنوان البحث موسوما ب: البنية الزّمكانية في المجموعة القصصية الحكايا في يدي لفداء الحديدي أنموذجا.

ويقوم موضوع البحث على إشكالية تتمثل في: ما المقصود بالبنية الزمكانية والمكانية؟ وما طبيعة العلاقة التي تربطهما؟ وكيف تمّ توظيفهما في بناء المجموعة القصصية المدروسة؟ فهذه الأسئلة كلّها انبثقت منها فكرة البحث لنبرز من خلالها تموضع الزّمان والمكان داخل المجموعة القصصية

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتبر الأنسب والأنجع لتحليل البنية الزّمكانية .

وللإجابة عن تلك التساؤلات، وظعنا خطة للبحث، مقسمة إلى فصلين، سبقتهما مقدمة ومدخل، لتليهما خاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها.

خصصنا المدخل للحديث عن مفاهيم ومصطلحات البحث، وقد ضمّ مفهوم البنية والزمان والمكان وكذا العلاقة التي تربطهما، وهذا لمدى أهمية هذه المفاهيم في الدراسات العلمية لننتقل إلى الفصل الأول المعنون بالزّمان في المجموعة القصصية الحكايا في يدي مع دمجنا للدراسة النّظرية بالتطبيقية في نفس الوقت والذي تضمّن ثلاثة مباحث الأول جاء للحديث عن المفارقات الزمنية كالاسترجاعات والاستباقات بنوعيهما الداخلي والخارجي، والمبحث الثاني جاء مخصصا للحديث عن المدّة (الديمومة)، التي بدورها تعمل لتسريع السرد وإبطائه من خلال تقنيات (الحذف والخلاصة) (المشهد والوقفة). أما المبحث الثالث جاء مخصصا للحديث عن التواتر، وهذا الأخير ينقسم إلى: تواتر إفرادي، تواتر تكراري، تواتر مؤلف.

وافتتحنا بوابة الفصل الثاني والذي كان عنوانه المكان في المجموعة القصصية، وهذا الأخير هو سلطان المكونات السردية التي تمثل أمامه باقي مكونات النص فتخضع له وقوانينه ومبادئه ومعاييره التي يحددها طابع النّص. واحتوى هذا الفصل على ثلاثة مباحث،

أولهما المفهوم وإشكالية تعدد المصطلح، وبدوره قسمناه إلى: الفضاء و الحيز. والمبحث الثاني جاء للحديث عن أنواع المكان، والتي قسمناها إلى أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة. أمّا المبحث الثالث من الفصل الثاني فقد انطوى على أهمية المكان القصصي.

لنلخص في الأخير إلى خاتمة كشفنا من خلالها عن أهم النّتائج التي توصلنا إليها.

وقد استخدمنا في هذه الدراسة جملة من المصادر والمراجع كان لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة، نذكر أهمها:

-نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) لعبد الملك مرتاض

- فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) لمحمد عزام.

- بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحميداني.

وكغيره من البحوث لا يخلو بحثنا من الصعوبات التي عرقلت عملية البحث من بينها كثرة المصطلحات وتداخلها ، وهذا بسبب الترجمات وربما عدم الدقة في نقلها إلينا مما سبب التباسا، إضافة إلى ذلك صعوبة تحديد المكان والزمان باعتبارهما مظهرا حسيا وتداخل بعض الألفاظ مع المكان مثل الحيّز والفضاء.

وفي الأخير لم يبق سوى التّقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف واكد عبد القادر على إرشاداته القيّمة لنا وتوجيهاته السديدة وملاحظاته لإنجاز هذا البحث ، وإخراجه إلى الوجود

في أبهى حلّة، واللجوء إلى دعوة البارئ وتمني التوفيق منه ، سائلين الله عزّوجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

مدخل

مفاهيم ومصطلحات

أولا: مفهوم البنية

ثنيا: مفهوم الزمان

ثالثا: مفهوم المكان

رابعا: علاقة الزمان بالمكان

أولا: مفهوم البنية.

مصطلح البنية من المصطلحات التي شغلت المشخصين سواء كانوا لغويين أم نقادا من العرب أم من الغرب، ونظرا لدقة المصطلح وأهميته في مجال السرديات والعمل القصصي خاصة، لابد من توليده في معاجم اللغة وضبطه.

1- لغة:

وردت لفظة البنية في لسان العرب البَنْيُ: نقيض الهَدْم، بَنَى البَنّاءُ البِناءَ بَنْياً وبِنَاءً، وبنى مقْصُورٌ، وبُنْيَانًا وبِنْيَةً وبِنَايةً وابْنَتاه وبنّاهُ.[1]كما وردت في معجم الوسيط، البُنْيَةُ ما بُنِيَ، ج بُنى وهيأة البناء، ومنه بِنْية الكلمة: أي صيغتها، وفلان صحيح البِني

البَنِيّة: كل ما يبنى وتطلق على الكعبة.

البُنَيّة: بُنَيّةُ الطريق: طريق صغير[2].

2- اِصطلاحا:

إنّ المعنى الاصطلاحي لمفردة البِنية يدل في تضاعيفه على الدلالة المعمارية، وقد تكون بِنية الشيء هي تكوينه، وتعني الكيفية التي شيِّد على نحوها هذا البناء، ومن هنا فإنّه يمكن التحدث عن بنية المجتمع أو بنية اللغة[3]. كما يحدد بعض الباحثين البنية بأنّها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يتصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر

[1]– ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على البكير محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي دار المعارف، د ط ، القاهرة، مصر ص365.

[2]–المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 1425هـ 2004م، ص102.

[3]– ينظر:زكرياء اِبراهيم، مشكلة البنية، د ت، دار فجالة للطباعة، د ط، مصر، ص29.

معينة[1].وقد تطرق صلاح فضل إلى أن البنية تتوقف على السياق بشكل واضح، ويميز بعض الباحثين في هذا

الصدد بين نوعين من السياق:نوع يستخدم فيه مصطلح البنية عن قصد والنوع الثاني يستخدم فيه بطريقة عملية فحسب، ومن أمثلته ما نجده في بعض الدراسات الرياضية[2].

ثانيا: مفهوم الزّمان

حظي الزّمن باهتمام الفلاسفة والمفكرين، لأنه يتضمن جملة من الثنائيات المتناقضة المتعلقة بالكون والحياة، كالوجود والعدم، الثبات والحركة، الحضور والغياب، والزوال والديمومة والإيمان والكفر الحياة والموت، الزّمان هو الوجه الآخر للكون وبوجود الإنسان في الكون بدأت الحياة البشرية مسيرة جريانها، وشرع الزّمان بحركته الدائبة يمارس فعله في الوجود على كل المخلوقات كالموت حق على كل حي، وهو يعمل في كل الوجود.

2-لغة:

جاء في مادة الزمان في لسان العرب "الزّمن و الزّمان" اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزَّمَنُ والزَّمَانُ العَصْرُ، والجمع أَزْمُنٌ وأَزْمَانٌ وأَزْمِنَةٌ. و أَزْمَنَ الشّيء: طال عليه الزّمان[3].

والزّمن في المعجم الفلسفي المدة الواقعة بين حادثتين أولهما سابق وثانيهما لاحق ومن معانيه في الفلسفة الحديثة "أنّه وسط نهائي غير محدد وشبيه بالمكان،تجري فيه جميع الحوادث فيكون لكل منها تاريخ، وعند بعض المحدثين هو التغيير المتصل الذي يجعل الحاضر ماض"[4].

---

[1]. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، د ت، دار الأفاق الجديدة،ط3، بيروت، 1985م، ص122.

[2]. ينظر، صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، المرجع السابق، ص122.

[3]. ابن منظور، لسان العرب، ص1867.

[4] . جميل صليبة، المعجم الفلسفي،ج2،دار الكتب اللبناني،د ط،1978،ص48.

2- اِصطلاحا:

الزّمن مقولة فلسفية، شغلت الإنسان منذ بدء الخليقة، لارتباطها بِهِ أشدّ الارتباط، إذ شكلت تساؤلاته التي أقضت مضجعه وحيرته، فكانت دهشته الأولى والأزلية. ونحن إذ نقر بأنّ الزّمن مقولة فلسفية فليس في نياتنا تناوله من وجهة نظر فلسفية، ولكن طالما أنّ هذه المقولة قد تتقاطع بشكل أو بآخر بالزّمن في الأدب الذي هو بدوره قد يتشظّى إلى أزمنة متعددة.

لقي الزّمان عند عبد المالك مرتاض مكانة مرموقة وفي هذا الصدد يقول: "الزمن هو شبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى بل حيثما نكون، وتحت أيّ شكل وعبر أي حال نلبسها، فالزّمن كأنّه هو وجودنا نفسه، هو إثبات لهذا الوجود"[1].أما القديس أوغستين (Augustine)فحاول تفسيره وتبسيطه بقوله:"نحن آتون من ماض لم يعد، وصائرون إلى مستقبل لم يكن بعد، وليس لنا إلا حاضر زائل دائما لا نستطيع الإمساك به، أو الإبقاء عليه، لذلك فلسنا نملك بشأن الزّمن الزّمان أي الشيء الحقيقي، إنه يبدو كما لو كان خاصة حلمية لوجودنا، ولا يبدو أمامنا ملاذا إلا بالاتجاه إلى الأبدية الكائنة أبدا"[2].

من خلال هذين التعريفين نلخص بأن مرادفه الدهر، وهو ذلك الشيء الوهمي الهلامي والزئبقي الذي يصعب تحديده والوقوف عليه.

[1]. ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، الكويت،1998، ص171.

[2]. ينظر، رابح الأطرش، مفهوم الزّمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الانسانية قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، مارس2006، ص2.

ثانيا: مفهوم المكان.

يعد المكان بنية أساسية من البنيات الفنية المكونة للحدث الحِكائي، وأهميته لا تخفى على أحد، ولما يقوم به هذا المكوّن من دور رئيس في حياة الإنسان، فمنه ينطلق وإليه يعود.

1- لغة:

قبل كلّ شيء ننطلق من القرآن الكريم في محاولة الوقوف على مفهوم هذه اللفظة لغويّا إذ وردت عدة مرّات في القرآن الكريم تحمل دلالات ومعاني متنوعة ومنها مايلي: منها ما يدور حول معنى "الموضع" أو "المحل" كقوله تعالى:﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا﴾[1] أي محلا أو موضعا.

ومنها ما جاء بمعنى "بدل" مثل قوله تعالى: ﴿قالوا يا أيّها العزيز إنّ له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنّا نراك من المحسنين﴾[2] ، هنا مكانه تعني بدلا منه.

كما أيضا ورد في لسان العرب أن المكان:" هو الموضع، والجمع أمكنة كقذال، وأقذلة وأماكن جمع الجمع قال ثعلبة: يبطل أن يكون مكانا فعالا لأنّ العرب تقول كن مكانك واقعد مقعدك، فقد دلّ هذا على أنه مصدر من كان أو موضع فيه، وإنّما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية؛ لأنّ العرب تشّبه الحرف بالحرف"[3].

[1] سورة مريم، الآية16.

[2] سورة يوسف، الآية78.

[3]. ابن منظور، لسان العرب، مج3، مادة م ك ن، ص 112.

2- إصطلاحا:

عرف يوري لوتمان(Yuri Lutman) المكان: "بأنّه مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة...تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة والعادية مثل الاتصال والمسافة"[1].

وعرّفه أيضا مولاي علي بوخاتم قال:" المكان ثبات خلاف الزّمان المتحرك وهو في ثبوته واحتوائه للأشياء الحسيّة إنّه المجال الذي تخرج منه الشخصيات الروائية أو تزحف إليه وهو الحيز الذي يكشف عن نظام الأخلاقيات وهو كالفضاء، الفراغ والخيال"[2].

وبعد تحديدنا لهذين المفهومين نقف على أنّ المكان هو المأوى الحسّي الذي تنبني فيه طفولتنا وأحلامنا ويقظتنا، بمعنى أنّه مكان الألفة.

رابعا: علاقة الزّمان بالمكان.

هناك علاقة وثيقة بين الزّمان والمكان، والّتي كانت محلّ اهتمام العديد من الباحثين حيث تناولوها بالدراسة والتّحليل، فالمكان والزّمان يلعبان دورا مهما في الأعمال القصصية وخاصة في الرواية فإذا كانت هذه الأخيرة نقلا للأحداث، وتصوير الحالات ووضعيات تتعلق بشخصيات مختلفة، فإنّه لا يعقل تصوير هذه الأحداث والحالات إلاّ ضمن إطارين متلازمين أحدهما مكاني زماني، وعليه فإنّ تحليل الأثر الأدبي القصصي ودراسته، اللّذين يهملان هذين العنصرين المهمين، لا يؤمنان النّص والقصور[3].

---

[1]. فااطمة الزهراء عجوج، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، رسالة دكتوراه، إشراف عقاق قادة، جامعة جيلالى اليابس، سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2018/20017،ص6.

[2]. ينظر، مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2005، ص276.

[3]. زينب طاهري، البنية الزمكانية في رواية ذات فقد لأثير عبد الله النمشي، رسالة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف عبد الكريم معمري، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017.2016، ص36.

فالعلاقة بين هذين العنصرين، رغم تباين طريقتي الإدراك ، انطلاقا من أن الأشياء الحاملة لفعل الزمن فيها هي نفسها المادة الخام التي تتدخل في بناء المكان في الرواية، وهو ما يجعل من وصف الأمكنة والمشاهد الطبيعية وصف للزّمن، أي أن الزّمن يمتد بعدا في المكان[1].

فعلاقة الزمان بالمكان علاقة وطيدة نلمسه في الدور الذي يلعبانه في الأعمال القصصية الروائية، حيث أنّ غيابهما وإهمالهما يؤديان إلى نقص في العمل الأدبي، فعندما نتحدث عن المكان تتبادر إلى ذهننا مباشرة كلمة الزّمان، بل عنصر الزّمان، فهو أيضا مكون أساسي للقصة وكأنّ الثاني يكمل الأول والأول لا يستغني عن الثاني حتّى أنّ الدراسات الحديثة اختصرتهما في كلمة واحدة هي الزّمكان[2].

على الرغم من أنّ المكان يدرك إدراكا حسيا والزّمان يدرك إدراكا غير مباشر من دلالة فعله في الأشياء، فهما عنصران يتداخلان تداخلا مباشرا أو متكاملا في شخصيات القصة وأحداثها[3].

فعلاقة الزمان بالمكان هي علاقة تبادلية، تلازمية لا يمكن الفصل بينهما، بمعنى أنّهما وجهان لعملة واحدة، والعمود الفقري للرواية.

---

[1]. زينب طاهري، البنية الزّمنية والمكانية في رواية ذات فقد لأثير عبد الله النشمي، ص37

[2]ينظر:جميلة طيبة، النية الزّمكانية في رواية حازب حي المرجان، رسالة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف طاهر لحواو، كلية الآداب اللغات، قسم اللغة والأدب العربي،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2018.2019، ص15.

[3]. المرجع نفسه،ص16.

الفصل الأول:

الزمان في المجموعة القصصية

المبحث الأول: المفارقات الزمنية

1- اللواحق

2- السوابق

المبحث الثاني: المدة(الديمومة)

1- تسريع السرد(التلخيص، الحذف)

2- إبطاء السرد(المشهد، الوقفة)

المبحث الثالث: التواتر السردي

1- التواتر الإفرادي

2- التواتر التكراري

3- التواتر المؤلف

المبحث الأول:المفارقات الزمنية

تعنى بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بترتيب الأحداث والمقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك أنّ نظام القصة تشير إليه الحكاية صراحة[1].

إنّ مهمة الكاتب في القصة هي تنظيم الأحداث طبيعيا في الخطاب السردي، محاولا الحفاظ على ترتيبها وتسلسلها الموجود في واقع القصة لكن مثل هذا الأمر لايأتي له في كلّ الحالات إذ يرغم على التقديم والتأخير في الأحداث وتقديمها الواحد تلوى الآخر، بعدما كانت تجري في وقت واحد في القصة، فيحدث تذبذب في ترتيب الأحداث وخلخلة في وتيرة الزمن وهو مايسمى "بالمفارقة السردية مفارقة زمن السرد، زمن القصة"[2].

1- الاستباق

هو تقنية من تقنيات المفارقة السردية وفيها يقوم الكاتب بالقفز إلى المتقبل وبالتالي التطلع إلى ماهو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي " أنّه كما يرى ديفد لودج الرؤية المتوقعة لما يحدث في المستقبل، بحيث يتوقع الراوي وقوع أحداث قبل تحققها في زمن السرد ونصطدم أمام ترتيب زمني طبيعي وتسمح تقنية الاستباق بربط أحداث القصة ببغضها

[1]-جيرار جينيت، خطاب الحكاية،(بحث في المنهج)، تر:محمد معتصم عبد الجليل الأزدي وآخرون، الهيأة العامة للمطابع الأميرية، ط1، 1997،ص47

[2]-حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنضر والتوزيع بيروت، ط1، 1999، ص73.

البعض حتّى وإن كانت منفصلة"[1]. والاستباق أيضا هو "تناول المستقبل في صورة للإخبار القارئ بما سيقع في صورة توقعات أو تخطيط من الشخصية لما سيقع أو ستفعله في ضوء المواقف التي تجتازها"[2]. والاستباق أنواعي:

أ-الاستباق الخارجي:

يرى نو الدين السّد:"بأنّ الاستباق الخارجي هو ظاهرة سردية تتعلق عرضا بالخبر الأساسي في القصة "[3]، وهو أيضا "مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل، وحين يتمّ إقحام المستبق يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أمام المحكي المستبق كي يصل إلى نهايته المنطقية، ووظيفة هذا النّوع من الاستباقات الزّمانية ختامية، ومن ظاهرة العناوين وأبرزها تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل"[4].

فالاستباق كإعلان هو استباق صريح "تغدو وظيفته هنا الإعلان عن سلسلة الأحداث التي سيشهد هل السرد في وقت لاحق، ونقول صراحة، لأنّه إذا أخبر عن ذلك بطريقة ضمنية

[1]–ينظر، سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير، إشراف رابح دوب، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها،2005–2006، ص31.

[2]–سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، دط، القاهرة، 2004، ص65.

[3]–ينظر، نور الدين السّد، الأسلوبية وتحلبل الخطاب(دراسة النقد العربي الحديث)، دار هومة، د ط، ج2،1977، ص189.

[4]–أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنّشر بيروت، ط1، 2005، ص267.

يتحوّل توّا إلى استباق داخلي أي إلى مجرّد إشارة لا معنى لها في حينها، ونقطة انتظار مجرّد في كلّ التزام اتجاه القارئ"[1]. وبهذا تكون أحداث وقوعه ليست مؤكدة.

وفي تناولنا للمجموعة القصصية "الحكايا في يدي" وجدناها قد تضمّنت عددا كبيرا من الاستباقات الخارجية والّتي كانت في القصص التّالية:

نلاحظ في قصة مزاجي مع القدر اعتماد الروائية على استباقات خارجية التي بني عليها نسيج القصة ومن بين هذه الاستباقات نذكر:

– " على تنهدات قلبه الكسير طرق باب غرفته ومن خوفه أن يتكرر موقف إصابة عيني أخته قام على عجل ...وفتح باب غرفته، ليجد صديقه"[2]. استبق الولد أحداثا غير حقيقية، حيث كان خوف الأخ من أن تكون أخته هي من تطرق الباب، وإذا لم يقم بفتح الباب قد يتكرر لها الحادث، لذلك أسرع في فتح الباب.

–اقترب موعد الامتحانات في المسابقة النهائية لأخته، ووالدته يساورها القلق، فقد تعافت عينا ابنتها، ويجب أن تقدم شيئا جديدا للفوز بالمرحلة الأساسية لتنتقل إلى مدرسة المتفوقين"[3]. استبقت الأم بعض الأحداث التي ستجري في المسابقة النهائية للرسم، وتخوفها من رسوب ابنتها، إلاّ أنّ توقعها كان مخالفا تماما لتفكيرها.

[1]– ينظر: حسن البحراوي ، بنية الشّكل الرّوائي، المركز الثقافي العربي،ط2، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ص137.
[2]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2017، ص13. ط
[3]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص13.

– " لم يكترث للأمر خلافا للصغيرة التي تكاد تطير فرحا أنها ستلتقي والديها في المحطة"[1].

أخفى الولد مشاعره كي لا تتأثر أخته ولا يحزنها؛ لأنها ستلتقي بوالديها.

ويتجسد الاستباق الخارجي أيضا في قصة عتبات خارج الطريق نستخلصها في:

– " قدمت مرام القهوة لأم جان ورمقتها بنظرة غريبة انتبهت لها مدام تمارا"[2].

كان وراء نظرة أم جان لمرام كلام لا تفهمه مدام تمارا، وهذه النظرة تفهمها مرام وقصدت بها بأن تمسح الطاولة و تذهب لعملها.

– " لكن السيدة أصرت على أن الكارت الخاص بها وتطلب من الاتصال بها بأقرب وقت"[3].

استبقت مدام تمارا اتصال مرام بها في يوم من الأيام، إلاّ أنّها لم تتصل بها، وكان توقعها خائبا.

كما ورد الاستباق في قصة تحد بلا كلام في المقاطع التالية:

–" ستزرعها كما فعلت بهذه الحديقة"[4]. زوجت سلمان الذي أصبح مديرا عاما للشركة تحاول تشجيعه، وتتفائل بنجاحه الذي سيحصل في المستقبل.

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص16.

[2]–المرجع نفسه، ص19.

[3]– المرجع السابق ، ص20.

[4]– المرجع السابق، ص42.

-" أنتظر السفر إلى ألمانيا في أي وقت"[1]. سائق المدير سليمان ينتظر تأشيرة سفره إلى ألمانيا ليذهب إلى العمل هناك مع أخيه.

-" أمامنا شهران فقط للنهوض بالشركة"[2]. في هذا المقطع استبق المدير سلمان أنه لديه شهرين للقيام بالشركة.كما نجد الاستباق الخارجي في قصة موسيقى من باريس:

- "بدأت رغد بالحديث عن موعد انتهاء الفصل الدراسي الجامعي وتريد إنهاء الفصل مهما كانت الظروف وتتودّد إلى ياسمين بمساعدتها"[3]. تصر وتأمل رغد على النجاح في دراستها مهما تعثرت في حياتها.

- "هل سأرى برج إيفل؟"[4]. تسأل ياسمين نفسها، أنّه بإمكانها مشاهدة برج إيفل أم لا رغم ظروفها ومستواها المعيشي.

كما ورد الاستباق الخارجي في قصة الصحيفة المهترئة:

- "المرآة المكسورة ستجلب الحظ السيّء لسبع سنوات"[5]. عندما كسرت المرآة الّتي كان يعمل عليها عادل، قال له صديقه: أن هذا هو حظ سيء وسيتابعه مدة سبع سنوات.

[1]- فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص44.
[2]-المرجع نفسه، ص46.
[3]-المرجع السابق ، ص76.
[4]-المرجع السابق ، ص77.
[5]-المرجع السابق ، ص104.

– "ليتني أطرق بها رؤوسهم اليوم"[1]. تمنّت الأم تضرب الأشخاص الذين اتهموا ابنها بالسرقة وهذا استباق خارجي؛ لأنّ حلم الأم لن يتحقق.

وفي موضع آخر من قصة النظارة السوداء نستخلص الاستباقات الخارجية فيما يلي:

– "ربّما لأنّه ما زال يشعر بالغربة عنهم"[2]. سرى في حديثها مع مدرسي أوس تعتقد أن ما يقوم به ابنها من تصرفات هو عدم تعوده على زملائه في الدراسة.

– "سأكلمه خلال الأيام القادمة"[3]. نورس في كلامه مع سرى يطمئنها، بأنه يستحدث مع ابنه في الأيام القادمة لمعرفة منه سبب انعزاله عن أصدقائه بالمدرسة.

– "جلست مع بعض الطلاب المشاكسين ونبهتهم لتلك الألفاظ التي قد تؤدي لفصلهم من المدرسة عقوبة لهم"[4]. هذا القرار الذي وصلت إليه الأخصائية الاجتماعية بخصوص أوس، أنه إذا تعرضوا له مرة أخرى بالسب والشتم ستقوم بفصلهم عن الدراسة.

وفي قصة حب وكراهية عدة استباقات خارجية نذكر منها:

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص 109.

[2]–المرجع نفسه، ص126

[3]–المرجع السابق، ص128.

[4]–المرجع السابق، ص131.

– "الأفضل أن آخذك لطبيب نفسي"[1]. من خلال التصرفات السيئة التي كانت تقوم بها سهير اتجاه وسام، جعل من عادل أن يخربها بضرورة أخذها لطبيب نفسي؛ لأن ما تقوم به من تصرفات في نظره هو مرض نفسي.

– "منذ كنت حاملا وقال لك الطبيب قد يكون الجنين به تشوهات خلقية تغيرت معاملتك مع وسام"[2]. في حديث عادل مع سهير اكتشف أن من تقوم به اتجاه وسام هو تأثرها بكلام الطبيب الذي قال لها أن ابنها لديه تشوهات خلقية، ولكن عادل يحاول إقناعها أنّ كلام الطبيب كان خاطىء؛ والسبب خطؤه في التشخيص فقط وأنّ وسام سليم وليس به أي شيء.

– "خوفك عليه وخوفك الأكثر أن يكون أيضا به تشوه خلقي، لأنه تأخر بالنطق والمشي"[3].

وفي قصة المتقاعد الآمن نذكر:

– "ويرفض بتاتاً طلب صديقه عادل بالذهاب لرؤية أصدقائه في مكان عمله القديم"[4].

– "منذ اليوم سأبقى هنا ولن أبرح منزلي"[1].انزعج الأب واستبق الحدث بعدم خروجه من المنزل وسيمضي أوقاته في المنزل؛ بسبب انزعاجه من كلام زوجته.

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ،ص146.

[2]– المرجع نفسه ، ص 150.

[3]–المرجع السابق، ص150.

[4]–المرجع السابق ، ص157.

كما ورد الاستباق الخارجي أيضا في قصة جرح الماضي:

– "فاجأهن صاحب المنزل بطلب الإخلاء طواعية، فهو يريد الشقة لزواج ابنه في نهاية الشهر القادم"[2]. صاحب المنزل يريد تزويج ابنه في نهاية الشهر القادم، وطلب من الأم وبناتها إخلاء المنزل في أقرب وقت.

ب -الاستباق الداخلي:

يكشف الراوي عن مجموعة من الأحداث، والإيحاءات أوّلية التمهيد لمجيء حدث ما فيما بعد، وهنا تحدد الإشارة الأوّلية لحدث الاستباق الدّاخلي، فيمكن أن يتحقّق هذا الاستباق أو يتعارض مع توقعات القارئ في آخر الأحداث.

فهواستباقاتعنحوادث يقوم الروائي بالإشارة إلى حصولها في المستقبل، وبمتابعة القراءة يجد المتلقي حدوثها بكل تفاصيلها، كما أنّ "استباق الحدث في البنية الحكائية من الداخل، وهو لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزّمني"[3].

ومن الاستباقات الداخلية التي استخلصت في المجموعة القصصية "الحكايا في يدي" نذكر مايلي:

من أمثلة هذا النوع من الاستباق الذي تقدّمه فداء الحديدي في قصة مزاجي مع القدر

---

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص160.

[2]– المرجع نفسه ، ص170.

[3]–عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية (دراسة ثلاثية خيري شلبي)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، ط1، 2009، ص118.

هذه القصةالتي حملت الحزن في عائلة الولد الذي وقع له حادث مروع ودفعه لبتر رجله.

والشاهد من القصة على ذلك الاستباق التمهيدي، ما جاء على لسان الراوي، الذي نقلنا إلى زمن وصف فيه حالة الحزن التي يعيشها الوالدين و محاولة إيجاد حل لولدهما، "وضعت الأم قائمة الاتصال بالمستشفيات تقوم بعمل أطراف صناعية، التي رفضها ابنها ...في نجاح العملية أو فشلها"[1].

– "تراكمت الأفكار عند الصغيرة ولا تستطيع أن تخر والدتها ...وتعرف بمن تستعين لتنفيذ أفكارها لإنقاذ أخيها من عزلته وألمه الذي ألم به بعد بتر ساقه"[2]. هنا الأخت الأفكار المتراكمة تحاول تطبيقها لمساعدة أخيها، وفي النهاية نجد هذه الأفكار تتحقق وتساعد أخيها في تركيب رجل اصطناعية، وهذه الأخيرة تساعدة في المشي من جديد بعد أن فقد الأمل نهائيا في المشي.

– "عانق الأب ولده وأخذه على انفراد وناوله مغلفا صغيرا... ليحدد له موعد العملية دون أن يدري"[3]. رتب الأب موعدا مع الطبيب لإجراء عملية ولده وتركيب له أطرافا صناعية، وفي نهاية المطاف يوافق الابن على إجراء العملية الجراحية.

إضافة إلى قصة عتبات خارج الطريق نستخلص منها الاستباقات الداخلية فيما يلي:

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص10.

[2]–المرجع نفسه، ص11.

[3]– المرجع السابق، ص17

– "لباسها الرسمي والكعب العالي المدبب تظهر أنها من سيدات المجتمع المخملي"[1]. فقد كان لباس السيدة تمارا الزبونة في قمة الأناقة مما جعل مرام تفكر بأنها من الطبقة المخملية؛ أي الطبقة العالية البرجوازية، وفي نهاية القصة نجد أن مرام كان تفكيرها صحيح.

– "إلى متى ستبقى مرام على هذه الحال؟"[2]. تتساءل الأم عن وقت انتهاء شقاء ابنتها مرام وهي تقوم بصنع أكواب الشكولاطة بثمن زهيد جدا.

كما نجد الاستباق الداخلي في قصة تحد بلا كلام، ونذكر منه:

– "الابنة الأكبر تحلم بسيارة تقلّها وأختها للجامعة"[3].الابنة تحلم وترغب بأن تكون لها سيارة تقلها هي وأختها للجامعة، بعد ما أصبح والدها مديرا عاما للشركة.

– "أشعر أنّك غير سعيد كما يجب"[4].تستبق زوجته شعور زوجها بأنّه غير سعيد بمنصبه الجديد، الذي كان عليه من المفروض أن يكون في قمة السعادة.

ونجد كذلك الاستباق الداخلي في قصة موسيقى باريس ونمثله في:

– "أنا أعمل حمية جديدة يجب أن أخسر خمسة كيلوغرامات قبل سفري"[1]. رغد ترغب بخسارة خمسة كيلو غرامات من وزنها قبل سفرها إلى فرنسا.

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص20

[2]–المرجع نفسه، ص23.

[3]–المرجع السابق، ص41.

[4]– المرجع السابق، ص42.

– "فضحكت رغد وشغلّت محرّك سيارتها قائلة لها: سأمر لأقلّك غدا من هنا الثانية ظهرا ونخرج للتسوق معا"[2].

– "كما اتفقنا سأمر عليك كل يوم لندرس"[3]. استبقت رغد ذهابها كل يوم من أجل الدراسة مع صديقتها ياسمين

وقد ورد الاستباق الداخلي كذلك في قصة الصحيفة المهترئة نذكره في:

– "لقد سمعت عنك الكثير وقد أسعدني ما تقوم به من أعمال قائلا: لقد سمعت عنك... وأود رؤيتك بأقرب وقت ممكن فسيكون بيننا عمل"[4]. أبدى جمال إعجابه بعمل عادل من خلال ما كان يحدثه بيه يوسف، واستبق جمال العمل معه؛ لأنّ لوحات عادل الفنية تصور الحضارة بأكملها.

– "أرجو أن تتقبّل دعوتي لك لنعمل سويّا في مقري الخاص بعملي في النحت"[5]. استبق جمال حدث عمل عادل معه في مقره الخاص بالنحت؛ لأنّ لوحاته كانت في قمة التصوير والجمال.

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص69.

[2]–المرجع نفسه، ص71.

[3]–المرجع السابق، ص77.

[4]–المرجع السابق، ص112.

[5]– المرجع السابق، ص118.

– "المعرض اللاحق يا بنيّ سيكون لك..."[1]. يستبق جمال حدث تحضير معرض خاص باللوحات الفنية التي ينجزها عادل.

وفي قصة النظارة السوداء نستخلص ما جاء فيها من استباقات خارجية نذكرها فيما يلي:

– "سأمر غدا لأفوز عليك"[2]. استبق العم حدث الفوز على ابن أخيه أوس في اللعب.

– "سأتابع الأمر خلال هذا الأسبوع وأبلغكم بما توصلت إليه"[3]. هنا استباق داخلي، فالأم سرى تبلغ مدرسي ابنها أوس بأنها ستراقب ابنها وتخبرهم بتصرفاته في البيت.

–"أوس سيرتاح منهم خلال الأيام القادمة"[4]. تأمل الأم سرى أن يرتاح ابنها في الأيام القادمة من سخرية أصدقائه له وشتمه، بعد القرار الذي أصدرته الأخصائية الاجتماعية أن تقوم بفصل كل تلميذ يقوم بشتم أو إهانة التلميذ أوس.

– "سيوقعه والدك في المساء وستكون فرصة جيدة للتعرف أكثر على زملائك خارج حدود المدرسة"[5]. في هذا المقطع من القصة استبقت الأم سرى وفي نفس الوقت تطمئن ابنها أوس أنّ والده نورس سيوقع على قبوله بالذهاب إلى المعسكر مع أصدقائه.

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ص119.

[2]–المرجع نفسه، ص121.

[3]–المرجع نفسه، ص127.

[4]– المرجع نفسه، ص131.

[5]–المرجع نفسه، ص133.

– "سنذهب غدا لطبيب العيون لنختار شيئا مختلفا عنها وسنفكر في إجراء عملية تصحيح النظر لديك بعد أن يراك الطبيب"[1]. في الحديث الذي دار بين سرى وأوس، وتخبره بالذهاب إلى لطبيب العيون، وأنه قد يجري عملية جراحية للتخلص من النظارة السوداء.

كما نجد أيضا في قصة حب وكراهية الاستباق الداخلي فيما يلي:

– "أحس بنبرة صوتها، نبرة مترددة تخفي وراءها شيئا"[2].استباق داخلي تمثل في إحساس عادل أنّه يوجد شيء حدث مع عائلته، من خلال حديثة مع أخته، هنا عادل استبق تفكيره كلام أخته عن ابنه المريض بالحصبة.

– "سأكمل كل واجباتي أيضا بعد الغداء"[3]. يخبر وسام ولده بأنّه سينهي كل إجاباته المدرسية بعد الغداء مباشرة، كانت نبرة كلامه تحمل الحماس والنشاط بعد الكلم الذي سمعه من والده عادل وهو يحدث سهير أنه يثق في ابنه وسام.

– "سأعمل على نقل عملي هنا وسأبقى معكم"[4]. عادل في حديثه مع سهير يخبرها بأنّه في الأيام القادمة سيعمل على نقل عمله إلى مكان الذي تسكن فيه سهير وأولاده.

وأيضا قصة المتقاعد الآمن نذكر الاستباقات الداخلية المذكورة فيها:

[1]–افداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص134.

[2]–المرجع نفسه، ص141.

[3]– المرجع نفسه، ص149.

[4]– المرجعنفسه، ص154.

-"وتطلب منه أن يذهب لرؤية التلفاز أو الجلوس على الشرفة وستأتيه بعد قليل بكأس من الشاي"[1].تستبق أم باهي أنه عند ذهاب زوجها إلى الشرفة تأخذ له القهوة بعد الانتهاء من تنظيف الزجاج الذي وقع على الأرض.

- "سأرافقك غدا إلى الصحيفة"[2]. يستبق باهي والده في الحديث وأنّه سيذهب معه يوم غد الصحيفة من أجل تقديم طلب عمل أبو باهي فيها.

- "أريد أن تعود لتكتب من جديد وتقرأ لي كما كنت تفعل سابقا"[3].هنا أم باهي تطلب وفي نفس الوقت تتمنى أن يعود زوجها إلى كتابة القصص في المستقبل، ويقوم بقراءته لها كما كان يفعل سابقا.

وفي قصة جرح الماضي نتطرق إلى الاستباقات الداخلية فيها

-"فأشارت الأم لرزان بالهدوء وشكرت صاحب الشقة ووعدته بترتيب الأمور قبل الموعد والانتقال لشقة أخرى"[4]. الأم في هذا المقطع من القصة تخاطب صاحب القصة بأنها ستخلو المنزل هي وبناتها في الأيام القادمة.

[1]-فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص158.

[2]-المرجع نفسه، ص162.

[3]- المرجع نفسه، ص 164.

[4]-المرجع نفسه، ص171.

– "سنعرضها للبيع أو يشتري حصتي"[1]. في حديث الأم الذي جرى بين بناتها تخبرهم بأن لديها أرض مشتركة بينها وبين طليقها أي والدهن وأنها ستتصل به وتخبره بأنها تريد بيع حصتها من الأرض.

– "أبلغتهن بأنّ لديها سفر عمل للخارج تابع للشركة لمدة عام كامل"[2]. على طاولة الطعام تخبر رزان والدتها وأخواتها بأنّها في الأيام القادمة ستسافر مدة عام كامل للعمل.

وكانت وظيفة الاستباق داخل المجموعة القصصية أنّه ساهم في التنبؤ لما سيحدث للشخصيات في المستقبل.

2-الاسترجاع أو الاستذكار

يعدّ الاسترجاع من أكثر التّقنيات الزمنية السردية حضورا أوتجليّا في النّص الروائي، فهو ذاكرته، ومن خلاله يتحايل الرّوائي على تسلّل الزّمن إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظّفه في الحاضر السردي فيصبح جزء لا يتجزأ من نسيجه.

تعمل الاسترجاعات"على إحالة القارىء إلى أحداث سابقة عن تلك النقطة التي سيصل إليها أثناء القراءة، فهي تعتبر عاملا مهما لتحقيق فعالية القراءة، ونقصد به،"العودة للماضي حيث تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به ماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله على أحداث

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص171.

[2]–المرجع السابق، ص175.

سابقة من النقطة التي وصلتها القصة، ومن الأنواع الأدبية المختلفة التي تميل للرواية القصة أكثر من غيرها إلى الاحتفال بالماضي واستدعائه لتوظيفه عن طريق استعمال الاستذكارات التي تبقى دائما، لتلبية بواعث جمالية وفنّية خالصة في النص الروائي، وتحقق هذه الاستذكارات عددا من المقاصد الحكائية مثل: ملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه، سواء بإعطائها معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة، أو باطلاعنا على حاضر شخصية اختفت من مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد"[1].

أ-الاسترجاع الداخلي:

هو الاسترجاع "الذي تقع سعته من انفتاحه إلى انغلاقه داخل الخدود الزّمنية التي تدور في إيطارها القصة الأولية وليس خارجها وليس خارجها بان تكون الأحداث المعاشاة سابقة لنقطة توقف السرد أن تخرج تماما عن المحيط الزّمني للقصة الأولية"[2]. وللتمثيل لهذا النوع من الاسترجاعات ما علينا إلاّ العودة إلى المجموعة القصصية "الحكايا في يدي" واقتباس بعض الأجزاء منها:

ففي قصة مزاجي مع القدر أمثلة هذا النّوع من الاسترجاع:

[1] ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ، ص121.122.

[2]– علي زعلة: الخطاب السردي في روايات عبد الله الجفري، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2015م، ص63.

– "يضمّ وجنتيه بكفيه يخفي ما يراه ويتذكر ذلك الحادث اللعين الذي أتى على قدمه و دمر حياته المرهفة وأجلسه وحيدا بين جدران غرفته"[1]. يسترجع الولد بذاكرته الحادث اللعين الذي دفعه إلى بتر رجله.

كما ورد أيضا الاستذكار في قصة عتبات خارج الطريق والذي يظهر في المقاطع التالية:

– "فهي قد عملت تبييض لأسنانها حديثا و ممنوعة من شرب القهوة لمدة أسبوع"[2]. هنا استذكرت مدام تامارا أنّها قد قامت بتبييض أسنانها، وهذا الأخير دفعها بعدم شرب القهوة لمدة أسبوع.

– "فأخبرته ناهد بأمر الطفلة في الحفل"[3]. في هذا المقطع ناهد استذكرت قصة أكواب الشكلاطة لسليم .

إضافة إلى ذلك نجده مطروح في قصة تحد بلا كلام:

– "لتهنئته بمنصبه الجديد مديرا عاما بدل المدير السابق المتقاعد حديثا"[4]. هنّأت عائلة سلمان بمناسبة منصبه الجديد، الذي استلمه من المدير السابق.

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص9.

[2]–المنرجع نفسه ، ص19.

[3]–المرجع نفسه، ص38.

[4]– المرجع نفسه ، ص41

– "ويسرح بخياله إلى أيام إفطاره مع الزملاء في مكاتب الشركة...محمّلين بالهدايا في بيته"[1]. هنا يستذكر سلمان أيام إفطاره مع أصدقائه في عمله القديم في الشركة.

كما نجد الاستذكار في قصة موسيقى من باريس:

– "انتقلت بين ثلاث جامعات وغيرت تخصصها مرتين ويبدو أنها غير مهتمة بهذا"[2]. هنا تستذكر مدام تيا مدام عبير أن رغد قد غيرت تخصصها في الجامعة ثلاث مرات.

–"رغد منشغلة بخزانتها تحضر بعض الملابس للنوم لها وتتحدّث عن ذلك الشاب الذي أساء التصرف وأوقع كأس الماء فأتلف"[3]. تسترجع رغد بذكراه إلى الحادث الذي وقع لها وهي في الحفل وتقصه على صديقتها ياسمين؛ لأنّ هذا الأمر أزعجها كثيرا.

– "أمس التقيت فتاة من دفعتنا ووعدتها أن أمر لاصطحابها"[4]. استذكرت رغد الفتاة التي التقت بها و وعدتها بأن تأخذها لتتسوق معها.

كما نستخلص أيضا الاستذكارات في قصة الصحيفة المهترئة:

– "لا ينسى ذلك اليوم الذي سقط فيه من مشروع البناء على إصبعه وهو يركّب أسلاك الكهرباء للطابق الثاني"[1].

[1]–فداءالحديدي، الحكايا في يدي ، ص48.

[2]– المرجع نفسه، ص73.

[3]–المرجع السابق، ص76.

[4]–المرجع السابق، ص78.

– "تعال معي سأريك غرفة الكهرباء فقد كنت تعمل بالكهرباء فربما تعرف أين المشكلة"[2].

طلب الحارس من عادل أن يتفقد أسلاك الكهرباء لأنّه كان من قبل يعمل بالكهرباء.

كما نجد الاسترجاع في قصة النظارة السوداء والذي يظهر في المقاطع التالية:

– "سأمر غدا لأفوز عليك وأغلبك كما كنا نفعل السنة الماضية"[3].من خلال هذا المقطع القصير من القصة نستذكر أنّ العم و ابن أخيه كانا يلعبان معا.

– "يأخذ القرطاسية منه وبعض المستلزمات وينادي والدته لتحاسبه موضحا لها أنه قد طلب مستلزماته من مكتبة على الانترنت أثناء وجوده بالمدرسة هذا اليوم"[4]. يذكّر الولد أمّه ويخبرها بأنّ هذه المستلزمات طلبها وهو في المدرسة.

–" متعود على الدراسة وحده منذ الصغر"[5]. تستذكر الأم سرى أنّ ابنها مجتهد في دراسته و يعتمد على نفسه في دراسته انجاز واجباته، دون الحاجة لي أو لوالده.

– "فقد أصلح جهازي قبل شهر"[6].بعد تعطيل جميع حواسيب المدرسة استذكر صديق أوس أنّ أوس قد قام بإصلاح حاسوبه قبل شهر.

---

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص107.

[2]–المرجع نفسه، ص116.

[3]– المرجع السابق، ص121.

[4]–المرجع السابق، ص124.

[5]–المرجع السابق، ص127.

[6]–المرجع السابق، ص137.

وورد الاسترجاع كذلك في قصة حب وكراهية ومن بين المقاطع نذكر مايلي:

– "جدك فقد كان يحضر لنا الملابس ويجبرنا عليها"[1]. استذكر بلال ذكريات صغره عندما كان والده يقوم بشراء ملابس دون أخذ رأيه أو رأي إخوته حولها، ويرغمهم على ارتدائها.

– "وسام كان بداية نطقه ومشيه وتأخره ستة أشهر عن باقي الأطفال الذين بعمره"[2]. استرجع لأب بلال بذاكرته عندما كان ابنه صغير وهو يحادث زوجته، أنّ ابنه تأخر في النطق والمشي، ولكن هذا لا يعتبر تشوه خلقي.

إضافة إلى ذلك نجد الاسترجاع مذكور في قصة التقاعد الآمن:

– "تقاعد أبو باهي منذ أشهر قليلة من عمله"[3]. استذكرت الساردة هنا تقاعد أبو باهي وكان تقاعده قد حدّد بفترة قدّرت بشهر .

– "بدأ يحدثها عن يوم أمس ويأخذ منها الأغراض ويساعدها كل يوم"[4]. استذكر أبو باهي الأحداث التي جرت معه ويقوم بقصّها لزوجته وفي نفس الوقت يقوم بمساعدتها في عملها المنزلي

كما نجد أيضا مقاطع فيها نوع من الاستذكار في قصة جرح الماضي:

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص148.
[2]–المرجعنفسه، ص151.
[3]–المرجع السابق، ص158.
[4]–المرجع السابق ، ص163.164.

– "فإيجار الشقة دفعنه قبل أسبوع"[1].هنا استذكار داخلي، حيث تمّ استذكار البنات أنّ الإيجار قد دفع قبل أسبوع في حديثهم مع صاحب المنزل.

– "كم تمنيت لو كان كريما وليس قاسيا"[2]. استذكار داخلي، حيث تسترجع البنت قساوة والدها معها ومع عائلتها، وتتمنّى أنّه لو كان كريما وعاطفيا معهم.

– "تذكرت الأيام الماضية...مرحلة انتقالها من بيت والدها وبقائها في سكن الشركة، كم كانت سعيدة"[3]. استذكرت رزان الأيام التي كانت في سكن الشركة وأنها كانت سعيدة فيه مع صديقاتها.

ب -الاسترجاع الخارجي:

يتمّ من خلاله استعادة الوقائع الماضية قبل المحكي الأول، وهي بذلك تكون خارج الحقل الزمني للأحداث السردية أي أنّ سعتها تكون دائما ارج سعة الحقل الزمني للمحكي الأوّل الذي يتمّ تقديمه،وهذا ما يجعلها ذات طابع حيادي كونها لا ترتبط بالمحكي الأول باعتبار أنّها واقعة قبله " إكمال المحكي الأوّل عن طريق تنوير المتلقي بخصوص هذه السابقة أو تلك"[4].

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، 170.

[2]–المرجع نفسه، ص171.

[3]–المرجع السابق، ص179.

[4]–جرار جنيت، خطاب الحكاية ص60.

"يجعل الزمن يتوقف ويعود الذهن إلى الوراء"[1]، أي "يعود إلى ما قبل الرواية"[2]

كما نجد مثال آخر من الاسترجاع في قصة مزاجي ليس القدر وتجلّى ذلك من خلال لمقطع التالي:

– "فهو لا يعمل شيئا إلا تلك اللوحات التافهة"[3]. هنا يسترجع الأب اللوحات الفنّية التي كان يقوم بانجازها ابنه، والتي في نظره لوحات تافهة.

وفي قصة عتبات خارج الطريق نلمس أيضا هذا النوع من الاستذكار:

– "مبتسمة مرتبة الرداء الأبيض الجميل النظيف والأنيق الذي طالما كرهت ارتداءه منذ أيام دراستها في كلية طب الأسنان"[4].

– " فقد كانت مدام تمارا تشبه والدتها عندما كانوا في وطنهم قبل اللجوء إلى هنا"[5]. هنا في هذا المقطع من القصة عادت مرام بذاكرتها إلى الوراء وتذكر حياتها وحياة عائلتها قبل الانتقال إلى بلد آخر، وقد كانت مدام تمارا تشبه والدة مرام كثيرا.

[1]– صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر،د ط، د ت، ص192.

[2]– محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشوررات إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2005، ص178.

[3]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص10.

[4]–المرجع نفسه، ص19.

[5]–المرجع السابق، ص20.

– "قد حطم والدي قلبي من يوم قتل فيه قطّتي الصغيرة على سريري"[1]. تستذكر مرام قصة وفاة قطّتها التي قتلها والدها أمام عينيها على سريرها.

وكان ذلك أيضا الاسترجاع في قصة تحد بلا كلام

– "أخي في ألمانيا وهو صديق للمدير العام السابق"[2].في هذا المقطع من القصة أجاب السائق مديره عن أسئلته، وفي إجابته استذكر في كلامه أنّه لديه أخ صاحب عمل كبير في ألمانيا وبمساعدته وجد عملا.

– وطرح أيضا الاسترجاع في قصة موسيقى من باريس:

– "إنّه سوء حظي أنّ والدي يعمل هناك..."[3]. في هذا الموقف تتذمر ياسمين من وضع عائلتها، وأنّها من الطبقة الفقيرة مقارنة مع صديقتها رغد، وتحاول أن تقارنها نفسها بصديقتها ولكنّها تتذكر وتعود إلى الواقع، وأن والدها ليس ثريا، وإنّما هو عامل بسيط لدى أب صديقتها.

– "تسير بين الأزهار الجميلة التي تعرف أنّها أزهار غريبة من إيطاليا وفرنسا تحضرها رغد بطلبات خاصة للحديقة"[4].تنبهر ياسمين من جمال وروعة الأزهار الموجودة في حديقة بيت

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ص 28.

[2]–المرجع نفسه، ص44.

[3]–المرجعالسابق، ص71.

[4]–المرجع السابق، ص76.

صديقتها رغد والذي ميّز هذه الأزهار أكثر هو أنّ رغد كانت تحضرها من إيطاليا وفرنسا بطلبات خاصة منها.

- "ليس لدي ملابس كافية ولا نقود"[1].

إضافة إلى ذلك نجد الاسترجاع الخارجي قصة الصحيفة المهترئة وهذه أهم المقاطع المذكور فيها:

- "التقط صحيفة صفراء قديمة وحدق بها...كان يعمل بها مدققا لغويا لعام كامل"[2]. في هذا المقطع تستذكر الروائية فداء الحديدي أنّ عادل كان يشتغل مدققا لغويا على صحيفة لمدة عام كامل ثم في نهاية المطاق يقوم بمسح بها الغراء ورميها.

- "وكوبا من الشاي الساخن من الإبريق النحاسي اللامع الذي يحتفظ به كذكرى من خان الخليلي من أيام دراسته الجامعية في مصر في تخصص المحاسبة"[3]. في هذا المقطع أيضا من هذه القصة نجد الروائية تستذكر لنا قصة إبريق الشاي النحاسي، وأنه هدية من خان الخليلي.

[1]-فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص77.

[2]-المرجع نفسه، ص103.

[3]-المرجع السابق، ص103.

– "لا ينسى ذلك اليوم الذي سقط فيه من مشروع البناء على إصبعه وهو يركّب أسلاك الكهرباء للطابق الثاني"[1]. هذا الحادث المروع الذي وقع لعادل، والذي يتذكره بمجرد النظر إلى إصبعه، وكذلك تذكر دفعه إلى التوقف عن عمله.

ومن بين المقاطع التي ذكر فيها الاسترجاع الخارجي نذكر من قصة النظارة السوداء:

– "نحتاج لمعرفة الأسباب التي تجعله لا يبالي ولا يكترث ولا يكلم زملاءه"[2]. استذكار من أجل العودة إلى الأسباب التي دفعت بأوس أن لا يرد على الإساءات الموجهة له.

– "لم أرك تخلعها منذ أن قرر الطبيب أنّك تحتاجها وخصوصا أمام أجهزة الكومبيوتر والتلفاز والإضاءة"[3].اندهشت الأم سرى من ابنها الذي قام بخلع نظارته؛ لأنّها لم تره قام بهذا الفعل منذ أن وصفها له الطبيب أجبره بعدم خلعها خاصة أمام الأجهزة ذات إضاءة مضرة للعيون.

– "لقد خرجنا أمس جميعا ولم ألاحظ عليه الانعزال فقد كان فرحا جدا وكان يتكلم طوال الوقت"[4]. استذكرت سرى أنّ ابنها كان طبيعيا في تصرفاته قبل رحيلهم من برلين.

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص107.

[2]–المرجع نفسه، ص127.

[3]–المرجع السابق، ص129.

[4]–المرجع السابق، ص130.

– "سرح خيالها بذكرياتهم في برلين ولقاءاتهم الأسرية هنا وتقارن ما سمعته من المدرسة بتصرفه أمس"[1]. في هذا المقطع تستذكر الأم سرى الحياة التي كانت تعيشها في لندن هي وعائلتها، وأنّ ابنها أوس في تلك الفترة كانت تصرفاته طبيعية.

ونجد أيضا في قصة حب وكراهية استرجاعات خارجية نذكر منها:

–" تذكره بأفعال وسام القديمة"[2]. تستذكر الأم سهير في حوارها مع زوجها بلال الأفعال السيئة التي كان يقوم بها ابنهما وسام.

ونلحظ كذلك هذا النوع من الاسترجاع في قصة التقاعد الآمن:

– "فاليوم بداية الشهر وحان وقت دفع إيجارهم"[3]. تذكر أبو باهي أنّه بداية يوم الشهر وأخذ منهم أجرة المنزل.

– "كنت ترفض التدريس الخصوصي قديما"[4]. في هذا المقطع، تستذكر ابنة أبو باهي أنّ والدها كان يرفض تدريس الدروس الخصوصية.

– "أت–ذكر تلك القصص الجميلة التي كنت تكتبها سابقا"[5]. وفي هذا المقطع تستذكر أم باهي القصص التي كانت يقصّ لها زوجها سابقا.

---

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص132.

[2]–المرجع نفسه، ص143.

[3]–المرجع السابق، ص160.

[4]–المرجع السابق، ص162.

[5]–المرجع السابق، ص164.

و من بين الاسترجاعات في قصة جرح الماضي نذكر:

– "تذكرت أرضا قديمة تملكها مسجلة باسمها واسم طليقها"[1].تذكرت الأم أنّ هناك أرضا مسجلة باسمها واسم زوجها وتفكر ببيعها من أجل دفع إيجار المنزل جديد.

– "بدأت تتذكر تصرفاتها مع زملائها في الموقع وغضبها الدائم منهم وعدم ترك أي باب للنقاش عندما توجه لهم أي انتقاد"[2]. تذكرت رزان التصرفات التي كانت تقوم بها وتتصرف بها أمام الموظفين، وكانت لا تترك لهم أي نقاش حول الانتقادات الموجهة لهم.

المبحث الثاني: المدة.

تختلف طبيعة النص الروائي من حيث العلاقة بين الزّمن الروائي والمقاطع النصية التي تغطي هذه الفترة ويسمي جرار جنيت هذه العلاقة "سرعة النص"، حيث أنّ السرعة هي النسبة بين طول النّص وزمن الحدث. وهكذا يمكن قياس سرعة النّص من التناسب بين الديمومة (ديمومة الحدث) مقاسه بالثواني أو الدقائق أو الساعات أو السنوات، والطول (طول النص) مقاسه بالأسطر أو الصفحات[3]. الأمر الذي ينشا عنه ظهور ما يسمى حركات السرد أو تقنياته الأربع وهي: "التلخيص والحذف فيما يسمى بتسريع السرد، والمشهد والوقفة فيما يسمى بإبطاء حركات السرد"[4].

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص171.

[2]–المرجع نفسه، ص185.

[3]–سيزا قاسم، بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، ص77.

[4]–آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2015م، ص102.

مجموعة الظواهر المتصلة بعلاقة بين "زمن القصة وزمن الخطاب"، فيمكن للزمن الأول أن يكون أطول من الزمن الثاني أو معادلا لها أو أصغر منه، وفكرة الديمومة إشكالية ولا سيّما في حالة السرد المكتوب. "ونعني بالمدة سرعة القص ونحددها بالنظر في العلاقة بين مدة الوقائع أو الوقت الذي يستغرقه، وطول النص قياسا لعدد أسطره أو صفحاته"[1] .

وبصفة عامة فالديمومة /المدة هي قياس زمن المفارقات الزمنين بين زمن الحكاية وزمن السرد، وتتجلى الديمومة في عدة تقنيات زمنية التي تعمل بدورها على إبطاء السرد أو تسريعه وكان منها:

1- تسريع السرد (التلخيص، الحذف).

يحدث هذا النوع من السرعة الزمنية حين يلجأ السارد إلى تقليص أو إسقاط وقائع في روايته أو قصته، معتمدا جملة أو عبارة تلمح بهذا التسريع، دون سرد تفاصيل ما معتمدا على:

أ – التلخيص:

ويسمى [المجمل، الخلاصة، الملخص] ونقصد بيه سرد أيامعديدة أو سنوات من الحياة الشخصية بدون تفصيل الأحداث و الأقوال وذلك في بضعة أسطر، وفقرات قليلة، أي تلخيص مجموعة من الأحداث في حدث واحد، "يلجأ إليه السارد في حالتين: تلخيص أحداث

[1]– خولة العمري، الزمن السردي في روايتي "الحالم"و"يوم رائع للموت" لسمير قسيمي،مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف: على سحنين، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر،2014.2015، ص50

وقعت في فترة زمنية طويلة في شكل فقرات صغيرة داخل المتن، وهي هنا اِسترجاعية، وهناك أحداث لا تستدعي توقف زمني سردي طويل"[1]. فالمجمل إذا يسير بشكل كمي وتكون المعادلة زمن الحكاية > زمن السرد.

اعتمدت الساردة في قصصها على تقنية الخلاصة التي ساهمت في عملية تسريع السرد حيث لخصت أحداثها في فترات قد تكون طويلة أو قصيرة في بضعة أسطر بشكل مختصر.

ففي قصة مزاجي مع القدر لخصت بعض الأحداث في المقاطع التالية:

– "بجهد وألم رفع قدمه الأخرى مسندا ظهره قليلا، تحسّس ركيته المبتورة، لا يقوى على النظر إليها"[2].لقد لخصت الروائية هنا فترة حدوث الحادث المروع و كيفية دخوله للمستشفى و بتر قدمه دون الدخول في التفاصيل.

– "جاء ساعي البريد صباحا يطرق باب المنزل وبيده مغلف يحمل اسم الفتاة الصغيرة، تناولته الأم على عجل وسارعت بفتحه لتمشي على عجل وهي تنادي ابنتها بنداء جميل يصدح في أركان المنزل فهبّت الصغيرة من غرفتها تسرع بالنزول من الدرج إلى والدتها التي

[1]– بشرى فرحي، الإيقاع الزمني في رواية "جلدة الظل من قال للشمعة: أف؟" لعبد الرزاق بوكبة– دراسة بنيوية– ،مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف: حسناء بروش،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر،2011–2012، ص86.

[2]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص9.

زفّت لها البشرى بأن لوحتها احتلت المركز الأول وسيقام حفل تكريم لها"[1]. لخصت في هذا المقطع القصصي بعض الأحداث كذهاب الفتاة إلى المسابقة، و إجرائها لمسابقة الرسم، وكيف كان رأي لجنة التحكيم و الحضور عند مشاهدتهم للوحة الفنية.

كما نجد في قصة عتبات خارج الطريق المجمل في المقاطع التالية:

والمجمل في قصة تحد بلا كلام نجده في المقاطع التالية:

-"والأمنيات تناثرت على المائدة على المائدة كحبّات الرز الشهي من يد أم عصام"[2]. الروائية في هذا المقطع لخصت الجو البهيج والفرح الذي كان في بيت سلمان بسبب المنصب الجديد له.

-"إنّها تبدو مثل القهوة، رائحتها شهيّة ولذيذة ولكن لا نعلم إن شربها المريض ماذا ستفعل به علامة تعجب"[3]. لخص سلمان منصبه الجديد وكيفية العمل بالشركة بأنها تبدو كالقهوة وهذا تشبيه ولكن في باطنه معان قوية وتلخيص للعديد من الكلام.

كما نجد في قصة موسيقى من باريس تلخيصا لبعض الأحداث والتي تظهر في المقاطع التالية:

[1]- فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص15.

[2]-المرجع نفسه، ص41.

[3]- المرجع السابق، ص42.

– "لكنّي لن أستطيع أن أرفض هذه الفرصة الذهبية"[1]. ياسمين في تفكيرها الطويل في ظروفها الصعبة والعوائق التي تقف أمامها في السفر مع رغد إلى فرنسا، إلّا أنّها تستخلص إلى نتيجة وهي أنه لا يمكنها رفض العرض الذي قدمته لها رغد؛ لأنّه بالنسبة لياسمين هو عرض مغري جدا وفرصة ذهبيه للذهاب لفرنسا، وهي بمثابة حلم لها وعليها أن تحققه بالقبول لا الرفض.

– "بدأت الموسيقى تدق في قلب رغد وقلبها يهبط مع كل دقة تصعد بها هي وسارة للمسرح"[2]. هذه العبارة لخصت لنا الشعور الذي كانت تشعر به رغد وهي على الرّكح، لتستلم جائزة تكريمها بما قامت به هي وصديقتها سارة في زراعة الأزهار، ولكن بطريقة وصورة مختلفة عن باقي الزراعات الأخرى للأزهار التي نعرفها .

ونلحظ التلخيص قصة الصحيفة المهترئة في المقاطعين التاليين:

– "أتعلم أنّك أحييت حضارة بهذه اللوحة؟!"[3]. لخص يوسف من خلال قول لعادل أنّ اللوحة التي قام بتشكيلها جميلة جدا وكأنه قام بتصوير الحضارة في لوحة.

– "أغمض عينيه وعرقه على جبينه كحبات المطر"[1]. هذه العبارة تلخص مدى صعوبة الأمر لدى عادل في تصليح العطب الكهربائي.

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص77.

[2]– المرجع نفسه، ص102.

[3]– المرجع السابق، ص110.

-" سحب غطاء السرير بهدوء عنه قائلا: بقي معنا ساعة لنلحق بالموعد"[2]. في هذا المقطع لخّص الوقت لخروج عادل ويوسف من المنزل.

ففي قصة النظارة السوداء أجملت الروائية بعض الأحداث نذكرها في:

- "يعيش في جو خاص بيه"[3]. الأخصائية الاجتماعية اسخلصت حالة أوس أنّه يتصرف كأنه يعيش في كون وفضاء خاص بيه.

- "وحدثته بما جرى اليوم في المدرسة"[4]. لجأت الروائية لهذه المجلة بدل أن تقوم بإعادة ما حدث في المدرسة مع سرى لكي لا تقص في التكرار وكذلك هذه العبارة لخصت بالكامل ما كانت ستقوله سرى ل نورس.

ومن بين التلخيصات الموجودة في قصة حب وكراهية نجد:

- "رأت رسمة صغيرة لأم تمسك يدي طفل صغير وتحمل بين يديها طفلا رضيعا"[5]. الرسمة التي رسمها وسام لخصت حالته ومعاملة أمه سهير وعدم اهتمامها به، بالمقابل تهتم بأخيه الصغير أكثير.

---

[1]- فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص116.

س[2]-المرجع نفسه، ص106.

[3]- المرجع السابق، ص127.

[4]- المرجع السابق، ص128.

[5]- المرجع السابق، ص156.

ونجد الخلاصة أيضا في قصة التقاعد الآمن:

– "تنهدت أم باهي تنهيدة عميقة"[1]. لخصت الروائية في هذا المقطع مشاعر أم باهي بكلمة تنهدت، وهذه الأخيرة تحمل الكثير والكثير من الآلام.

– "مضت الأيام وأبو باهي سعيد بعمله الجديد"[2]. هذه العبارة لخصت أن أبو باهي سعيد بعمله.

وفي موضع آخر وجد التلخيص في قصة جرح الماضي والذي يظهر في المقطعين التاليين:

– "لكن رزان لم يعجبها هذا وتمتمت بضع كلمات"[3]. تجنبت الروائية قول الكلام الذي تمتمت به رزان، لأنّ كلمت تمتمت تلخص غضب رزان.

– "أغمضت عينيها وتنهدت بعمق"[4]. هذه العبارة أو المقطع من القصة لخص لها حجم الألم الذي تشعر بيه رزان.

وفي الأخير ما يلاحظ أن هذه الملخصات لها صلة وثيقة بالاسترجاع، حيث قدمت لنا أحداث ماضية بشكل موجز، ساهمت في تسريع الوتيرة الزمنية، وكذلك هذه الحركة عرفت حضورا قويا في المجموعة القصصية الحكايا في يدي.

[1]– ، فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص161.

[2]– المرجع نفسه، ص165.

[3]– المرجع السابق، ص172.

[4]– المرجع السابق، ص185.

ب – الحذف:

ويسمى الإسقاط وله دور حاسم في اقتصاد السرد، وتسريع وتيرته، إذ يتم اِسقاط فترة زمنية وعدم التطرق لما يجري فيها من أحداث لعدم أهميتها في توجيه مسار الحدث الرئيسي، ويتم إلغاء ما يسمى بزمن الميت والقفز إلى الأمام بأقل إشارة، وعدم ذكره يعني عدم وجود أمية لذكره، "فهو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر الأهمية"[1]. ويسمى كذلك القطع والقفز والإسقاط، "فهو أن يلجأ الراوي إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها، مكتفيا بإخبارنا أنّ سنوات أو شهور قد مرّت من عمر شخصياته دون أن يفصل أحداثها، فالزّمن على مستوى الوقائع طويل لسنوات أو شهورا"[2].

وظّفت الساردة تقنية الحذف في قصصها، وهي من التقنيات تعجيل السرد، ويمكن توضيح ملامح هذه التّقنية من خلال قولها في قصة مزاجي ليس القدر:

– "غابت الصغيرة بضع ساعات، لكنّها لم تبتعد كثيرا نظرت من ثقب باب غرفتيه لتجده يرسم"[3]. حيث اعتمدت على حذف مدّة زمنية قدّرت ببعض ساعات وهي فترة مضت على غيابها في تفقّد أخيها ،ولم تذكر الرّوائية لما جاء فيها من أحداث.

[1]– حليمة صالحي، عائشة زواري فرحات، البنية الزمكانية في رواية كتاب الماشاء – هلابيل – النسخة الأخيرة للروائي سمير قسيمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف عبد الكريم شيرو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2017.2018، ص24.

[2] – محمدعزام، شعرية الخطاب السردي، ص113.

[3]– فداء الحديدي، الحكايافي يدي، ص9.

– "لكنّه لم يستطع الخروج ووقف ساعات متكئا على النّافذة محطم الفؤاد"[1].في هذا المقطع حذفت مدّة زمنية قصيرة حدّدت بساعات مجهولة العدد وهي الفترة التي كان فيها الولد متّكئا على نافذته محطّم الفؤاد يفكّر في الحادث الذي وقع لأخته وأنّه هو من كان السّبب في وقوعه.

– "وروى ما فعلته طوال الأسابيع الماضية"[2]. وهنا حذفت أحداث وقعت في فترة زمنية لم تحدد فقد تمّ الإشارة إليها بالأسابيع الماضية في مساعدة أخيها، بالخروج من عزلته وألمه وإقناعه بتركيب قدم اصطناعية.

و في مقطع آخر منقصة عتبات خارج الطريق:

– "مرتدية اللباس الأبيض الجميل النظيف والأنيق الذي طالما كرهت ارتداءه منذ أيام دراستها في كلية طب الأسنان"[3]. أسقطت الروائية فترة دراسة مرام في كلية الطب.

– "بعد مرور شهر على العمل كانت الطّلبيات في ازدياد وأكواب مرام أصبحت تشتهر بالمدينة"[4]. أسقطت تفاصيل العمل في التي جرت في مدة شهر من العمل.

وفي قصة تحد بلا كلام كذلك طرح الحذف والذي يظهر في المقاطع التالية:

---

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص11.

[2]–المرجع نفسه ، ص18.

[3]–المرجع السابق، ص19

[4]. المرجع السابق، ص32.

– "بعد أسبوع حافل بالتفكير والتدبير وسهر وجهد، يصل المدير كعادته مبكرا ويتفقد كشف دوام موظفي الشركة"[1] . أسقطت الروائية بعض الأحداث وانتقلت مباشرة إلى الشركة وعمل المدير والموظفين.

– " أكمل طعامه سلمان يرمقه: فقط نصف ساعة؟! ويعود لطعامه وفرحة الأسرة به"[2]. حذفت فترة زمنية قدرت بنصف ساعة وهي فترة تأخر سلمان وأصدقاؤه عن العمل.

– " وباع بضاعته بظرف أسبوع وحققت له ربحا كبيرا"[3].حذفت الأحداث في الفترة الزمنية والتي قدرت بأسبوع والنتيجة التي حدثت في هذا الأسبوع هو أنّ أخ سائق المدير حقّق أرباح كبيرة وذهب بعدها لألمانيا.

وفي موضع آخر من قصة موسيقى في باريس:

– "بينما رغد تباشر اتصالاتها بعد أن أعطاها السائق الهاتف الفرنسي برقمها القديم قبل خمس شهور منذ كانت هنا"[4] . حذفت الساردة هنا الأحداث التي جرت طوال خمس شهور.

– "بعد شهر كامل من التعليم في المعهد الدولي للتجميل"[1]. أسقطت الساردة هنا الأحداث التي جرت طوال شهر كامل من التّعليم.

---

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي،ص55.

[2]– المرجع، نفسه ، ص48.

[3]– المرجع السابق، ص53.

[4]– ،المرجع السابق، ص80.

إضافة إلى ذلك ورد الحذف في قصة الصحيفة المهترئة:

– "منذ أشهر وهو ينتظره لتعليه اللغة العربية"[2]. حذفت الساردة هنا مجمل الأحداث التي في هذه الفترة.

– لم أر ضحكتك منذ شهور طويلة". هنا حذف، حيث غادرت الابتسامة من وجه عادل طوال مدة شهر.

– "لقد اتّصلنا من شركت الكهرباء و ننتضرهم نصف ساعة"[3]. في هذا المقطع حذفت أحداث انتظار أهل الحي شركة الكهرباء، وقد كانت مدة الانتظار نصف ساعة.

كما نجد الحذف مذكور في قصة النظارة السوداء ونلخصه في.

– "كما كنا نفعل السنة الماضية"[4]. حذفت جميع الأحداث التي جرت طوال سنة، مما أدّى إلى تسريع وتيرة الحكي.

– "وفي يوم تلقّت اتصالا من إدارة المدرسة بضرورة الحضور فسارعت لمدير المدرسة"[5].في هذا المقطع حذف الوقت المحدد الذي تلقت فيه سرى اتصالا من إدارة مدرس ابنها.

---

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص83.

[2]– المرجع، نفسه ، ص117.

[3]–المرجع السابق، ص116.

[4]– المرجع السابق، ص121.

[5]– المرجع السابق، ص125.

– "وقد أتى بعض الطلبة قبل يومين لتقديم شكوى على زملائهم لأجله"[1]. هنا حذف، حيث حذفت مجمل الأحداث التي وقعت قبل يومين بين زملاء أوس وإدارة المدرسة.

– "مضت ساعات ووسيم مع أوس، لم يخرجا لتناول الغداء بل طلبا أن تحضره سرى للغرفة"[2]. في هذا المقطع حذف، حيث حذف الكلام الذي دار بين أوس وعمه وسيم والمدة التي جلسها معه.

ونلمس الحذف أيضا في قصة حب وكراهية من خلال المقاطع التالية:

– "فجر الأربعاء وصل لمنزله"[3].هنا حذف، حيث أسقطت فترة زمنية قبل سفر عادل إلى عائلته، وكذلك حذفت الأحداث التي وقعت في تلك الفترة.

كما نجد الحذف الذكور في التقاعد الآمن، ونستخلصه في المقاطع التالية:

– "تقاعد أبو باهي منذ أشهر قليلة من عمله"[4]. تجنبت الروائية ذكر تفاصيل عمل أبو باهي أو كيفية عمله أو طبيعة عمله وانتقلت مباشرة إلى تقاعده.

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص126.

[2]– المرجع نفسه ص136.

[3]– المرجعالسابق، ص143.

[4]– المرجع السابق، ص158.

– "بدأ يتمتم وهو يلوم نفسه"[1]. حذفت التطرق إلى الكلمات التي كان يتمتم بها أبو باهي، لأنها لا تأتي بجديد على القصة وتخدمها.

– "نعم، قد لمحوا لي أن أقول لك أن تخفف هذا خصوصا بجلوسك مع أصدقائك"[2]. حذفت الروائية طريقة التلميح والحوار الذي دار بين أم باهي وأبنائها حول موضوع والدهم الذي أصبح

حديثة عن الأخطاء اللغوية فقط ولا جديد في ذلك.

ونلحظ أيضا الحذف في قصة جرح الماضي نذكر منه:

–" شهر مضى"[3]. حذفت جميع الأحداث التي جرت في هذه الفترة مما أدى إلى تسريع وتيرة الحكي.

–" لتجد ابنتها الغائبة عنها منذ ستة أشهر"[4]. في هذا المقطع حذف الأحداث التي جرت مع رزان وأمها، وقدّرت مدّة هذه الأحداث بستة أشهر.

هكذا كان اشتغال الحذف في الرواية، فمع أنّ الروائية عملت على تجاوز بعض الفترات الزمنية المتنوعة، فإنّ ذلك لم يؤثر على السياق الحكائي العام، لأنّه جعل القارىءمشاركا في

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص158.

[2]– المرجع نفسه، ص159.

[3]– المرجع السابق، ص177.

[4]– المرجع السابق، ص188.

تحديد وتصور ما حدث خلال تلك الفترات، بل وتحديد الفترات بالتقريب كمساهمة منه في إعادة بناء النّص، حيث يتمكّن من استعابه أكثر واكتشاف الجماليات الكامنة خلف النّص الروائي.[1]

وقد كان توظيف الروائية تقنيتي التلخيص والحذف لهما دور كبير في تسريع وتيرة الحكي أو السرد، والحفاظ على تماسكه، حيث ساهما في إدارة أحداث الرواية، بتجاوز بعض الأحداث وإيراد المهم منها في مساحة نصّية محدودة، حتى يتجنب حشو الكلام، كما تظهر مدى قدرة الروائية على العمل بالتّقنيتين في المجموعة القصصية حيث أبعت الروائية في المزج بين فنية القصص وتماسك بنائها.

2-إبطاء الكي(المشهد، الوقفة):

تعمل آلية إبطاء السرد أو تعطيله بجانب آلية تسريع السرد في كل النصوص الروائية، وعمل إبطاء السرد يختلف عن عمل آلية السابق من حيث كيفية ير الأحداث، ويقتضي تعطيل وتيرة مسير حركة تقديم الأحداث الروائية بالاعتماد على نقطتين هما: المشهد و الوقفة :

[1]فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص 189.

أ- المشهد:

هو عكس الخلاصة ترد في الأحداث منفصلة بكل حيثياتها، "حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته"[1]. وفي الشأن نفسه يرى تودوروف أنّ المشهد هو "بمثابة الإعلان عن حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخييلي في صلب الخطاب خالقه بذلك مشهدا"[2]. وعلى الرغم من النسبية التي جينيت، يبقى المشهد يحضى بعناية خاصة وموقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي على اعتبار أنّه يشكل مساحة مفتوحة ينشأ فيها "ذلك اللون من المساواة بين الجزء السردي والجزء القصصي ليخلق حالة من التوازن"[3].

ويعتبر تقنية من أهم التقنيات التي يلجأ إليها الروائي في السرد ويقصد بالمشهد: "المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، أنّ المشاهد تمثل بشكل عام اللّحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"[4]. وقد يتنوع بين الحوار الداخلي في أعماق الشخصية الواحدة والحوار الخارجي بين أكثر من طرف.

ويظهر المشهد في القصص كما يلي:

---

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص95.

[2] – جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص108.

[3] – جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تر:صلاح جهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1997، ص253.

[4] – حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص78.

في قصة "عتبات خارج الطريق" تصادفنا مشاهد كثيرة عبارة عن منولوجات عديدة منها:

– "إلى متى ستبقى مرام على هذا الحال؟ متى ستفهم أنّ ما تقوم به لا يليق بدراستها ولا يليق بنا؟".

– "ردّت ابنتها الصغيرة: إنّ ما تقوم به جميل يا أمي"[1].

–"فاستغربت أم جان عودة ناهد مرة أخرى فقالت لها: لهل حدث شيء مهندسة ناهد؟ قالت لك البنت، وأشارت بيدها إلى مرام، شيء لم يعجبك؟

لا يا مدام أم جان بل هي صديقتي منذ أيام الدراسة الثانوية وقد التقيت بها الآن فقط"[2].

– "توقفت ناهد عن الكلام فجأة فقد انتبهت إلى كلمة السيدة (هل كلمتك البنت ..؟) فقالت من تقصدين بالبنت؟؟د مرام؟ ماذا؟ علامات الدهشة ارتسمت على عيون السيدة وعقدت حاجبيها وعيونها تتحرك بين مرام وناهد ولا تدري ماذا تقول، ساد الصمت في المكان...هل تقصدين مرام هذه؟.

نعم ومن يكون غيرها؟ ألا تعلمين..؟"[3].

وفي مقطع آخر " كيف حصل هذا ولماذا قبلت أن تكوني كذلك..

ناهد علامات التعجب بادية على وجهها وهي تمسك بيدي مرام..

[1] – فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص23.

[2] – المرجع نفسه، ص 24–25.

[3]– المرجع السابق ، ص25.

هما يردان أن أعمل بمهمنتيوأنا أرفض تماما ولقد درست طب أسنان بناء على إجبارهما ودفعت الثمن الآن..

فتناولت ناهد كأس العصير من يد مرام..

ولكنّك لازلت تدفعين الثمن..

أعرف هذا.. ولكن لا أستطيع التخلص من الأمر الآن"[1].

نلاحظ بأنّ قصة "عتبات خارج الطريق" فيها نوع من الحوار الخارجي، والذي تم فيها الحديث بين شخصيات القصة والذي عمل على إبطاء وتيرة الحكي.

كما نجد مشاهد أخرى مطروحة بكثرة في قصة " تحد بلا كلام" والذي يظهر في المقاطع التالية:

– "هزّ المدير رأسه بإعجاب وأضاف: من منكم سيخطط لتفاصيل الرحلة والأماكن التي سنزورها فجاء الرد العجيب من رئيس قسم شؤون الموظفين أنّه سيتولى المهمة، فردّ المدير العام جيد جدا،ومن سيتولى الاتصال ببعض الأماكن والحجوزات وتحصيل الموافقات، فقفز ظافر فرحا بأنّه سيتولى هذه المهمة"[2].

– "ظافر، رئيس قسم اللوازم والمشتريات... مسؤول عن الحجوزات والاتصالات... لا أدري سينجح أم لا؟"[3].

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص26–27.

[2]– المرجع نفسه، ص49

[3]– المرجع السابق، ص51.

– "قال هل مازالت بينكما اتصالات ..؟ فأجاب مدير مكتبه: بالطبع فنحن تخرجنا سويّا ونفس الدفعة في الجامعة"[1].

– "أمال المدير رأسه باتجاه رئيس قسم التسوسق: راشد.. لقد سمعت منك سابقا أنّك تود تنظيم جميع أمور الرحلة المنوي إقامتها وهذا جعلني أتساءل لماذا رغبت بهذا وبشدة ؟ أجابه راشد: ليس لهذا علاقة بعملي بالتسويق فمؤهلاتي وخبرتي تناسب عملي وأبدع به لكنّني أميل للتخطيط والترتيب لأيّ أمر بدقة"[2].

من الملاحظ أنّ تقنية المشهد في هذه القصة "تحد بلا كلام" احتل نسبة كبيرة فقد وظفت على شكل حوار بين شخوص القصة، وقد تميز هذا الحوار بالطول النسبي مع الانقطاع في بعض الأحيان.

وفي قصة موسيقى من باريس نجد أنّ المشهد ذكر في عدة مقاطع منها:

– "ترددت الفتاة في إجابتها... نعم فأنت زميلتي في نفس الدفعة... وتركت الوجبة وتراجعت للخلف قليلا... وهل يوجد من لا يعرفك بالكليّة...فضحكت رغد وشغلت محرك سيارتها قائلة لها: سأمرّ لأقلك غدا من هنا الثانية ظهرا و نخرج للسوق معا"[3].

– "مساء الخير ركد هذا ابني وسام، ويقاطعها وسام: كنت في باريس عند أجدادي وأتيت حديثا هنا...

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص52.

[2]– المرجع نفسه، ص62.

[3]– المرجع السابق، ص71.

وماذا كنت تعمل في باريس؟ قالت: بلهجة ساخرة... كنت أعمل في شركة الأجبان التي يملكها خالي...وبنبرة متعالية: تعمل؟ ماذا كنت تعمل؟ أجابها: أنا المحاسب لها..آها.."[1].

– "الموسيقى صاخبة ورغد تنقر بأصابعها على مقود السيارة وتنظر ياسمين إليها وعلى شعرها المتطاير بالهواء... هل سأرى برج إيفل؟ ليس لديّ ملابس كافية ولا نقود.. لكنّني لن أستطيع أن أرفض هذه الفرصة الذهبية"[2].

– "نظرت إليه رغد نظرة حاقدة شريرة قائلة: ما الذي جاء بك إلى هنا؟ آها لقد تذكرت فأنت محاسب شركة الألبان ونظرت لمدير المعهد، بأيّ صفة هو هنا؟ فابتسم قائلا: أنظري لشهادتك وستعرفين.

على عجل نظرت رغد لترى : المدير العام السيد وسام. تدخّل مدير المعهد هل تعرفينه من قبل؟ لا.بل أعرف السيدة تيا والدته"[3].

كما نجد أنّ المشهد الحواري مطروح كذالك في قصة الصحيفة المهترئة سنحاول رصد أهمها.

– "ضحك باستهزاء من الداخل وهزّ رأسه يمينا ويسارا وبعركة عفوية من فمه ملتوية شمالا... وتمتم: وهل يوجد أسوء من حياتي لأنتظر سبع سنوات أخرى؟"[4].

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص72.

[2]– المرجع نفسه ، ص77.

[3] – المرجع السابق ، ص84.

[4]– المرجع السابق، ص104.

في هذا المقطع يبدو جليا المشهد الحواري الداخلي حيث أنّ هناك حوار وتساؤل داخلي من طرف عادل.

– "تنادي أمه عليه: عادل الغداء جاهز، ويوسف سيحظر معنا اليوم لقد دعوته أمس لتناول الغداء معنا.فتح باب غرفته قليلا وبهدوء واستغراب سألها: هل كان يوسف هنا الأمس؟ لا يتذكر أهو حلم أم حقيقة، ضحكت والدته: تعال الآن لقد كنت نائما ويبدو عليك التّعب"[1].

–"... وطلب منها الاتّصال به بأيّ وقت إذا احتاجت شيئا فهو قريب منها، قالت له: ربما سأذهب لجارتنا رويدة فمنذ زمن لم أراها، ردّ عادل بابتسامة: كالعادة المزعج يوسف يناديني أرك على خير يا أمي"[2].

نجد أنّ في هذا المقطع مشهد حواري خارجي حيث أنّ هناك تحاور بين شخصيتين عادل وأمّه.

في هذه القصة "الصحيفة المهترئة" نجد الساردة عمدت إلى استخدام هذه التّقنية واستعملت المونولوج الداخلي والمونولوج الخارجي مما أدّى وساعد على إبطاء وتيرة الحكي.

ومن بين القصص التي تشبعت بالمشهد الحواري نجد قصة "النظارة السوداء" حيث تعددت المشاهد فيها نذكر أبرزها:

– "طلبت منه بلهجة حادة أن ينظر إليها ويكلّمها فثار أوس غضبا: لقد أضعت ما بدأت و سأحتاج لوقت جديد لأصلّح ما فعلت ورمى بنفسه على السّرير"[1].

[1] – فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص108.

[2]– المرجع نفسه ،ص111.

– "فتساءلت على عجل: هل فعل أوس شيئا؟ هل أساء التّصرف مع أي طفل هنا؟ لا: إنّه صبي مهذب لطيف جدا، فتنهّدت سرى، وأكملت المدرّسة لكنّه لا يتعامل مع زملائه أبدا ويبقى أسير وحدته، حتّى في الاستراحة يبقى لوحده ولا يكلّم أحدا من الطّلبة"[2].

– "... فقاطعتها سرى: متى برأيك بدأ مقاطعتهم؟ اقتربت معلمة الحاسوب منها قائلة: اكتشفنا أنّه يتكلّم فقط في حصتي ولكنّنا لم نلحظ ذلك بقوة إلاّ عند إبلاغنا بأمر تقديم الشّكوى من طلاب مجتهدين أيضا لم يعجبهم تعامل الآخرين معه؟ ...وهو متعود على الدراسة وحده منذ الصّغر"[3].

في هذه القصة "النظّارة السوداء" المشهد الحواري موجود بكثرة حيث تعددت، فهناك مشهد قائم بين الأم وابنها أوس، ثم انقطع المشهد ليعود مشهد آخر بين الأم ومعلمات ابنها، والذي دار حول حالة أوس في الدّراسة وعلاقته بزملائه في المدرسة.

إضافة إلى ذلك نجد أنّ المشهد ورد في قصة "حب وكراهية" ويظهر ذلك في المقاطع التالية:

– "سألها عن سبب هذه النبرة، فأجابته بتردد وصوت متقطع: ابنك مقيم عندي منذ ثلاثة أيام بطلب من زوجتك...إنها تخاف عليه منذ أن كانت حاملا به"[4].

---

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ، ص124

[2]– المرجع نفسه، ص125.

[3]– المرجع السابق، ص127

[4]– المرجع، السابق ،ص141–142.

– وفي مقطع آخر وقف وسام الصغير أمام والده متعجبا: "هذه أول مرة أنتقي شيئا في كل مرة أمي تحضرها لي دون أن أراها وتجبرني على ارتدائها، فضحك والده قائلا: إنّها تشبه جدك فقد كان يحضر لنا الملابس ويجبرنا عليها فابتسم وسام وأخذت السيّد بيده وذهب ليختار ما يريد"[1].

في هذه القصة هناك مشهد حواري بين وسام ووالده مما ساعد على إبطاء وتيرة الحكي.

– "...يحدث نفسه: ألهذا الحد وصلت بها الأمور؟ أن تدعي مرض الرضيع الذي لم يجاوز عمره شهورا لمجرد أن ترتاح من أخيه وتتفرغ لنفسها، لم أعد أحتمل هذا الوضع ولا أعلم ما ينبغي فعله معها"[2]. في هذا المشهد مونولوج داخلي حيث أنّ بلال يتحاور مع نفسه.

– "أخذه بلال من ذراعه وحضنه قائلا: لا ترغب بالبقاء معي إذن؟ لكنه نظر لوالده حزينا : أنت لست هنا فلا نراك، رد بلال: "ألا تحب أخويك وأخاك الصغير؟ فهو بحاجتك؟ لكن وسام ترك حضن والده قائلا:إنها لا تسمح لي بالاقتراب منه ولا اللعب معه وكل مرة تقول لي أنه مريض وسينقل العدوى إليك"[3].

إضافة إلى ذلك نجد تعدد المنولوجات وطرحها بكثرة في قصة "التقاعد الآمن" والتي نذكر منها:

... ليجده صوت والدته وهي تنادي علية: رأفت؟ أنت هنا؟ تعال أنت وأبوك فالغداء جاهز.

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص148.

[2]– المرجع نفسه، ص142.

[3] المرجع السابق ، ص145.

نهض أبو باهي من مقعده ليكمل ما بدأ من انتقاد الأخطاء اللغوية والنحوية قاطعته زوجته ممتعضة، كفى، إنّه وقت الطعام الآن وليس وقت دروسك في اللغة العربية وتركت الطعام ودخلت لغرفتها حزينة فلحقها زوجها وبادرت القول: منذ تقاعدك وأنت تمارس وظيفتك هنا مدققا لغويا..لقد تعب وتعب الأولاد من هذا... فقاطعته أم باهي لا لا .. أرجوك، فأنا أحتاج منك أن تخرج برفقتهم وتلتقي بهم[1]. في هذا المقطع من الصفحة مائة وتسعة وخمسون (159) إلى

بداية الصفحة مائة وستون(160) الذي تميّز بالطول النسبي مع الانقطاع في بعض الأحيان، فالحوار هنا دار بين أبو باهي وأم باهي حول موضوع تقاعده وتعب الأولاد من ممارسة وظيفته في البيت مدققا لغويا.

وفي مقطع آخر:

– "و بدأ باهي بسؤال والده حول وضع البيت والطلبة به حيث فابتسم أبو باهي ومدد يديه على الأريكة: إنّهم طلبة مجتهدون فهم يدرسون الصحافة والإعلام واثنان منهم يعملان مساءا في الصحيفة الأسبوعية..

[1]– ينظر، فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص159.160.

فردّ باهي أرى إنّك أطلت الجلوس معهم يا أبي.. نعم فقد كانت لديهم بعض الأمور في اللغة وقدمت لهم المساعدة وكم أفرحني هذا وأسعدهم"[1]. هنا دار الحوار بين الأب وابنه باهي حول وضع البيت والطلبة والمساعدات التي قدمها لهم وفرحه بهم.

انقطع الحوار بين أبو باهي وزوجته ليعود مجددا في مقطع آخر:

– "أتذكر تلك القصص الجميلة التي كنت تكتبها سابقا؟ ماذا حصل لها؟ صغرت عينا أبو باهي وجال بصره بين أرجاء المكان: أما زلت تذكرينها؟ فردّت وكيف أنساها لقد كنت تقرؤها لي كلّ مساء ... أفكر أن تنشر ما تكتب فلديك إحساس كبير وما تكتبه يلامس واقع النّاس"[2]. دار المونولوج بين الأب وزوجته حول قصصه التي كان يكتبها سابقا ليصل الحوار إلى اقتراح الزوجة أن ينشر كتاباته لما لديه من إحساس.

كذلك نجد الحوار في قصة "جرح الماضي" في المقاطع التالية"

– "فتدخلت رزان غاضبة: لا يحق لك أن تطلب منا الإخلاء، لم نسكن إلاّ منذ فترة قصيرة ولم نتأخر عن دفع الإيجار.

فأجابها على استحياء: أعلم هذا يا ابنتي لكن ابني سيتزوج ولا أملك شقة غير هذه وابني لا يستطيع تحمل تكاليف استئجار شقة جديدة"[3]. هذا المونولوج دار بين صاحب الشقة ورزان حول موضوع إخلاء البيت ليسكن فيه ابنه بعد الزواج.

---

[1]– فداء الحديدي،الحكايا في يدي، ص161.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص165.164.

[3]– المرجع السابق، ص171.

وفي مقطع آخر:

– "فلوت زان فاه وقالتا: وهل تعودنا أن يسأل عنّا سابقا حتى ننتظر أن يسأل عنّا هذا اليوم؟ إنّه يسأل فقط عن النّقود، فقاطعتها والدتها مبتسمة: إنّه يوم جميل، دعونا نحتفل به ونطلب طعاما ونفكر ماذا سنفعل بهذا المبلغ"[1].

ومشهد آخر من نفس القصة:

– "فقفزت ريما من مكانها قائلة: أوّل شيء سنفعله شراء سيارة لنا سأوصل أخواتي وأحضر احتياجات المنزل وستكون معنا لأيّ طارئ قد يحصل مع أمي لو احتاجت شيئا...ويجب أن لا نضطر كل فترة أن نرحل ونستأجر من جديد"[2]. هذا المشهد الحواري دار بين شخصيات القصة الأم وبناتها (رزان، ريما، راما) حول المبلغ المالي وماذا سيفعلون به ليصلن في نهاية المطاف

إلى استئجار منزل لهنّ.

ومن وظائف المونولوج داخل المجموعة القصصية أنّه ساهم في الدخول إلى أعماق الشخصية وفهم ما يجول في داخلها. إضافة إلى ذلك قدّمت مساحات كبيرة للمشاهد لإبراز توجهات الشخصيات المختلفة و إظهار وجهات نظرها.

ب – الوقفة:

[1] – فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص173.

[2] – المرجع نفسه، ص173.

يعد الوقف أكثر الحركات السردية إبطاء وفيه يتعطل السرد وتعلق الحكاية ليفسح في المجال للوصف أو التعليق أو التأمل أو غير ذلك من الاستطرادات التي تدرج ضمن ما يسمى ب: "تدخلات النص" أي أنّ حركة السرد الزّمنية تتوقف بحضور بعض المقاطع التي تحمل ما يحدث حركة في الزّمن السردي"[1]. ما تظهر الوقفة وبشكل وواضح عند لجوء السارد إلى قطع السّيرورة للأحداث الزّمنية المسرودة ، والانشغال بالوصف، هذا الانشغال الذي يؤدي إلى توقيف النّمو الحدثي (تنامي الأحداث) داخل الحكاية، وتشترك الوقفة مع المشهد في الاشتغال على حساب الزّمن الذي تستغرقه الأحداث وذلك لتعطيل السرد وتعليق مجرى القصة، وعليه فالوقف هو الانتقال من زمن الأحداث إلى زمن الوصف.

"ولا تعد كل وقفة وصفية بل أنّ هناك بعض الوقفات قد تكون تعليقية، وفضلا عن ذلك فإنّ كل وصف لا يتطلب بالضرورة توقف السرد"[2]. حيث يستعين السارد بتقنية الوصف إطار مكاني أو وصف الشخصيات ليبقى الوصف تعطيلا لفترة زمنية قد تطول أو تقصر، سنحاول رصد بعض تجليات تلك الوقفات ونجد ذلك متمثلا في هذه المقاطع مع المجموعة القصصية:

من خلال دراستنا للمجموعة القصصية نجد أنّا مليئة بالوقفات الوصفية فلا تكاد فداء الحديدي تمر على شخصية من شخصيات روايتها إلا ووقفت معها وقفة وصفية لتوضح

[1]– علي زعلة، الخطاب السردي في روايات عبد الله الجفري، ص93.

[2]– جرالد برنس، قاموس السرديات، ص44.

بعضا من خصائصها الجسمانية والنفسية ، ولا تكاد تتوقف على مكان إلا وقدّمته لنا بوصف دقيق لكلّ زاوية من زواياه.

في قصة مزاجي ليس القدر تشرع الساردة في وصف الحالة النفسية لبطل القصة قائلة:

-"صراخه دوى بالمكان، أنينه يدمي القلوب، ألقي بقبضة يده على الطاولة ناظرا بوجهه للمرآة صارخا باكيا... ودموعه تنسكب على وسادته تكاد ترسم قلبا جريحا[1].

نلاحظ في هذه الوقفة الوصفية ركزت الساردة على المظاهر الفيزيولوجية والنفسية والّتي تبرز الألم في ذات البطل والممزوج بالحسرة والقهر.

وكذلك وصفها لوالديه "والدته الأستقراطية ووالده الثري على مائدة الطعام مع أصدقاء ولدهم يحاولون جاهدين عن طريقة تخرجه من عزلته ويعود للحياة من جديد"[2].

-"...وبدأت بتنفيذ رسوماتها وهو يراقبها من نافذة غرفته وهي تجلس بالحديقة على الأعشاب الخضراء بفستانها الوردي الجميل... ويحك رأسه بقلمه عندما تحدق بالسماء. فحطت عيناها على نافذته وبحركة عفوية بريئة رفعت رسمتها إيه بيديها الصغيرتين وهي ممدة على الأرض وتركتها تطير في الهواء وقامت تركض خلفها تحاول مسكها وهو من غرفته يحاول الحركة علّه يستطيع مساعدتها"[3].

ونلاحظ في قصة عتبات خارج الطريقبروز الوقفة والتي تظهر في المقاطع التالية:

[1]-فداء حديدي، الحكايا في يدي ص9.

[2]- المرجع نفسه، ص9.

[3]- المرجع السابق ، ص14.

– "كانت مرام تنظف أرضية صالون السيدات وهي مبتسمة مرتدية اللباس الأبيض الجميل النظيف والأنيق... جسدها الممتلئ وطولها يمنحانها جمالا أكثر وشعرها الطويل الأسود يتمايل فوق كتفيها العريضين"[1].

– "تقاسيم وجه السيدة تكاد تختفي منها علامات السنين وترفع شعرها كدائرة تعلو رأسها ولباسها الرسمي والكعب العالي المدبب تظهر أنّها من سيدات المجتمع المخملي"[2].كانت هاتين الوقفتين من قبل الساردة لتصف لنا ملامح مرام ومفاتنهاوكذالك تصف لنا السيدة .

– "قاربت الشمس على الشروقوما زال ضوء غرفة شروق ساطعا... المكتوب عليها بخط يدها لمناسبات عيد ميلاد نيرمين"[3].

– "...التقت صديقة قديمة من بلدها وصاحت فرحا، فهي صديقتها من الثانوية ولم تلتقيها منذ تلك الأيام... علامات الفرح وهي تحضن ناهد وتعانقها بقوة"[4].

وفي سياق آخر وصفت لنا الساردة ناهد "ناهد السيدة الشقراء النحيلة بيدها أكياس التسوق الكبيرة والبالطو الأحمر الجميل الذي يلتف عليها وصوت حذائها الأنيق جعل مرام ترفع نصف عينيها صوب ناهد، ضحكت بصوت عال"[5].فهنا يبدو أنّ الأحداث كانت تسير إلى

[1] – فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص19.

[2] – المرجع نفسه، ص20.

[3] – المرجع السابق، ص22.

[4] – المرجع السابق، ص24.

[5] – المرجع السابق، ص27.

الأمام، وفجأة توقف سيرها واضطر السارد إلى ذلك عندما لجأ إلى تقديم وصف للشخصيات الروائية والحالة الفيزيولوجية لهم التي لم تكن معروفة من قبل.

– "فتحت ناهد الغرفة التي تعجّ بالغبار وهي فارغة إلاّ بضع مقاعد وكرسي خشبي قديم"[1].لم تقتصر الساردة في قصتها للشخصية فقط بل أخذ المكان حيّزا هاما من زمن الخطاب على حد قول حميد الحميداني: " إنّ الحديث عن مكان محدد في الرواية يفترض دائما توقفا زمنيّا لسيرورة الحدث لهذا يلتقي وصف المكان مع الانقطاع الزّمني"[2].ففي هذا الأخير تجسيد صورة المكان وهو الغرفة.

وكذالك نجد في قصة "الصحيفة المهترئة" عدة وقفات وصفية شخصية ومكانية والتي تظهر في المقاطع التالية:

– صوت المطرقة يدوّي، يرفع يده ليمسح عرقه المتصبب على جبينه ويعود مجددا لطرق قاعدة المرآة في غرفته وبجانبه إبريق الشاي وسجارته الّتي انتهت دون أن ينتبه إلاّ عندما مدّ يده ليلتقطها من منفضة السّجائر...[3]. هنا الساردة تصف لنا حالة عادل.

– أصوات الباعة بالشارع تنادي المّارة[4].

– "كان المتحف يضمّ الكثير من اللوحات الجميلة الغريبة وزاوية خاصة لعرض المنحوتات الصّخرية الّتي تعطي جمالا من الحضارات القديمة"[1].في هاذين المقطعين الأخيرين تجسيد

[1] – فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص30.

[2] – حميد الحميداني، بنية النّص السردي، ص63.

[3] – فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص103.

[4] – المرجع نفسه ، ص109.

لصورة المكان كلّ من الشارع الذي كان في حالة نشاط، والمتحف الذي كان يعجّ باللوحات الجميلة.

كما يتوقف السرد لتصف لنا الساردة أبو باهي في قصة التقاعد الآمن:

– "يجلس كلّ يوم على شرفة المنزل ببجامته المخططة بالأبيض والأسود يتناول قهوته"[2].

وفي مقطع آخر:

– "جلسا على ضوء عمود الكهرباء، الذي يتوسط الحيّ. قلب الصحيفة وبدأ يقرأ لها وهي تسمع بهدوء واغرورقت عيناها بالدموع"[3]. هنا وصف مكان حيث تصف لنا الحي الذي يتوسطه عمود الكهرباء ،بعدها وصفت حالة الأم وتأثرها بما قرأ لها زوجها.

وفي وقفة أخرى من نفس القصة تصف لنا السادة الحالة الفيزيولوجية لأبو باهي في قولها:

–"هزّ أبو باهي رأسه بغرور جميل ووافق بهّز رأسه وملامحه تظهر عليها الفرح والسّعادة"[4].

وفي قصة جراح الماضي تصادفنا وقفات تراوحت بين وصف المكان والشخصيات نذكر أهمها:

– "عاشت البنات الثلاث مع والدتهنّ في شقة جديدة بعيدة عن ضوضاء المدينة"[5]. هنا الساردة تصف لنا الشّقة التي تعيش فيها البنات مع والدتهنّ.

---

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص112.

[2]المرجع نفسه، ص157.

[3]المرجع السابق، ص165.

[4] – المرجع السابق ، ص166.

[5] المرجع السابق ، ص169.

– "جلستا وجلس على مكتبه بشعره الذهبي الذي يتطاير مع نسمة الهواء والنّور من خلال ستائر المكتب، ونحول وجهه الشديد وعيونه الّتي تخرج من وجهه النّحيل"[1]. هنا توقفت الساردة لتصف لنا الملامح الجسدية لرئيس قسم الشركة. إضافة إلى ذلك وصفت لنا حيز مكاني وهو المكتب والنّور الذي ينبعث من الستائر.

وفي مقطع آخر:

–"تغيّرت تلك الزّهرة الجميلة رزان وأصبحت شوكة تؤذي كلّ من حاول الاقتراب منها، أصبحت لا تهتمّ بمنظرها كثيرا أصبحت تخرج بحذائها المليئ بالغبار والرّمل وتلبس خوذة الميدان الصفراء"[2]. في هذه الوقفة تصف لنا الساردة تغيّر رزان من فتاة حنونة إلى فتاة شريرة تؤذي كلّ من أراد بها سوءا أو حاول إيذائها، ووصفت لنا مظهرها بعدما تغيّرت.

وفي ختام الوقفات الوصفية التي قمنا باستخراجها من المجموعة القصصيّة، نستنتج أنّها ساهمت في تبطيء حركة السرد وبشكل جلي وواضح

المبحث الثالث: التواتر السردي.

يعتبر التواتر مظهرا من المظاهر الأساسية في بنية الزمن السردي وأهم نظرية أشارت إلى هذا العنصر هي دراسة جرار جنيت حيث عرفه "بأنه علاقات التواتر أو التكرار بين الخطاب والقصة"[3]. فحسب جرار جنبت تتبنى هذه العلاقة على مبدأ التكرار بين الأحداث

[1] –فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص177.

[2] – المرجع نفسه ، ص183.

[3] ينظر: جرار جنيت، خطاب الحكاية، ص129.

في القصة وما يقابلها من منطق سردي في الحكاية أو الخطاب، ونعني في القصة مجموعة العلاقات التكرار بين النص و الحكاية، " تذكر الحدث حسب عدد المرات التي وقع فيها"[1].

يرى الكثير من الدارسين في مجال الرواية أنّ التواتر هو "العلاقة بين عدد المرات التي تحدث فيها واقعة وعدد المرات التي تروى فيها"[2].

وللتواتر ثلاثة ضروب متمثلة في السرد المفرد، السرد المكرر، السرد المؤلف حيث قام جنيت باستخلاصها كالآتي:

1- التواتر الانفرادي /المفرد:

وهو أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة حيث نجد نصا واحدا يروى في القصة مرة واحدة ما حدث في الحكاية مرة واحدة أو أن يروى عدة مرات ما وقع أكثر من مرة،" فعلى سبيل المثال فإنني أستطيع أن أروي ما حدث مرة واحدة فحسب وأروي عدة مرات ما حدث عدة مرات"[3]. ما يعني أنّ الأحداث التي تقع مرة واحدة على مستوى القصة توظف على مستوى الحكاية (الخطاب)، وهو أمر تقوم عليه العديد من النصوص.

عدد المرات التي وقع فيها على مستوى القصة، سواء كان عدد تكراره مفردا أو جمعا[4].

---

[1]– عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص158.

[2]– جرالد برنس، المصطلح السردي، تر عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2003، ص95.

[3]–جرالد برنس، المصطلح السردي، ص96.95.

[4] ينظر: سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ب ط، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ت، ص87.

حيث ورد هذا الضرب في المجموعة القصصية ومن أمثلته من قصة "مزاجي مع القدر" مايلي:

– "إلاّ أنّها تعثّرت بفستانها وسقطت من أعلى الدرج إلى درجاته السفلى"[1]. هنا الحدث وهو سقوط أخت البطل الصغيرة وقع مرة واحدة وروي مرة واحدة فقط.

وفي مقطع آخر:

– "بينما صديقه يرتعد خوفا من مسدس موجه نحوه من لص"[2]. هنا السادرة روت لنا موضوع اللص الذي اقتحم المنزل مرة واحدة وحدث مرة واحدة.

– قصة عتبات خارج الطريق:

–" بينما تعتذر مدام تمارا لها عن شرب القهوة، فهي قد عملت تبييض لأسنانها حديثا"[3]. هذا المقطع من القصة احتوى على حدث مهم في النسيج الحكائي للقصة وهو أنّ مدام تمارا قامت بتبييض أسنانها، فالحدث وقع مرة واحدة وذكرته الروائية كذلك مرة.

–" ومن فوقها ألواح الشكولاتة المكتوب عليها بخط يدها لمناسبات عيد ميلاد نيرمين"[4]. وهذا النموذج من التواتر المفرد احتوى على عمل مرام أكواب الشكولاتة بمناسبة عيد ميلاد نيرمين، أي أنّه احتوى خطابا واحدا وحدثا واحدا.

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص11.

[2] – المرجع نفسه، ص12.

[3] –المرجع السابق، ص19.

[4] – المرجع السابق، ص22.

-" قد حطّم والدي قلبي من يوم قتل فيه قطتي على سريري"[1].هذا المقطع يحمل تواتر انفرادي، والذي أساسه تحطيم قلب مرام عندما كانت صغيرة بسبب قتل الأب لقطتها، أي أنّه يحمل وحدة الخطاب ووحدة الحدث.

كما نجد التواتر الافرادي في قصة تحد بلا كلام في المقاطع التالية:

-" ستزرعها كما فعلت بهذه الحديقة"[2]. وهذا التواتر مفرد أيضا تحاول أم عصام تشجيع زوجها بمناسبة عمله الجديد، وهذا التشجيع كان من أجل التخفيف من مخاوف سلمان من عمله الجديد والتخفيف من توتره.

-" وضع أفكاركم على الورق أمامكم للنهوض بالشركة وزيادة إنتاجيتها حتى لا نفقد جميعا عملنا وأولكم أنا"[3]. هنا تواتر إفرادي، حيث رغم صعوبة العمل على سلمان إلا أنه جاء بحل جديد وفكرة جديدة، وهي كتابة كل الموظفين أرائهم وأفكارهم من أجل النهوض بالشركة والخروج من إفلاسها.

-" إجازة أسبوع كامل.."[4]. يتحدث هذا التواتر على أنّ المدير سلمان قد قدم إجازة مدتها أسبوع لجميع الموظفين، أي احتوى هذا المقطع من القصة على خطابا واحدا وحدثا واحدا.

[1]- فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص28.

[2] - المرجع نفسه، ص42.

[3] - المرجع السابق، ص49.

[4] - المرجع السابق، ص55.

-" إذ لديه زيارات متكررة للجنوب هو والسائق"[1].في هذا المقطع يحمل تواتر مفرد حيث أنّ المدير منشغل بزيارات للجنوب هو والسائق بهدف العمل، احتوى على خطاب واحد وحدث واحد.

-" إنها منكم ولكم ولكل موظف منكم 10٪ على الراتب"[2]. وهذا النموذج من التواتر المفرد احتوى على حدث واحد وهو تكريم المدير للموظفين بزيادات في الراتب قدرت ب10٪.

إضافة إلى ذلك نجد التواتر المفرد في قصة موسيقى من باريس ونلحظ ذلك في المقاطع التالية:

-" تخرج أمها وهي ترمقها بنظرة لوم وتنظر لبجامتها وكأنّ عاراً تلبسه أمام صديقتها الثرية"[3]. وقد كانت هنا عملية الوقوف مرة واحدة على نظرة أم ياسمين حول ما كانت تلبسه، ففي نظر الأم هو لباس غير لائق لمقابلة صديقتها رغد الثرية.

-" يا له من يوم نحس"[4]. لقد ذكر هذا الحدث مرة واحدة في القصة، إذ هذا المقطع يعبر عن مدى تذمر سارة من صديقتها رغد وبالتصرف الذي قامت بيه معها، أي أنّ سارة غضبت مرة واحدة من رغد.

وفي مقطع آخر:

[1] - فداء الحديدي، الحكايا ف يدي، ص65.

[2] - المرجع نفسه، ص7.

[3] - المرجع السابق، ص69.

[4] - المرجع السابق ، ص71.

-" جلست ياسمين على الكنبة العريضة ومدت قدميها وغطّت عيونها بذراعها تخبىء دمعة أبت الصمود"[1]. ونلاحظ فعل البكاء ورد مرة واحدة في السرد ومرة واحدة في القصة.

ومن بين التواتر الافرادي الموجود في المجموعة القصصية ما نلمسه في قصة الصحيفة المهترئة في مايلي:

- " المرآة المكسورة ستجلب الحظ السيئ لسبع سنوات"[2].هذا المثل الذي قاله يوسف لعادل ذكر مرة واحدة كخطابا واحدا.

- "وتبدأ بالدعاء له والدعاء على من تسبّب بتلفيق سرقة المستودع الذي عمل به"[3]. وهذا أيضا تواتر مفرد احتوى على خطابا واحدا وحدثا واحدا ألا وهو دعاء الأم على من اتهماتّهم ابنها بالسرقة.

- " المعرض اللاحق يا بنيّ سيكون لك"[4].وهذا تواتر مفرد آخر أيضا احتوى على خطابا واحدا وحدثا واحدا وهو إقامة جمال معرضا خاصا بلوحات عادل.

وفي قصة النظارة السوداء نجد التواتر المفرد قد ذكر في المقاطع التالية:

-" أثناء دخوله سقطت نظارة أوس السوداء الكبيرة"[1]. كان حدث سقوط النظارة مرة واحدة، وذكر مرة واحدة.

[1] - فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص75.

[2] المرجع نفسه، ص104.

[3] - المرجع السابق، ص108.

[4] - المرجع السابق، ص109.

وفي مقطع آخر" لم أسمعك من قبل تتلفظ بهذه الشتائم"[2]. كان سماع أم أوس ابنها يتلفظ بالشتائم لأول مرة وذكر مرة واحدة.

وفي مثال آخر" لقد خرجنا أمس جميعا ولم ألاحظ عليه الانعزال"[3]. في هذا المقطع كان حدث خروج أوس مع عائلته وتصرفه بتصرفات عادية مرة واحدة وذكر مرة واحدة.

وفي قصة "حب وكراهية" ما يلي: –"وقف وسام الصغير أمام والده متعجبا: هذه أول مرة أنتقي شيئا، في كل مرة أمي تحضرها لي دون أن أراها وتجبرني على ارتدائها، فضحك والده قائلا: إنها تشبه جدّك فقد كان يحضر لنا الملابس ويجبرنا على ارتدائها[4].

تروي لنا الساردة في هذا المقطع الحوار الذي دار بين وسام وأبيه حيث كان وسام جد سعيد بمرافقة والده واقتناء ملابس بمفرده ، حيث حدث ذلك مرة واحدة، دون أن يتكرر مرة أخرى.

وفي قصة أخرى " التقاعد الآمن" طرح التواتر الانفرادي في المقاطع التالية:

– "فتوقفت عن العمل منذ تزوجته لتتفرغ لرعاية العائلة"[5].تواتر مفرد إذ تم الحديث عن توقف أم باهي عن عملها، من أجل رعاية أولادها هذا الحدث، وقع مرة واحدة وذكر مرة واحدة.

[1] – فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص 121.

[2] – المرجع نفسه، ص129.

[3] – المرجع السابق، ص130.

[4] – المرجع السابق، ص148.

[5] – المرجع السابق، ص157.

– "يرفض بتاتا طلب صديقه عادل بالذهاب لرؤية أصدقائه في مكان عمله القديم"[1].في هذا المقطع تواتر إفرادي، فحدث طلب أصدقاء أبو باهي القيام بالذهاب إلى مكان عمله القديم، وقع مرة واحدة وتطرقت إليه الروائية بالحديث مرة واحدة.

– "فلحقها زوجها وبادرت القول: منذ تقاعدك وأنت تمارس وظيفتك هنا مدققا لغويا"[2]. تروي الساردة في هذا المقطع، تقاعد الزوج وممارسته لعمله في البيت.

وفي مقطع آخر من نفس القصة:

– "تقدّم المسؤول الثقافي إلى المنصة وكرّمه بدرع وشهادة تكريم"[3]. جرى هذا الحدث الروائي مرة واحدة ولم يتكرّر.

وفي قصة "جرح الماضي" نجد كذلك هذا النوع من التواتر في المقاطع التالية:

– "بدأت رزان بتحضيرات السّفر وأوصلتها سيارة الشركة للمطار واستقبلها مندوب الشركة في المطار في مقر عملها الجديد"[4]. في هذا المقطع تروي لنا الساردة سفر رزان الذي حدث مرة واحدة وذكرته مرة واحدة.

[1] – فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص157.

[2] المرجع نفسه،، ص159.

[3] المرجع السابق، ص167.

[4] – المرجع السابق، ص175.

2-التواتر التكراري:

يتكرر منطوق السردي في الحكاية (الخطاب) على حساب أحداث القصة، " أروي عدة مرات ما حدث مرة واحدة"[1] .وقد جاءت النّصوص الروائية الحديثة مرتكزة على قدرة الحكاية على التكرار حيث يمكن للحدث الواحد أن يروى عدة مرات ليس من متغيرات أسلوبية فقط، بل من تنويعات في وجهة النّظر.

لذلك نجد هذا النّمط من التكرار كثيرا ما يلجا إليه المبدعون المعاصرون، أطلق عليه جرار جنيت المحكي التكراري لما يقدمه القارئ من معرفة وإلمام بالموضوع المسرود من كل جوانبه المختلفة

وللامتثال لهذا النوع من التواتر علينا أن نأخذ بعض النماذج، بدءا من "قصة مزاجي مع اقدر" حيث يظهر ذلك في المقاطع التالية:

- "ذلك الحدث اللعين الذي أتى على قدمه ودمّر حياته المرهفة وأجلسه وحيدا بين جدران غرفته"[2]. في هذا المقطع حدث مهم وهو الحادث الذي أصاب البطل وأدى به إلى بتر ساقه حيث ذكر هذا الحدث عدة مرات وتكرر في المقطعين التاليين:

-" ...لإنقاذ أخيها من عزلته وألمه الذي ألّم به بعد بتر ساقه"[3].

- "يضمّ وجنتيه بكفيه يفي ما يراه ويتذكّر ذلك الحادث اللعين الذي أتى على قدمه"[4].

---

[1]- جرالد برونس، المصطلح السردي، ص96.

[2]-فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص9.

[3]- المرجع السابق ، ص11.

[4]- المرجع السابق، ص9.

وفي مقطع آخر:

– "وسيقام حفل تكريم لها في مدينة أخرى بعد أسبوع"[1].روتالساردة هنا فعل التكريم الذي سيقام، عدة مرّات وذكر ذلك في مقاطع أخرى منها، "جاء موعد التّكريم"

– "سيرحب بالفائزين بهذا الحفل وهذا التّكريم"فعل التّكريم كان مرة واحدة وذكر عدة مرّات.

كذلك ورد التواتر التكراري في قصة "تحد بلا كلام" نذكر أهمها:

– " لكنّ مشكلتي بانتظار التأشيرة"[2].هذا تواتر تكراري حيث نجد تكرار كلمة تأشيرة وتغييرها في مكان آخر أي حدث واحد وتعدد الخطابات.

– "نحن أمام تحدّ كبير والوقت ليس بصالحنا وأمامنا شهرين فقط للنهوض بالشّركة"[3].يظهر هنا في تعدد الخطابات حيث نجد المدير يتحدث عن ضرورة النّهوض بالشّركة ويتداول هذا الموضوع بين الموظفين.

كما نجد أيضا هذا النوع من التواتر في قصة "موسيقى من باريس" في المقاطع التالية:

– "سأمر لأقلّك غدا من هنا الثانية ظهرا ونخرج للتّسوق معا"[4].روتالساردة هنا عن موضوع التّسوق عدة مرات بحيث أنّ التّسوق كان مرة واحدة، كما تكررت لفظة التّسوق في خطاب آخر

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص15.

[2]–المرجع نفسه، ص44.

[3]–المرجع السابق، ص47.

[4]– المرجع السابق ، ص71.

" سنذهب الأسبوع القادم للتّسوق لأجلك"[1].

– " ورغد سارعت لتناول كأس الماء من النادل وأعطته لوسام ليضعها على أصبع قدمها وشدّ الكأس من يدها بعصبية فسقط الماء على فستانها البنفسجي والتفّ الفستان على ساقها والتسق به"[2]. تواتر تكراري حيث رغد تكرّر ما حصل معها في الحفل في المقطع "وتتحدث عن ذلك الشاب الذي أساء التّصرف وأوقع كأس الماء فأتلف فستانها"[3].

– إضافة إلى ذلك نجد التواتر التكراري في قصة " الصحيفة المهترئة" والذي يظهر في المقاطع التالية:

– " لا ينسى ذلك اليوم الذي سقوط فيه من مشروع البناء على إصبعه وهو يركّب أسلاك الكهرباء للطابق الثاني"[4].هنا تواتر تكراري حيث تم تكرار الحادث الذي وقع لعادل، فالحدث هنا وقع مرة واحدة وتكرّر عدة مرات في المقطع التالي:

"وهو يتذكر سقوطه اللعين وإصبعه الذي لم يلتحم من أثر السقوط"[5].

– وفي هذا المقطع أيضا "وهو يجلس على التلّة الصخرية ويمضي السّاعات فيها وهو يحاول أن يجد فيها ما يثير فضوله"[6]. تواتر تكراري حيث تم تكرار التلة الصخرية في أكثر

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص78.

[2]–المرجع نفسه، ص73.

[3]–المرجع السابق ، ص75.

[4]–المرجع السابق، ص107.

[5] – المرجع السابق ، ص116.

[6]–المرجع السابق ، 106.

من موضع منها:" تنهد بعمق ونزل من التلّة الصخرية ليسير حولها ويمسك ببعض أحجارها الزاهية ويتلقط ما يعجبه منها"[1].

– "يوسف سيحضر معنا اليوم لقد دعوته أمس لتناول الغداء معنا"[2].تواتر تكراري حيث تم تكرار الحدث وهو قدوم يوسف إلى بيت عادل وكلن في خطابات متغيرة منها، "هل كان يوسف هنا أمس؟"[3].

– "كوبا من الشاي الساخن من الإبريق النحاسي اللامع الذي يحتفظ به كذكرى من خان الخليلي من أيام دراسته في مصر في تخصص المحاسبة"[4]. تواتر تكراري حيث تم تكرار الإبريق النحاسي في الموضع التالي: "وتناول يوسف كوبين من الشاي وذلك الإبريق النحاسي القديم"[5].

– "لعرض المنحوتات الصخرية التي تعطي جمالا من الحضارات القديمة"[6]. تواتر تكراري حيث كرر النظر إلى اللوحات الفنية تعيد عادل إلى الحضارة القديمة، أي تصوير الحضارة في لوحة فنية وهذا أروع وأجمل اللوحات، وتكرر هذا في المقطع التالي: "وكأنني أعيش الآن في تلك الحضارات"[7].

---

[1] – فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص107.

[2] – المرجع نفسه، ص108.

[3] – المرجع السابق ، ص108.

[4] – المرجع السابق، ص103.

[5] – المرجع السابق، ص110.

[6]– المرجع السابق ، ص110.

[7] – المرجع السابق، ص112.

ومن بين التّواترات التكرارية أيضا ما نلمسه في قصة النظارة السوداء، نذكر منه:

– "بل استمر بفتح الملفات على الكومبيوتر الصغير وملفات كثيرة مفتوحة على الكمبيوتر الآخر وبدأ عمله بين الجهازين"[1]. تواتر تكراري حيث تم تكرار حدث عمل أوس على جهاز الكومبيوتر والعمل عليه عدة مرات في خطابات متعددة منها، "انكب على العمل الذي بيده حتى أغلقت والدته الكمبيوتر الصغير"[2].

– "الطلاب يسيئون بالكلام إليه وأنّه لا يبالي بهم أو بالرد عليهم"[3]. تواتر مكرر حيت تم تكرار حدث إساءة الطلاب لأوس أكثر من مرة.

– "إنّه يشتم ويسب بألفاظ لم أعرفها أنا من قبل ولم نتداولها في حياتنا أبدا"[4]. تواتر تكراري حيث تم تكرار هذا الحدث في المقطع "والأخطر أنّه يستخدم أسلوبهم بالكلام سرا"[5].

إضافة إلى ذلك نجد التواتر التكراري مطروح في قصة حب وكراهية.

– "منذ كنت حاملا وقال لك الطبيب قد يكون الجنين بيه تشوهات خلقية تغيّرت معاملتك مع وسام"[6]. هنا حدث الحمل وقع مرة واحدة وإلّا أنّه تكرر عدة مرات.

ونلمس التوتر التكراري كذلك في قصة التقاعد الآمن.

---

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص124.

[2] – المرجع نفسه، ص124.

[3] – المرجع السابق، ص126.

[4]– المرجع السابق ، ص130.

[5] – المرجع السابق ص131.

[6] – المرجع السابق، ص150.

– "يمر بين فترة ولأخرى على بيته الصغير المؤجر لطلاب في الجامعة"[1].تواتر تكراري إذ تم تكرار فيه ذهاب الأب إلى بيته المؤجّر عدة مرات ولكن حدث الإيجار وقع مرة واحدة، وتكرر هذا الحدث في المقطعين التاليين:

"لعله ذهب لرؤية بعض الأصدقاء أو لتحصيل الإيجار من الطلاب"[2].

"اتّصل به وعرف منه أنّ بالفعل في بيته الآخر الصغير لتحصيل الإيجار"[3].

– "بدأ يعلق على ما سمعه هذا النهار من أخطاء نحوية من مذيعي البرامج على التلفاز"[4]. تواتر تكراري إذ أنّ مهنة التدقيق الإملائي تم الحديث عنها أكثر من مرة وهذا ما نلمسه في المقطعين، "بأنّ لديهما عمل هذا المساء ويودان تدقيقه قبل تسليمه للصحيفة"[5].

"فلديك الخبرة الكبيرة في مجال التدقيق اللغوي"[6].

– "تمت الموافقة على عمله بالصحيفة كمدقق لغوي بالفترة المسائية"[7]. في هذا المقطع تم تكرار الحديث عن عمل أبو باهي رغم وقوعه مرة واحدة.

ونلحظ أيضا التواتر مذكور في قصة جرح الماضي.

---

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص157.158.

[2] – المرجع نفسه، ص160.

[3]– المرجع السابق، ص160.

[4] – المرجع السابق ، ص159.

[5] . المرجع السابق، 162.

[6] – المرجع السابق، ص162.

[7] – المرجع السابق، ص163.

– "وحضر قبل طلاق والديه ببضعة أيام وأتم استئجار الشقة"[1].هنا كذلك وقع حدث الطلاق مرة واحدة وتم الحديث عنه أكثر من مرة.

– "تمّم بيع الأرض بهدوء واستلم نقوده وغادر دون حتى أم يشكره أو يسأله عن أحوالهن"[2].تواتر تكراري حيث تم تكرار حدث بيع الأرض أكثر من مرة.

3-التواتر المؤلف:

حيث يجسد حالة التكثيف السردي للزّمن الممتد الذي تشعر به الذات لكن السارد يختزله في عملية سردية في جمل أو فقرات أو تعبيرات موجزة ويقترن بالأحداث النمطية في الرواية، فهي الأحداث المعروفة والمألوفة التي تمر بها الشخصية، "أن يروي مرة واحدة ما جرى أكثر من مرة"[3].

يأتي السرد هنا موجزا ويقتصد في مساحة النّص، وهو التواتر الأكثر استعمالا في الرواية بعد التواتر المفرد، حيث يأتي التواتر الترددي ويأخذ شكل.

ومن بين هذا أمثلة هذا النوع في المجموعة القصصية – قصة مزاجي مع القدر–مايلي:

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص196.

[2] – المرجع نفسه، ص172.

[3] – جار جنيت، خطاب الحكاية ،ص131.

-" ... لتجده يرسم، عادته الوحيدة التي لم يتركها منذ أن تعرض للحادث وبتر قدمه"[1].هذا تكرار مؤلف حيث أنّ الأخت الصغيرة تمثل الخطاب، أي كان بالها مشغول على عزلت أخيها بعد الحادث اللعين، تلخيص لأحداث وجمعها في خطاب واحد.

-" وروى ما فعلته طوال الأسابيع الماضية"[2]. لقد كانت هذه المقولة مذكورة مرة واحدة في القصة ولكن كان فعل المساعدة عدة مرات بلا ملل، بحيث اختصر ما كانت تقوم به أخته من أجل إخراجه من عزلته وحزنه، وكذلك تشجيعه على القيام بعملية تركيب قدم اصطناعية.

وما يدل على هذا النوع أيضا المقطع التالي من قصة عتبات خارج الطريق:

-" وأخذت منه بضع أكواب الشكولاتة الفارغة"[3]. لقد كان فعل أخذ أكواب الشكولاتة أكثر من مرة ولكن روي مرة واحدة في القصة.

-" إلى متى ستبقى مرام على هذه الحال؟ متى ستفهم أنّ ما تقوم به لا يليق بدراستها ولا يليق بنا؟"[4]. هذا تواتر مؤلف، حيث أنّ أم مرام تتذمر من عملها لدى محل الحلويات الذي كانت تحضر من عنده أكواب الشكولاتة في كل مرة مقابل مبلغ زهيد، وهنا تلخيص للأحداث وجمعها في خطاب واحد.

[1] - فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص10.9.

[2] - المرجع نفسه، ص18.

[3] - المرجع السابق، ص21.

[4] - المرجع السابق، ص23.

وفي مقطع آخر من قصة أخرى المعنونة ب تحد بلا كلام نجد التواتر التآفي في المواطن التالية:

– "وأشار بأن يكون التنبيه القادم بمثابة إنذار لهم"[1]. وهذا التواتر المؤلف يُجمع على غياب الموظفين في المرة القادة سيدفعهم إلى حصولهم على إنذار، وهنا حدث الغياب وقع عدة مرات وتم التطرق إليه في القصة مرة واحدة.

– "أما سلمان فقد أمضى وقته بتجهيز خطّته وبكل تفاصيلها"[2]. وفي هذا المقطع تواتر مؤلف حيث كان في معظم وقته يبحث عن أفكار ليجهز خطته، والنهوض بالشركة من جديد.

– وفي هذا المقطع أيضا: "مضى نصف الأسبوع الثاني والزيارات بدأت تتوافد على الشركة والمقابلات التي أصبحت بكثرة عند المدير"[3].لقد كان فعل توافد الزيارات للشركة أكثر من مرة إلاّ أنّه روي مرة واحدة في القصة.

ومن خلال هذا المقطع أيضا: "يبدو أنّك ستأتيني بخطّة جديدة هذا الأسبوع"[4]. لقد كانت هذه الجملة مذكورة مرة واحدة، لكن اعتاد سلمان على أن ينجز خطة تسير عليها الشركة في كل إجازة له

وفي قصة موسيقى من باريس نلخص التواترات المؤلّفة الموجودة فيها فيما يلي:

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص45.

[2] – المرجع نفسه، ص56.

[3] – المرجع السابق، ص65.

[4]المرجع السابق، ص67.

– "لا تقرتبي منها فهي فتاة متعالية متكبّرة مغرورة"[1]. لقد ذكرت هذه المقولة مرة واحدة في القصة بحيث أنّ التفكير في غرور وتكبر رغد كان أكثر من مرّة.

"وسأكون أنا أيضا نجحت وأنت كعادتك صاحبة علامات الامتياز"[2].نلاحظ في هذا المقطع أنّ ياسمين تحصل على علامة الامتياز في كلّ مرّة لكن الروائية قد ذكرت هذا القول مرة واحدة.

إضافة إلى ذلك نجد التواتر المؤلف مطروح في قصة الصحيفة المهترئة نذكر منه مايلي:

– "لكنّ صوت المطرقة لا يفارقه من يوم أمس"[3].في هذا المقطع تواتر مؤلّف يدلّ على أنّ عادل من أمسس وهو يحمل مطرقة ويقوم بعمله، هذا الحدث لكثرة حدوثه إلاّ أنّه ذكر مرة واحدة.

– " لكنّني لم أر ضحكتك منذ شهور طويلة إلّا اليوم وهذا من حسن حظّي[4].هنا أيضا تواتر تآلفي، حيث أنّ يوسف التقى بعادل عدة مرات وفي كلّ مرة لم يلمس ضحكته، فالحدث هنا وقع عدة مرات وذكر مرّة واحدة.

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص73.

[2] . المرجع نفسه، ص.77

[3]– المرجع السابق ، ص104.

[4] – المرجع السابق، ص110.

– " ولم يتكلّم كثيرا خلال الفترة الماضية مع أحد إلّا للضّرورة[1]. هنا تواتر تآلفي أيضا، حيث أنّ تكلّم عادل لم يكن كثيرا مع مجتمعه لكنّه ذكر مرة واحدة.

– "هذا عادل صديقي الذي حدّثتك عنه"[2].كان في كل مرّة يوسف يقوم بالحديث عن اللوحات الفنّية التي كان ينجزها عادل لصديقه جمال.

– " يهمس له بأنّه منذ أشهر وهو ينتظره لتعليمه دروسا في اللغة العربية"[3].تواتر تآلفي روي فيه انتظار الولد لعادل طيلة مدة شهر ليدرّسه إلا أنّه روي مرة واحدة.

ويوجد أيضا التواتر التآلفي في قصة "النظارة السوداء" سنحاول ذكر أهمها فيما يلي:

– " سألته عدة أسئلة وتناولت قهوتها في المكتب معه ومع وجود المعلّمة والمسؤولة عن الصّف الرّابع"[4]. في هذا المقطع تواتر تآلفي ، إذ أنّ سارة سألت المدير عدة مرات وذكر مرّة واحدة.

ويوجد مثال آخر من هذا النّوع في المقطع التّاليّ

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص111.

[2] . المرجع نفسه، ص112.

[3]– المرجع السابق، ص117.

[4]– المرجع السابق، ص122.

– "لكنّها لم تتوقف عن ممارسة نشاطها المفضل في النّادي الرّياضي كلّ يوم"[1]. لقد كانت هذه المقولة مذكورة مرة واحدة في القصة ، بحيث أنّ الذهاب إلى النّادي الرّياضي كان أكثر من مرّة.

وفي قصة حب وكراهية نجد بروز التواتر المؤلف في المقاطع التالية:

– "ومنذ أتيت يحدثني برغبته بالسّكن في بيت عمّته و أجداده"[2].هناالساردة لخصت الأحداث في عبارة "منذ أتيت" حيث أصبح الخطاب واحدا وهو رغبة وسام بالسكن مع عمّته.

وفي مقطع آخر:

– "في كلّ مرة أمي تحضرها لي دون أن أراها وتجبرني على ارتدائها"[3].هنا وسام يتحدث عن أمه التي كانت في كل مرة تقتني له الملابس دون أن تأخذ برأيه وتجبره على ارتدائها ولا تبالي إن كان لا يرغب بارتدائها.

كذلك نجد التواتر المؤلف في مقطع آخر:

– "كان كلّ يوم يحدّثه ويسأل عنه بشكل خاص[4]. كان أبو وسام دائم الاتّصال به ويسأل عنه مرارا وتكرارا".–

وفي قصة التقاعد الآمن كذلك نجد التواتر الانفرادي في المقطعين التاليين:

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص123.

[2]–المرجع نفسه، ص147.

[3]– المرجع السابق ، ص148.

[4]–المرجع السابق ،ص154.

– "يجلس كل يوم على شرفة المنزل"[1].هنا توتر تآلفي إذ كان في كل يوم أبو باهي يجلس على الشرفة، إلّا أنّ هذا الحدث ذكر مرة واحدة.

– "فهو كان دائما شعلة من النشاط ويحب عمله كثيرا"[2]. نلاحظ في هذا المقطع الذي بين أيدينا أنّ الأب كان دائم النشاط.

– "ترفض التدريس الخصوصي قديما"[3]. كان فعل رفض التدريس الخصوصي من طرف أبو باهي عدة مرات واستخلص مرة واحدة.

– "أتذكّر تلك القصص الجميلة التي كنت تكتبها سابق"[4]. هنا الساردة اختصرت لنا أو بالأحرى جمعت لنا كل تلك لقصص التي كان يكتبها سابقا، حيث روت لنا مرة واحدة ما حدث عدة مرات.

إضافة إلى ذلك نجد التواتر المؤلف مطروح بكثرة في قصة جرح الماضي نذكر بعضا منه:

– "وبدأن البحث عن شقة وكانت قريبة من وسط المدينة ومن عمل رزان"[5].

في هذا المقطع تواتر مؤلف، حيث أنّ البحث عن شقة كان مستمرا لكنّه روي مرة واحدة.

وفي مقطع آخر:

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص162.

[2]المرجع نفسه، ص161.

[3] – المرجع السابق، 162.

[4]– المرجع السابق ، ص164.

[5]– المرجع السابق ،ص174.

– "وصور والده بدأت تعود وهو يأخذ منهنّ نقودهنّ ويحاسبهنّ على المصروف والقسوة"[1].

هنا أخذ الوالد من بناته النقود عدة مرات لكنّ الساردة ذكرتها مرة واحدة.

–وفي مقطع آخر:

– "إنّ أمر التأخر صار كثيرا مهندسة رزان". كانت رزان دائمة التّأخر، فالحدث وقع عدة مرات وذكرته الساردة مرة واحدة.

من خلال هذا النّوع من التّواتر يقوم السارد بذكر الحدث في القصة مرة واحدة رغم تكرار هذا الحدث، لكي لا يصيب القارئ بالملل.

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص181.

الفصل الثاني:

المكان في المجموعة القصصية

الحكايا في يدي

المبحث الأول: المفهوم وإشكالية تعدد المصطلح.

1-الفضاء.

2- الحيّز.

المبحث الثاني: أنواع المكان.

1-الأماكن المغلقة.

2- الأماكن مفتوحة.

المبحث الثالث: أهمية المكان في المجموعة القصصية.

المبحث الأول: المفهوم وإشكالية تعدد المصطلح.

1- الفضاء.

مفهوم الفضاء الروائي، مفهوم أعم وأشمل من المكان؛ لأنّه عمليا مجموع تلك الأمكنة التي تضطرب فيها الأحداث وتتحرك الشخوص وتقيم علاقتها المختلفة، إنّ الفضاء "شمولي، إنّه يشير إلى المسرح الروائي بكامله، والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي"[1].

يرى جرار جنيت أنّ الفضاء يتعدى بكثير مجرد الإشارة إلى مكان معين فالفضاء" يخلق نظاما داخل النص، مهما بدا، في الغالب كأنه انعكاس صادق لخارج النص الذي يدعي تصويره، بمعنى أنّ دراسة الفضاء الروائي ترتبط ارتباطا وثيقا بالآثار التشخيصية"[2].

إذ يمثل الفضاء الخط الأساسي الذي تسير عليه الرواية، والمنظم لجميع عناصرها لذلك لا يغيب مطلقا فهو حاضر في كل شيء. والقارئ بدوره يدركه من كل ما يدخل في تشكيل البناء الروائي.

"فالفضاء الروائي ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة، لأنّه يعاش على مستويات عديدة منها: الراوي بوصفه كائنا مشخصا وتخيليا أساسا، من خلال اللغة التي يستعملها الروائي لتحديد المكان والزمان، الشخصيات الأخرى التي تحتويها أحداث الرواية، والقارئ الذي يدرج

[1]– ثائر زين الدين، في دروب السرد دراسات تطبيقية في القصة والرواية، دار ليندا للطباعة والنشر والوزيع، ط1، السويداء، سوريا، 2011، ص117.

[2]– جرار جنيت وآخرون، الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، المغرب، لبنان، د ط، 2002، ص20.

بدوره وجهة نظره"[1]. "ففضاء الرواية مكان منته، غير مستمر، ولا متجانس ، وهو يعيش على محدوديته كما أنه فضاء مليء بالحواجز والثغرات الغاص ،بالأصوات والألوان والروائح"[2].

2- الحيز :

إذا كان النقاد قد اختلفوا في تعريف مصطلحي الفضاء والمكان، فقد اختلفوا أيضا في تعريف مصطلح الحيز، وهذا الأخير وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني في الدراسات الأدبية المعاصرة، وهو لحمة الإبداع السردي خاصة، بل ركيزة من ركائز الرؤية وجمالياتها في النظرية الأدبية الحديثة.

حيث فرّق عبد المالك مرتاض بين(الحيز، الفضاء، المكان) وابتداعه بمصطلح الحيز في الدراسات النقدية يعكس مدى النضج النقدي حيث تميّز برؤيته الشمولية للمصطلح وفي قراءته للأعمال الإبداعية، ويذهب مرتاض إلى القول: "إنّا نميّز بين المجال، والمكان، والفضاء والحيز الذي آثرناه بالاستعمال من بين المصطلحات كلها للياقته...إنّ المكن يعني الجغرافيا وأنّ الفضاء يني الأجواء العليا التي هي سيادة لأي بلد فيها، والفضاء يعني الفراغ بالضرورة، أماّ المجال فقد يعني الحيّز الأعلى الذي يقوم فوق وطن فوق وطن ما، والذي يكون متناول الطيران وتحت سيادة ذلك الوطن وسلطته، بينما الحيّز في تصورنا واستعمالنا

[1]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص32.

[2]-المرجع نفسه، ص36.

الذي دأبنا عليه قادر على أن يشمل على كلّ ذلك بحيث يكون اتجاها وبعدا ومجالا وفضاء وجوّا، وفراغا وامتلاءا "[1].

فاختيار مصطلح الحيز لعبد المالك مرتاض لم يكن عبثا، بل كان اختيار على أساس القناعة المترسّخة عنده والمبررة، فالحيز عنده يحوي العديد من التفاعلات بين الشخص ومحيطه، حيث جعل الحيّز أوسع من المكان فهو الذي يتنافس الروائيون في مجاله فلا يخلو أي عمل سردي منه، ذلك أنه عنصر أساسي يمكن ربطه بالمكونات الحكائية الأخرى "فإنّ الحيّز هو الحركة في اللّامحدودية"[2]، وفي طيّات قولنا في حديثنا عن الحيّز نجد هناك رابط بينه وبين الكاتب، فالحيّز يعتبر المكون الأساسي في بنية الحدث القصصي، وقد نهج العديد من النقاد نهج عبد المالك مرتاض لمصطلح الحيّز أمثال عبد الرحمان مبروك على أنّه يعني بالحيز "التضاريس المكانية المحدودة بحدود معينة في النص الأدبي سواء كانت هذه التضاريس حقيقية أم مجازية سواء كانت واقعية أو فنّية وتتمثل هذه التضاريس في المكنة المخلفة الواردة في النص الروائي"[3].

[1]– عبد المالك مرتاض ، دراسة سميائية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،د س، ص102.

[2]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص205.

[3]– مراد عبد الرحمان مبروك ، جيوبوليتبكا، النص الأدبي، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ص 1، 2002، ص68.

المبحث الثاني: أنواع المكان.

يشكل المكان في الخطاب الروائي عنصرا جوهريا إذ يعد أطار وحيّز تدور فيه الأحداث والوقائع حيث يعطي في تشكيلاته بعدا جماليا في الرواية أو النصوص، كما أنه تقنية من التقنيات السردية يتم اختياره بعناية ودقة، وكذلك بمثابة الحجر الأساس الذي يربط بين عناصر السرد، كونه المحيط الذي تتحرك فيه الشخصيات لتقوم بأدوارها القصصية سواء كانت شخصيات ثانوية أو رئيسية، كذا الحدث فبالمكان يتحدد الحدث لو تغير المكان تعير الحدث،" فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معا في عديدة بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"[1].وعموما نجد الروائي عند اختياره للأماكن كإطار تجري عليها الأحداث، لأنّ توظيفها كان لتشكيل خطاب الرواية، إذ أنّ" المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية"[2].

ففي كل محطة قصصية نجد السارد قد اختار الأماكن بدقة وروية وقد نوع في وصفها مع كل قصة بين الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة.

1- الأماكن المغلقة:

تتصف هذه الأماكن بالمحدودية لأنّ الحدث لا يتجاوزها، أي تتصف بحدود تفصلها عن الخارج، وفيها يجد الإنسان راحته مقارنة بالأماكن المغلقة، والمكان المغلق هو" مكان العيش

[1]– ينظر حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن الشخصية، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص33.

[2]– حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000 ، ص70.

والسكن الذي يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين. لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية"[1]. والحديث عن المكان المغلق هو الحديث عن "المكان الذي حددت مساحته ومكانته ومكوناته كغرف البيوت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كأسيجة السجون فهو المكان الإجباري"[2]. ومن هذا القول نستنتج أنّ الأماكن المغلقة قد تكون إجبارية أو اختيارية ولتوظيف هذا يكون راجع للسارد الذي يتحكم في اختيار المكان المناسب لشخوص قصته أو روايته.

قد يؤدي هذا النوع من الأماكن دورا مهما في المجموعة القصصية الحكايا في يدي وذلك لعلاقته الوثيقة بتشكيل الشخصية القصصية فيجعلها مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب، وحتى الخوف والحزن والألم، "إذ إنّ الأماكن المغلقة تولد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في النفس، وتخلق لدى الشخصيات صراعا داخليا بين الرغبات وبين الواقع نفسه توحي بالراحة والأمان، فيبقى معنى الانغلاق دائما منحصرا في خصوصية المكان واحتضانه لنوع معين من العلاقات البشرية"[3].

[1]–فهد حسن، المكان في الرواية البحرينية، ص163.

[2]– مهدي عبيدي،جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، د ط، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011، ص4443.

[3]– ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد – دراسة في القصة الجزائرية الحديثة– ، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص180.

فهذا المكان محدد بحدود تفصله عن الخارج مما يجعله يتصف بالضيق، فتكون بذلك حركة الشخصيات محدودة بما يسمح من ممارسة لخصوصياتها، إضافة إلى ما قد يمنحه لها من حماية وألفة. ومن بين الأماكن المغلقة في الرواية نجد:

الغرفة:

تعد من الأماكن المغلقة عن العالم الخارجي، فهي أحيانا تكون رمز للراحة والطمأنينة، وقد تكون المكان الذي يختبئ فيه الشخص وينفرد فيها ليجلس مع حزنه وألمه، كما تعتبر الغرفة المكان الأكثر خصوصية.

وفي قصة مزاجي ليس القدر نجد الغرفة قد ذكرت في المقاطع التالية:

- "حلق بصره في سقف غرفته ودموعه تنسكب على وسادته تكاد ترسم قلبا جريحا"[1].

- "ويتذكر ذلك الحادث اللعين الذي أتى على قدمه ودمر حياته المرهفة وأجلسه وحيدا بين جدران غرفته"[2].

- "وعاد لغرفته وأغلق الباب"[3].

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص9.

[2]– المرجع نفسه ، ص9.

[3]–المرجع السابق، ص13.

في هذه المقاطع مثلت الغرفة بالنسبة للولد مكان مغلق يوحي بالظلمة والوحدة والانعزال والألم.

– "فرحت الصغيرة ورقصت في زوايا الغرفة"[1]. وفي هذا المقطع الغرفة تمثل مكان الفرح والنجاح للفتاة الصغيرة.

كما نجد الغرفة قد ذكرت في قصة عتبات خارج الطريق في المقاطع التالية:

– "دخلت غرفتها وأغلقت الباب"[2].

– " قاربت الشمس على الشروق ومازال ضوء غرفة مرام ساطعا ومرام تجلس على الأرض وحولها أكواب الشكولاتة"[3].

– "تناولت مرام قهوتها وجلست على الكرسيّ الهزاز وبيدها كوب من الشكولاتة الساخنة الذي يتدفق بخاره خلال الضوء الباهت في الغرفة[4].

في هذه المقاطع كانت الغرفة تمثل لمرام مكان عمل أكواب الشكولاتة للمناسبات، وكذلك مكان راحة وهدوء لها

كما ذكرت الغرفة في المواطن التالية من قصة موسيقى من باريس:

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص15.

[2]–المرجع نفسه، ص22.

[3]–المرجع السابق، ص22.

[4]– المرجع السابق ، ص34.

– "رائحة لعطور تعجّ في الغرفة وعلب العطور الجديدة"[1].

– "صعدت الفتاتان للغرفة وبدأ رغد بالحديث عن موعد انتهاء الفصل الدراسي الجامعي"[2].

– "اجتمعت الفتيات ينظرن للصور والضحكات تملأ غرفة رغد"[3].

لقد كانت الغرفة في هذه المقاطع بمثابة مكان العمل الثاني لمرام، وقد كانت مرام في الغرفة تتسلى بعملها، أي صنع أكواب الشكولاتة لأعياد الميلاد والمناسبات.

كما نجد في قصة الصحيفة المهترئة الغرفة قد وظفت في المقاطع التالية:

– "يعود مجددا لطرق قاعدة المرآة الطويلة في غرفته وبجانبه إبريق الشاي"[4].

– "ضمّها عادل بيديه وألقاها ككرة في سلة القمامة بزاوية الغرفة"[5].

– "رفع القماشة السوداء أمامه ليعلقها على جدار الغرفة"[6].

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص69.

[2]–المرجع نفسه، ص76.

[3]–المرجع السابق، ص101.

[4]– المرجع السابق ، ص103.

[5]–المرجع السابق، ص103.

[6]–المرجع السابق، ص105.

في هذه المقاطع كانت الغرفة بالنسبة لعادل مكان غزلته، وفي نفس الوقت مثلت له المكان المغلق الذي يمارس فيه عمله المفضل، وهو صنع لوحات فنية.

النافذة:

هي جزء من البيت وهي مكان مغلق يتسلم بالخصوصية، ومن خلال قول الروائية:

في قصة مزاجي ليس القدر

- "تناول قهوته وخرج إل الشرفة يسحب نفسا عميقا"[1].

- "وقف ساعات متكئا على النافذة محطم الفؤاد"[2].

- "ولفّ كرسيّه وعاد لينظر عبر النافذة وكأنّه يودع صديقه"[3].

في هذه المقاطع كانت النافذة مكان مغلق، وقد كان يلجأ إليها الأب أو الابن للجلوس فيها، كما كانت مكان الانفراد الحزن والقلق.

كما نجد في قصة عتبات خارج الطريق النافذة قد ذكرت في المقاطع التالية:

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص10.

[2]–المرجع نفسه، ص11.

[3]– المرجع السابق ، ص13.

– "والدتها تنظر إليها من نافذة البيت وتحدّث شقيقتها"[1]. كانت النافذة هنا مكان متفرد من المنزل تراقب الأم ابنتها مرام وهي تدخل إلى محل الحلويات.

وأيضا في قصة تحد بلا كلام ذكرت الشرفة في المقاطع التالية:

– " مساء وعلى شرفة غرفته جلس مع أم عصام يتناولان القهوة وقطعة من الكيك"[2].

– "أسندت ظهرها على بلكون الشرفة وفنجان قهوتها بيدها"[3].

– " ابتسم سلمان ووضع الفنجان وغادر الشرفة معها لداخل المنزل"[4].

كامن هنا الشرفة مكان لتبادل أم عصام الحديث مع سلمان حول الشركة، وكذلك تشجيعه على العمل فيها والمثابرة.

كما نجد أيضا الشرفة قد ذكرت في قصة التقاعد الآمن في المقطع التالي:

– "يجلس كل يوم على شرفة المنزل"[5]. كان بقاء الأب في المنزل يمثل هاجسا على الأم والأبناء.

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص23.

[2]–المرجع نفس، ص42.

[3]–المرجع السابق، ص42.

[4]–المرجع السابق، ص43.

[5]– المرجع السابق ، ص157.

البيت:

يعتبر من الأماكن المغلقة، لأنّ لديه حدود تفصله عن العالم الخارجي، كما يلجأ إليه الإنسان للراحة من كل المتاعب. ويمثل البيت كما يقول الفيلسوف الفرنسي غاستونباشلار، ركننا في العالم، كوننا الأول، الكثير من ذكرياتنا محفوظ بفضل البيت، وهو جسد الروح، عالم الإنسان الأول، قبل أن يقذف بالإنسان في العالم"[1].

"هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقضة، حيث يمنح الماضي والحاضر والمستقبل لهذا يشكل البيت دينامية مختلفة كثيرا ما تتداخل أو تتعارض لهذا بدونه يصبح الإنسان مفتتاوكئيبا؛لأنّ فضاء مكاني في حياته"[2].

وفي قصة مزاجي ليس القدر نجد البيت وظف في المقاطع التالية:

– "تسرع راكضة على درج المنزل لتصعد لغرفتها، إلّا أنّها تعثرت بفستانها وسقطت على الدرج"[3].

[1]– هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ط1، الخرطوم، السودان، 2008 ص220.

[2]– كريمة سمار، تجليات المكان في رواية أشباح المدينة المقتواة لبشير مفتي، رسالة لنيل شهادة الماستر، إشراف: شاكر لقمان، قسم اللغة ولأدب العربي، كلية الآداب واللغات، أم البواقي، الجزائر، 2013– 2014، ص 45.

[3]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص11.

- "صوت صافرة الإسعاف أمام المنزل يأخذ أخته الصغيرة أمام ناظريه"[1].

- "جاء ساعي البريد يطرق باب المنزل وبيده مغلف يحمل اسم الفتاة الصغيرة"[2].

- "لتمشي الأم على عجل وهي تنادي ابنتها بنداء جميل يصدح في أركان المنزل"[3].

يمثل البيت في هذه القصة أحد الأماكن المغلقة الذي تبث فيه الشخصية، فقد مثل المنزل بالنسبة للعائلة مكان القلق على ابنهم، وإشغال تفكيرهم بالطرق التي تساعد في إخراج ابنهم من العزلة والحزن. وفي نفس الوقت كان المنزل يمثل وحدة العائلة وتماسكها وتعاونها، وأنّه إذا حزن فرد تحزن العائلة ككل، وإذا فرح أحدهم فرحو معه. وهذه هي العائلة الحقيقية.

ونجد المنزل قد ذكر أيضا في قصة عتبات خارج الطريق في المواطن التالية:

- "دخلت المنزل، كان والدها الضخم البنية يجلس يراقب أخبار العالم"[4].

كان يمثل المنزل لمرام مكان الراحة ورؤية العائلة ومكان الاحتماء والاستقرار.

كما نجد في قصة تحد بلا كلام أنّ المنزل قد ذكر في المقاطع التالية:

---

[1]– فداء الحديد، الحكايا في يدي ، ص11.

[2]– المرجع نفسه، ، ص15.

[3]–المرجع السابق ، ص15.

[4]– المرجع السابق، ص21.

– "عاد من عمله إلى المنزل واجتمع جميع أولاده وزوجته لتهنئته بمنصبه الجديد"[1]. لقد كان المنزل بالنسبة لسلمان وعائلته مكان الفرحة والسرور، كما وصفت الروائية أجواء الفرحة التي عمت أرجاء المنزل بعد ترقية سلمان إلى منصب جديد في الشركة.

ونجد أيضا المنزل قد ذكر في قصة الصحيفة المهترئة في المقاطع التالية:

– "كان ذلك الشقي يوسف يطرق باب المنزل، فتح عادل الباب له، فدخل دون أن يسلم عليه"[2].مثل المنزل ليوسف مكان زيارة صديقة عادل وفك صديقه من عزلته، وفي هذا المقطع أيضا مثل المنزل ليوسف مكان تناوله الغداء مع صديقه عادل ووالدة صديقه.

كما نج المنزل قد ذكر في قصة حب وكراهية في المقطع التالي:

– "أريد أن أسكن مع عمّتي وبيت جدي"[3].يعدّ البيت في هذا المقطع مصدر راحة الولد واطمئنانه فهو يشعر بالأمان في بيت عمته وجدّته أكثر مما يشعر به في بيت أمه التي كانت تعامله بقسوة ولا تسمح له باللعب مع إخوته.

كما نجد أيضا البيت مذكور في قصّة التقاعد الآمن:

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص41.

[2]–المرجع نفسه، ص109.

[3]– المرجع السابق، ص145.

– "فلزم بيته الأشهر الأولى"[1]. كان البيت في هذا المقطع مصدر راحة الأب وفي نفس الوقت كانت زوجته متذمرة من بقائه في البيت وعدم ممارسة وظيفته خارج البيت.

وفي مقطع آخر من قصة جرح الماضي نجد المنزل قد وظف في المقطع التالي:

– "لشراء المستلزمات الشهرية للمنزل ودفع الإيجار"[2].المنزل هنا يمثل المكان الذي يعشن فيه البنات مع والدتهنّ وكان بالنّسبة لهم مكان أمن وهدوء.

وفي قصة النظارة السوداء نجد أنّ المنزل قد ذكر في المواطن التالية:

– "رفع الأخ الصغير بيديه وحمل أوس الصغير على كتفيه ودخل بهما للمنزل"[3].

– "أنهت المكالمات وصعدت للطابق العلوي لترتدي ثيابها"[4].

– "وصلت للمنزل"[5].

– "دخل المنزل وكانت رائحة الطعام الشهي تفوح"[6].

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص158.

[2]–المرجع نفسه، ص170.

[3]–المرجع السابق، ص121.

[4]–المرجع السابق ، ص122.

[5]–المرجع السابق، ص123.

[6]–المرجع السابق، ص123.

يعدّ المنزل في هذه القصة كفضاء مغلق حيث كان مصدر راحة، وتجمع العائلة، وعمل بالنسبة لأوس.

المدرسة:

مكان للتّعليم، به يستنير الوعي تحمل شعار العلم نو والجهل ظلام، وتعتبر المدرسة المكان الذي يلتقي فيه مجموعة من الطلبة يتلقون فيها جميع سبل المعرفة من أجل الظفر بالنّجاح. فهي فضاء للنجاح والبهجة والسرور،فهي فضاء مغلق يكون ملتقى لمجموعة من الفئات وطبقات مختلفة لمزاولة نشطاتهم التعليمية والتواصل فيما بينهم.

وفي قصة النظارة السوداء نجد المدرسة مذكورة في المقاطع التالية:

- "غادرت إلى مدرسة أخرى وجلست مع مدير المدرسة"[1].
- " وفي يوم تلقّت اتّصالا من إدارة المدرسة"[2].
- " ولكنّك لن تستطيع الذهاب للمدرسة دون نظارة"[3].
- "وبدأت المدرسة بإعطائهم تعليمات الامتحان"[4].

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص122.

[2]–المرجع نفسه ، ص125.

[3]–المرجع السابق، ص135.

[4]المرجع السابق، ص137.

في هذه المقاطع ذكرت المدرسة كفضاء مغلق، حيث كانت المدرسة في البدايات الأولى بالنسبة لأوس بمثابة السجن والكابوس الأسود له؛ بسبب سوء معاملة أصدقائه. ولكن في نهاية المطاف تحسّنت علاقته بهم .

الصالون:

الصالون مكان مغلق يستضيف فيه شخص بارز أو مجموعة مهمة من الناس، إمّا للمتعة أو لصقل الذوق العام وتبادل المعارف.

في قصة عتبات خارج الطريق وظف الصالون في المقاطع التالية:

- "كانت مرام تنظّف أرضية صالون السيدات وهي مبتسمة"[1].

- "تتحدث إلى مدام تمارا الزبونة الجديدة في هذا الصالون"[2].

- "جلست مرام في زاوية الصالون ترشف قهوتها الساخنة"[3].

- " وأثناء عودتها وصعودها درج الصالون التقت صديقة قديمة من بلدها"[4].

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص19.

[2]–المرجع نفسه ، ص19.

[3]– المرجع السابق، ص19.

[4]–المرجع السابق، ص24.

في هذه المقاطع كان الصالون هو مكان عمل مرام، وفيه كانت مرام تمارس عملها بسعادة كما كان درج الصالون

كما نجد مكان الصالون قد ذكر أيضا في قصة موسيقى من باريس ونستخلصه في المقاطع التالية:

– "ياسمين على باب الصالون شعرها لا يزال مربوطا من أمس"[1].كان الصالون هنا معبر عن مكان الضيوف، ومكان جلوس رغد عند زيارة صديقتها ياسمين من أجل تدريسها.

المحل :

اعتبر المحل من الأماكن المغلقة في المجموعة القصصية، وهو دور كبير في تحرك الشخصيات وممارسة أشغالها وأعمالها، إذ "المحل هو عبارة عن مال معنوي منقول يقوم على ضرورة ممارسة نشاط تجاري مشروع، إذ لا وجود للمحل إلّا إذا كان النشاط من طبيعة تجارية"[2].

ونجده قد ذكر في قصة عتبات خارج الطريف في المواطن التالية:

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص69.

[2]– ينظر: الصغير أحمد وخالدي المشري، رهن المحل التجاري، رسالة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف: وكواك الشريف، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الواديأ 2016.2017، ص8.

- "دخلت محل الحلويات المقابل لمنزلها"[1].

- " لم تنظر مرام إلى النقود التي أعطاها إياها صاحب المحل"[2].

لقد كان محل الحلويات يمثل لمرام مصدر رزقها الثاني بعد صالون السيدات، وقد كانت تأخذ منه أكواب الشكولاتة الفارغة وتقوم بتزيينها والكتابة عليها. يعد المحل من الأماكن المغلقة حيث ذكر في قصة حب وكراهية:

- "وطلب من وسام الذهاب مع البائعة في المحل لينتقي بنفسه ملابس[3]. في هذا المقطع أراد الأب أن يجعل من ابنه رجلا، حيث تركه ينتقي ملابسه بنفسه من المحل.

الشركة:

الشركة مكان من بين الأمكنة المغلقة، وهي عبارة عن عقد بمقتضاه يتم تكوين شركة. وبمقتضاها أيضا تتحدد العلاقات الناشئة بين الشركات وخاصة مالهم من حقوق وما عليهم من التزامات.

كما نجد الشركة قد وظفت في قصة تحد بلا كلام في المقاطع التالية:

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص21.

[2]– المرجع نفسه، ص23.

[3]–المرجع السابق، ص148.

- "تمنى لع التوفيق وهو يصل مبنى الشركة"[1].

- "بدأ الحديث واطلاعه على شؤون الشركة"[2].

- " تحديد اجتماع بعد ساعتين للموظفين في قاعة الاجتماعات الكبرى"[3].

- "بدأ الاجتماع وعرض كل رئيس قسم من الموجودين الوضع الحالي للشركة ولقسمه"[4].

- "مضى نصف الأسبوع الثاني والزيارات بدأ تتوافد على الشركة والمقابلات التي أصبحت بكثرة عند المدير"[5].

في هذه المقاطع كانت الشركة مكان مغلق، يمارس فيه سلمان عمله كمدير فيها، محاولا ايجاد حلول للقيام بالشركة والنهوض بها من الوضع الذي هي فيه.

تعدّ الشركة من الأماكن المغلقة فذكرت في عدة قصص منها قصة حب وكراهية:

- " وقد اتّصل بك مرارا اليوم على هاتفك ثمّ اتّصل بنا على الشركة"[6]. هنا الشركة مكان عمل بلال حيث كان يشعر بالكآبة من تصرفات زوجته تجاه ابنه.

---

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص44.

[2]–المرجع نفسه، ص44.

[3]–المرجع السابق، ص45.

[4]– المرجع السابق ، ص46.

[5]–المرجع السابق ، ص65.

[6]. المرجع السابق، ص142.

إضافة إلى ذلك نجد مكان الشركة مذكور في قصة التقاعد الآمن:

– "والابن الأكبر باهي مهندس بشركة مقاولات"[1]. تعدّ الشركة في هذا المقطع مكان عمل الابن الأكبر باهي.

كما نجد أيضا الشركة ذكرت في قصة أخرى وهي جرح الماضي:

– "وبقيت بالسكن الخاص بالمهندسات بالشركة الهندسية"[2]. تعد الشركة مكان عمل رزان حيث كانت تعين والدتها في تسديد أجار الشقة.

المستشفى:

يقوم المستشفى كمكان انتقال خصوصي بتأطير لحظات الممارسة الطبية التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية، فهناك دائما سبب ظاهر يقضي بوجود الشخصية ضمن مستشفى ما، فقد يحدث ذلك بمحض اختيار الإنسان للمستشفى الذي يريد العلاج فيه، خاصة، وأنّ العلاج يكون مجانيا في المستشفيات العمومية، يحدث ذلك في العيادة بعد رغبة ملحة للشفاء من المرض. وهو مكان للاستشفاء يجهز بالأطباء والممرضين والأدوية

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص157.

[2]– المرجع نفسه، ص169.

اللازمة، وهو من أبرز الأماكن المغلقة، "لذا يتّخذ في الواقع مكان للعلاج، يأتوه من أماكن مختلفة بحثا عن الشفاء ثم يغادرونه، يعيش حركة تجعله مكان انتقال مفتوح على الناس"[1].

وذكر المستشفى في قصة حب وكراهية:

– "تركتهم وجهزت نفسها والصغير وتوجهت مع عمته إلى الطوارئ بالمستشفى"[2].

مثل المستشفى المقطع ذكرت المستشفى كمكان مغلق، فقد أصيب الرّضيع بالحرارة فأخذته إلى المستشفى برفقة عمته، لتعالجه.

وذكر أيضا مكان المستشفى في قصة جرح الماضي:

– "جلست وحيدة على سرير المستشفى تنظر حولها"[3].هنا المستشفى يعد مصدر وحدة وملل فقد كانت وحيدة عند استيقاظها.

المكتب:

يمثل المكتب مكانا مغلقا للحدود الهندسية التي تفصله عن العالم الخارجي، وهو مكان مخصص للعمل، ومع أنّه يقع خارج حدود البيت إلّا يشترك معه في صفة الانغلاق. فالمكتب للإقامة المؤقتة لا الدائمة، حيث تمكث به الشخصية وقت لإنجاز العمل وتغادره

[1] ينظر: الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010، ص238.

[2] – فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص155.

[3] –المرجع نفسه ، ص185.

عند الانتهاء من العمل. كما أنه يشبه الغرفة عادة ما يكون للعمل فقط يشترك فيه عامل أو اثنين يحدد مكانه الأشخاص ومستوياتهم، "كما نستطيع أن نميز في ما بين الأشياء من خلال وصفها في المكان"[1].

ذكر المكتب في قصة النظارة السوداء في المواطن التالية:

– "سألته عدة أسئلة وتناولت قهوتها في المكتب معه ومع وجود المعلمة المسؤولة عن الصف الرابع"[2]. كان المكتب هنا مكان مغلق، إذ جمع بين أم أوس سرى ومدير مدرسته في التحاور حول دراسة أوس، وتعرف سرى على المدرسة التي سيدرس فيها ابنها أكثر عن طريق الأسئلة التي كانت تطرحها على المدير.

لقد ذكر المكتب أيضا في قصة حب وكراهية والذي يظهر في المقطع التالي:

– "فجأة يطرق باب مكتبه فيعيده من شروده"[3]. هنا المكتب يمثل مكان مغلق، فكان المكتب بالنسبة لبلال مكان ضغط بسبب قلقه على عائلته وخاصة ابنه؛ بسبب إساءة الأم له.

وذكر أيضا في قصة جرح الماضي والذي يظهر في المقطع التالي:

[1]– ينظر: أحمد طاهر حسين وآخرون، جماليات المكان، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988، ص59.

[2]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص122.

[3]–المرجع نفسه، ص142.

– وأوصلها لمكتبها وتركها مع زميلة لها"[1]. في هذا المقطع يمثل المكتب مكان عمل رزان الجديد حيث كانت تعطيها أحد زميلاتها معلومات وتعرّفها على طبيعة العمل والمطلوب منها إنجازه.

المتحف:

المتحف هو أي مقر دائم من أجل خدمة المجتمع وتطويره، ويقوم بجمع وحفظ وبحث وتواصل وعرض التراث الإنساني وتطوره لأغراض التعليم والدراسة والترفيه.

لقد ذكر المتحف في قصة الصحفة المهترئة في المقاطع التالية:

– "وصل عادل ويوسف إلى المتحف في الشارع الخلفي"[2].

– " على صوت الموسيقى الخفيفة دخلا للمتحف ولم يكن بالباب أحد للاستقبال"[3].

– "كان المتحف يضمّ الكثير من اللوحات الجميلة الغريبة وزاوية خاصة لعرض المنحوتات الصخرية التي تعطي جمالا من الحضارات القديمة"[4].

مثل المتحف بالنسبة لعادل مكان الاطلاع على اللوحات الفنية الجميلة، وكذلك كان المتحف مكان نقطة انطلاق نجاحه عن طريق تحدث يوسف عن اللوحات الفنية التي تمثل

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص176.

[2]– المرجع نفسه، ص11.

[3]–المرجع السابق، ص112.

[4]–المرجع السابق، ص112.

الحضارة في حد ذاتها لجمال، وهذا الأخير سيكون له دور كبير في تشجيعه ومساعدته على النجاح أكثر.

1- "أخذ زاوية من المتحف ثم اتصل بجارتهم أم ناهد وطلب منها تفقد والدته"[1].مثلت زاوية المتحف لعادل المكان المغلق الذي انفرد فيه، وكان له مكان قلق وتوتر على والدته التي لم تجيب على هاتفها عند اتصال جمال بها.

الأماكن المتحركة:

"ترتكز في مخيلة الروائي العراقي مسألة المكان كوحدة من المشكلات الفنية المعقدة، حيث يلجأ وبدوافع اجتماعية إلى اختيار مكان غير مستقر، مكان متحرك محاولة منه لتجميع عدة أمكنة من خلال حضور الشخصيات. وغالبا ما يكون المكان المتحرك موظفا لغرض فكري"[2].

أ/ القطار:

وقد تنوع المكان المغلق في المجموعة القصصية ونحاول ذكره في المقاطع التالية من قصة مزاجي ليس القدر:

[1]-فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص113.

[2]- ياسين النصير، الرواية والمكان،دار الشؤون الثقافية العامة،ط2، بغداد، العراق، 1986، ص125.

– "وضع السائق الحقائب في القطار وساعده وأخته الصغيرة على الصعود وجلس بقربهما متوجهين إلى حفل تكريم الصغيرة"[1].

– "ينظر إلى عكازته حينا وحينا آخر يجول ببصره إلى الطبيعة والناس من نافذة القطار"[2].

في هذين المقطعين كان القطار مكان مغلق، ومثل للولد مكان قلق وتوتر، وفي نفس الوقت كان نقطة بداية ذهاب العزلة والوحدة له، مما جعله يغير رأيه ويقوم بتركيب قدم اصطناعية.

ب/ السيارة:

وفي قصة عتبات خارج الطريق نجد السيارة قد ذكرت في المقاطع التالية:

– "استقلت أقرب سيارة أجرة عائدة إلى المنزل"[3].

– "بوق سيارة ناهد يناديها بأن تنزل"[4].

وفي قصة موسيقى من باريس نجد المكان المتحرك قد ذكر في المقاطع التالية:

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص16.

[2]–المرجع نفسه ، ص16.

[3]–المرجع السابق، ص21.

[4]–المرجع السابق، ص35.

– "غادرت بسيارتها الحديثة ملوّحة لياسمين التي تقف على شرفة المنزل"[1].

– "وتنتقي وجبة لتأخذها من شباك السيارات للمطعم في طريقها للمنزل"[2].

– "صوت البيانو يصل لداخل السيارة قتدندن معه ورمت برأسها على النافذة تراقب الشاشة من داخل السيارة البطيئة بسبب الازدحام"[3].

– "نظرت ياسمين إليهما بداخل السيارة: إلى بيتكم يا رغد"[4].

– كما نجد السيارة أيضا ذكرت في قصة الصحيفة المهترئة والتي تظهر في المقطع التالي:

– "وغادر على عجل بأول سيارة أجرة وجدها أمامه"[5].

وفي قصة جرح الماضي نجد السيارة قد ذكرت في المقاطع التالية:

– "ترافقت الفتيات في سيارة العمل إلى مقر عملهن"[6].

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، ص70.

[2]–المرجع نفسه ، ص71.

[3]–المرجع السابق، ص85.

[4]–المرجع السابق، ص96.

[5]–المرجع السابق، ص114.

[6]–المرجع السابق، ص176.

في هذه المقاطع من كل قصة تطرقنا إليها، حملت مكان السيارة الذي اعتبر مكان مغلق، وقد مثلت لشخوص القصص مكان متحرك و تنقل ووسيلة تلبية حاجياتها. فمثلا كانت السيارة لرغد في قصة موسيقى من باريس مكان تباهي والتنقل لبيت ياسمين من أجل أن تدرسا معا والتسوق مع صديقاتها وكذلك تعبر عن طبقتها الراقية، أمّا السيارة في المقطع الذي استخرجاه من قصة جرح الماضي فكانت وسيلة لتوصيل رزان وزميلاتها إلى مكان العمل(الشركة).

2 - الأماكن المفتوحة:

هي على عكس المكان المغلق ولأماكن" المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع ومدى تفاعلها مع المكان هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة"[1]. وتوحي الأماكن المفتوحة بالاتساع والتحرر و تكتسي الأماكن المفتوحة أهمية بالغة في عملية الحكي أو القص بصفة خاصة والرواية بصفة عامة، إذ أنها تساعد على "الإمساك بما هو جوهري فيها،أي مجموع القيم و الدلالات المتصلة بها"[2].

ومنهم من نظر إلى المكان بأنّه" مكان رحب وواسع يكون تفاعل الفرد فيه من الناحية الإيجابية"[3]. وهذا النوع من الأمكنة فيتجاوز المحدودية لا يؤمن بها يبحث دائما عن الاتساع

[1]– مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، دراسات في الأدب العربي، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، دمشق، دن ط، 2011، ص95.

[2]– حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص79.

[3]– كلثوم المدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، طيب صالع، مجلة الأثير، ع4، دت، ص232.

والانفتاح. كما يسمح أيضا بالاتصال المباشر مع الآخرين، قد وتخضع هذه الأماكن لاختلافات في شكلها الهندسي تفرضه طبيعة تكوينها، مما يجعلها متنوعة من رواية لأخرى وفي رواية أخرى. وكذلك فإنّ المكان المفتوح "هو الحيّز المكاني الذي يحتضن نوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية"[1].

كما نعني بالأماكن المفتوحة، "تكون مفتوحة على الخارج،أماكن اتصال وحركة حيث يتجلى فيها بوضوح الانتقال والحركة، وتقسم إلى مفتوح خاص وعام، إذ تمثل هذه المجموعة كل أماكن الانتقال، وهي بالطبع كل الأماكن االمعادية لأماكن الإقامة، والتي تتسلل معها أقسا ما جدليا بين الداخل والخارج وإن كانت في حد ذاتها متفرعة"[2].

ولأماكن المفتوحة التي كان لها حضور في المجموعة القصصية، يمكن حصرها في:

الشوارع والأحياء:

تعتبر فضاءات الشوارع والأحياء أماكن انتقال ومرور تتحرّك من خلالها الشخصيات. وهي من أماكن الانتقال العامة، إذ تشكل مسرحا لغدوها و رواحها، وهي في الخطاب الروائي تتصل بقيم ودلالات، تساعدنا على تحديد السمات التي تتصف بها، فالانتقال في الشوارع أو الأحياء يختلف نظام قيمه ورموزه ودلالاته النفسية والاجتماعية، وفي هذا "يعد

[1]– عبد الحميد بورايو، منطق السرد –دراسة في القصة الجزائرية الحديثة– ، ص180.

[2]– قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في روايات تحسين كرمياني، رسالة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف: منتهى طه الحراحشة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، 2015–2016، ص92.

الحي من أبرز الأماكن المفتوحة والعامة وذلك لمنحه الناس حريات الفعل وإمكانية التنقل وسعة الاطلاع التبدل، لذا فهي أمكنة الانفتاح، تنفتح على العالم الخارجي تعيش دوما حركة مستمرة تؤدي وظيفة مهمة في سبيل الناس إلى قضاء حوائجهم"[1].

تعد الشوارع و الأحياء جزء لا يتجزأ من المدينة، وأبرز الأماكن فيها، فهو مكان مفتوح يستقبل كل فئات المجتمع ويمنحهم الحرية في التنقل. والشوارع والأحياء أماكن مفتوحة على العالم، تستقبل كل فئات المجتمع، وتمنحهم كامل الحرية في التنقل وسعة الاطلاع والتبدل. والأماكن هي الحيز الذي يمكنها من "أن تمتلئ بالعالم قبل أن تلج مكانها المغلق"[2].

ومن بين الأماكن في المجموعة القصصية ما نجده في قصة عتبات خارج الطريق:

- سارت مرام بالشارع التجاري الطويل ودخلت مطعما"[3].

- " فهي ما تزال في نفس الشارع تتسوّق"[4]

نجد هذه الصورة رؤية الشخصيتين مرام وناهد للشارع التجاري الذي يبرز وفق تصورهما مكانا يستقطب جميع الناس مهما كانت أعمارهم ومنابتهم وانتماءاتهم الاجتماعية،

[1]– الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص244.

[2]– خالد حسين، شعرية المكان في الرواية العربية الجديدة إدوارد الخرائط نموذجا، مؤسسة اليمامة، الريال، د ط، د ت، ص185.

[3]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص26.

[4]–المرجع نفسه، ص27.

فهو بذلك مسرح تعرض فيه شبكة العلاقات الاجتماعية التي تضم إليها مختلف شرائح المجتمع وفئاته. وبالنسبة لمرام كان من أجل تفسحها، أما بالنسبة لناهد فقد كان للتسوق.

.كما ذكر أيضا الحي في قصة حب وكراهية والذي يظهر في المقطع التالي:

– "لإحضار الإفطار من مخبز الحي"[1]. يعدّ الحي في هذا المقطع المكان المفتوح الذي تتواجد فيه المحلات، فخرج الأولاد لاقتناء الفطور من متجر الحي، كما مثل أيضا مكان الفسحة.

كما نجد أيضا الحي ذكر في قصة التقاعد الآمن:

– "فعانقهم عناقا شديدا إنهم أصدقاؤه في الحي"[2].يعد الحي هنا مكان مفتوح حيث أنّه يستقطب الناس للتجمع وكان في هذا المقطع يعبر عن أصدقاؤه الذي كانوا يسكنون فيه ولم يلتق بهم منذ فترة طويلة.

المحطة:

تعد المحطة من المرافق الضرورية في جميع المدن، فهي مكان مخصص لوقوف الحافلات، لغرض صعود أو نزول الركاب، فالمحطة تدل على الحركة والفوضى

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص152.

[2]–المرجع نفسه، ص166.

والضوضاء، إذ تظم جميع المسافرين وغير المسافرين، ومنهم من يتاجر فيها فحسب لتوفير متطلبات الحياة.

وقد وظفتها الروائية في قصة مزاجي ليس القدر كمكان يسمح بالانتقال من مدينة لأخرى:

– "هاتفه الرجاج الذي كان والده يحدثه ويطمئن على موعد وصولهم للمحطة"[1].

– "لم يكترث للأمر خلافا للصغيرة التي تكاد تطير فرحا أنّها ستلتقي والديها في المحطة"[2]. في هذين المقطعين مثلت المحطة وهي مكان مفتوح، المكان الذي جمع بين الفتاة وأخيها مع والديهما.

المقهى:

يمثل المقهى بؤرة اجتماعية في الرواية العربية، والقهوة لها علامة دالة على الانفتاح الاجتماعي الثقافي، كما نجدلها عدة وظائف: مكان لتنفيس عن النفس، تقصي الأخبار. "المقهى ملتقى الولادات الفكرية، ومنطلق لها كذلك"[3].ويعتبر المقهى كذلك مكان حضاري يجمع بين الشباب والرجال للقاء فيما بينهم، كما يجمع بين المثقف وغير المثقف. "وسط الفضاء الداخلي تصنع راحة نفسية لا تشبه تلك التي يعيشها المرء في بيته المزدحم فالجالس في المقهى يستطيع أن يمد بصره، حتى وهو يعمل، كما يستطيع أن يمد بفكره خاصة وإن

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص16.

[2]– المرجع نفسه، ص16.

[3]– ياسين النصير، الرواية والمكان، ص42.

الجلساء فيها أتوا من أماكن عائلية ووظيفية ليست مهيأة لأن تبتدع أحاديث خارج نطاق محيط الأسرة أو العمل"[1] .

وقد وظف المقهى وهو مكان مفتوح في قصة عتبات خارج الطريق في المواطن التالية:

– "جلست في مقهى لتتناول قهوتها وهي تنظر إلى المارة"[2].

– "وجلستا داخل المقهى"[3].

كما نجدها أيضا مذكورة كمكان مفتوح في قصة حب وكراهية.

– "بدّل ملابسه ودخل إلى نفس المقهى الذي اعتاد الجلوس فيه"[4]. تعدّ المقهى في هذا المقطع مكان مفتوح حيث كان بلال يذهب ليروّح عن نفسه.

إضافة إلى ذلك نجدها مذكورة أيضا في قصة التقاعد الآمن.

– "فمنهم ما يزال على رأس عمله ومنهم من يجلس بالمقهى"[5]. هنا أيضا تعدّ المقهى كمكان مفتوح، فكان أبو باهي يذهب من حين لآخر ليروح عن نفسه.

[1]– ياسين النصير، الرواية والمكان، ص42.

[2]. فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص26.

[3]. المرجع نفسه، ص27.

[4]المرجع السابق، ص148.

[5]– المرجع السابق، ص157.

الحديقة:

تعتبر من الأماكن التي يذهب إليها الإنسان بغية الترويح عن النفس، فقد ذكرتها الروائية هنا لغاية التنفس ولاستنشاق الهواء اللطيف، وعلى أنّها أيضا مكان التنزه و المرح واللعب خاصة الأطفال. وقد حضرت الحديقة في المجموعة القصصية الحكايا في يدي لكن في أسطر قليلة.

وفي قصة مزاجي ليس القدر وظفت الحديقة في المقاطع التالية:

– "وهي تجلس بالحديقة على الأعشاب الخضراء"[1]. جاء وصف الحديقة في هذا المقطع وصف سطحي، وقد مثلت الحديقة للفتاة مكان راحتها وإنجاز رسمتها، وكذلك كان خروجها للحديقة سببا في الحديث مع أخيها ومساعدته لها في رسمتها، التي أرادت مشاركتها في المسابقة لتنتقل إلى مدرسة المتفوقين.

كما ورد مكان الحديقة في قصة موسيقى من باريس في المواطن التالية:

–"السابعة صباحا، ياسمين في حديقة الفيلا"[2].

– "بدأت ياسمين بالتجول بكل أنحاء الحديقة الكبيرة"[3].

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص14.

[2]–المرجع نفسه، ص76.

[3]–المرجع السابق، ص96.

– "مضت الأيام ورغد تزرع وسارة تعتني بالأزهار وبعض البيوت الزجاجية الصغيرة في الحديقة"[1].

– "رغد كانت قد وصلت الحديقة بلباس نومها"[2].

كان هنا موطن الحديقة في هذه المقاطع مكان الفسحة والترويح عن النفس، كما كان لها دور في انجاز المشروع مرام ورغد.

كما نجد أيضا الحديقة مذكورة في قصة جرح الماضي والتي تظهر في المقطع التالي:

– "لترى الشجيرات الصغيرة تحيط بحديقة المستشفى"[3].يعد مكان الحديقة في هذا المقطع مكان ترويح عن نفسية المرضى لأنّ الساردة هنا ذكرت بالتخصيص حديقة المستشفى.

المدينة:

للمدن حضورا متميزا في المجموعة القصصية، سواء كان حضورا مباشرا أو غير مباشر، "وليس غريبا أن تكون المدينة المعلقة، غامضة الهوية والملامح الجغرافية في مثل هذه الرواية التي تكاد تكون جديدة، في اتجاهها الفني"[4].فالمدينة من الأماكن المفتوحة إذ لم

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص98.

[2]–المرجع نفسه، ص100.

[3]. المرجع السابق، ص185.

[4]– آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، اليمن، 2015، ص173.

تعد مجرد مكان للأحداث، بل استحالت موضوعا خاصة ما تنامي العوامل الداخلية والخارجية، فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية كانت سبب في مظاهر كثيرة.

ففي قصة مزاجي ليس القدر نجد المدينة قد وظفت في المقاطع التالية:

- "سيقام حفل تكريم لها في مدينة أخرى بعد أسبوع"[1].

- "قد كان قد رتّب له موعدا مع أخصائي الأطراف الصناعية في المدينة"[2].

تحدثت الروائي عن المدينة، مع تجنبها لكل وصف مادي لها لتنأى بها عن الواقعية، بل تبدو مدينة غامضة ومجهولة للعائلة، لكنّها في نفس الوقت هي مكان لبداية سعادتها وفرحها.

وفي قصة موسيقى من باريس ذكرت المدينة في المواطن التالية:

- "المطر يتساقط بشدة والضباب يخيم على أجواء باريس"[3].

- " لقد حققت مرادك بهذا المعهد وقضت شهرا جميلا في باريس"[4].

[1]– فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص15.

[2]–المرجع نفسه، ص17.

[3]–المرجع السابق ، ص80.

[4]–المرجع السابق ، ص87.

مثلت مدينة باريس مكان مفتوح، وكانت تمثل لياسمين الحلم الذي تحقق، أما لرغد فقد كانت مدينة باريس مكان للتعلم في المعهد.

كذلك نجد البلد ذكر في قصة حب وكراهية:

– "وخرج عائدا لمنزله في ضواحي البلدة"[1]. تعد البلدة هنا مكان مفتوح حيث كان يسكن بلال.

كما نجد أيضا البلدة في قصة جرح الماضي.

– "وأنّ مركزك في الشركة في بلدك كان يعطيك الحق لتأخذي القرارات بمفردك"[2]. ذكرت البلدة في هذا المقطع كمكان مفتوح، إذ كانت رزان تجدّ في عملها في بلدتها مما كانت لديها قرارات بمفردها في الشركة.

ودراستنا لهذا المكان ارتكزت على تقسيمنا له وفقا لثنائية الانغلاق والانفتاح. وهذا ما أملته علينا طبيعة المجموعة القصصية الحكايا في يدي، حيث كان المكان في حالة أخذ وعطاء مع حرية الشخصيات وأحداث المجموعة القصصية، للتأثير المتبادل الذي ظهر بين المكان والشخصيات و الأحداث التي جرت في أماكن مفتوحة لانعدام الحواجز، حتى الأماكن المغلقة لم تمنع حدوثها من توغل الحدث إليها الذي تميز بالعنف.

[1]–فداء الحديدي، الحكايا في يدي، ص142.

[2]–المرجع نفسه ، ص177.

ويحلّ المكان مغلقا كان أو مفتوحا مكانة كبيرة باعتباره الرابط بين مكونات السرد، فإذا أراد الروائي أن يحسّن حبكة روايته عليه أن يجسّد اختيار أمكنتها، فلبعد الدلالي للمكان يجب أن يكون واضحا. فمن خلال الفضاءات المفتوحة يدرك من خلالها القارئ الأمية منها، فيميّز ويدرك ويقبل ويرفض، ويتأثر ويطمئن ويشمئز ويتقبّل، فلا نلقى عملا روائيا بدون مكان، فالمكان هو البصمة والتأشيرة التي تفتح لك الطريق لتتبّع مسار المجموعة القصصية من بدايتها إلى نهايتها، وهذا من خلال الحقائق المرتبطة بالعادات والتقاليد والمعاناة والانتصارات والمواقف والأحداث التي تزخر بها المجموعة القصصية.

المبحث الثالث: أهمية المكان

اهتم الأدباء والنقاد بالمكان في دراستهم الأدبية النظرية و والتطبيقية على حدّ السواء إلى أهمية المكان في بناء المجموعة القصصية، ولم يكن ذلك من جزاء الصدفة أو العبث بل كان نتيجة قناعات انطلقوا منها.

يمثل المكان في المجموعة القصصية عنصرا مهما من عناصر السرد، لأنّ المكان في كل أبعاده الواقعية أو المتخيلة يرتبط ارتباطا وثيقا بالنص، وبكل ما يحويه من شخصيات وأزمنة وحوادث. للمكان القصصي أهمية بالغة في سيرورة العمل الحكائي، كما له دور فعال في تفعيل العمل الأدبي والفني "فهو مسرح الأحداث والهواجس التي تصنعها الذاكرة التاريخية"[1]. فمن خلال توظيف الصحيح للمكان في العمل الحكائي يمكن القارىء من فهم

[1]– أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة، د ط، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ص50.

الرواية أو القصة وكذلك فهم صيرورة أحداثها، وحركة الشخصيات فيها. "المكان هو الذي يكتب القصة حتى قبل أن تسطرها يد المؤلف"[1]. أي أنّ المكان هو الذي يسير العمل الحكائي ويؤسسه "المكان هو الذي يؤسس الحكي؛ لأنّه يجعل الرواية المتخيلة ذات مظهر ماثل لمظهر الحقيقة"[2]. ويعتبر "المكان هو الأرضية التي تدور فيها الأحداث، وتتوزع فيها الشخصيات فهو يقوم بالدور نفسه الذي يقوم بيه الديكور والخشبة في المسرح"[3].

يتأسس المكان القصصي على اللغة، فهو"مكون لغوي تخييلي تصنعه اللغة الأدبية من ألفاظ لا من موجودات وصوّر"[4]. كما يتأسس المكان القصصي أيضا في خيال القارىء. ويعد عنصرا أساسيا في العمل القصصي، "فهو الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات"[5].

كما عمل المكان أيضا في بناء المجموعة القصصية لأنّه بمثابة محرك لمشاعر الإنسان ولذاكرته، وكأنّه شخص آخر يحكي في الشخصية فتنة التذكر "إنّ الأمكنة تعتبر

[1]– حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص65.

[2]–المرجع نفسه، ص65.

[3]صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في رواية عبد الرحمان، منيف المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003، ص13.

[4]– سليمان كاصد، عالم النص دراسة بنيوية في الأساليب السردية، دار الكندي للنشر والتوزيع، د ط، الأردن، 2003، ص127.

[5] – ضياء عبد الرزاق أيوب، ازاد عبد الله محمد خورشيد، الزمان والمكان في القصة القصيرة في أدب زهري الداودي، مجلة ديالي، العدد الحادي و الخمسون، 2011، ص11.

محركا لمشاعر الإنسان ولذاكرته فهي تعيده إلى الماضي تدغدغ عواطفه، فتفتح له مجالا واسعا لخياله، ولهذا يمكن أن تتحرك أحداث الرواية انطلاقا مع تعلق الشخصيات بذلك المكان"[1].

واعتبر المكان أحد العناصر الفنية للمجموعة القصصية، ولأنّه يتحول في بعض الأعمال المتميّزة إلى فضاء يحتوي كلّ العناصر، وتشخيص المكان هو الذي يجعل من المجموعة القصصية بالنسبة للقارئ شيء محتمل الوقوع، فهو يعطينا واقعيتها، فكلّ" فعل لا يمكن تصوره ووقوعه إلا ضمن إطار مكاني" المكان هو مؤسس الحكي ، لأنّه يجعل القصة متخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة أي عندما نزولها من متخيلة الأدب إلى أرض الواقع"[2].

وفي نهاية هذا نصل إلى نتيجة جد مهمة وهي أنّ المكان أصبح له الدور الرئيس في بناء المجموعة القصصية خاصة الرواية الجديدة التي مثلت المكان بجميع أبعاده وتجلياته المختلفة، وهذا ما دفعه إلى الصدارة والتي كانت الرواية القديمة تعطيها للزمان، فأصبح المكان بذلك مكونا فاعلا في البنية القصصية يتأثر ويؤثر في المكونات الأخرى.

[1]–ينظر: حسن نجمي، الفضاء المتخيل والهواء في الرواية العربية، المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2000 ص140.

[2]ينظر: ابراهيم عباس ، تقنيات البينية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل الروائي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، د ط ، 2006، ص34.

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية جاءت هذه الخاتمة لتكون آخر جزئية نختم بها هذه المرحلة لذلك سنحاول أن نرصد أهم النتائج التي توصلنا إليها:

– للزمان دور فعّال في رسم معالم بنية الخطاب القصصي إلى جانب المكان كونهما إحدى العناصر المحورية فيه.

– اهتمّت الكاتبة كثيرا بالزمن الذي يعدّ المحرك الأساس في العمل القصصي ، لكونه القالب الذي يبنى من خلاله العمل القصصي، حيث اعتمدت الكاتبة على عدة تقنيات تراوحت بين الاسترجاع الذي يعود إلى أحداث وقعت في بداية القصة، وبين الاستباق الذي جاء على شكل تنبؤات وتوقعات مستقبلية لما ستؤول إليه الأحداث حيث وظّفت الاستباقات بنسبة معيّنة، فهي أقلّ تواترا من الاسترجاعات لأنّها مهتمّة باستعادة الأحداث والذكريات التي تخصّ ماضي الشخصيات .

– حظيت الرواية بنصيب من التّقنيات منها تسريع السرد وإبطائه، حيث وظّفت الخلاصة في قصصها ولخصت أحداثا كثيرة للدّفع بعجلة السرد إلى الأمام، إلى جانب الحذف الذي أسهم في تقليص الأحداث وتسريع السرد، كما وظفت الكاتبة المشهد بنسبة كبيرة على شكل حوار بين الشخصيات، لتفسح لها المجال لتّعبير عن خوالجها وأفكارها. كما وظفت أيضا

الوقفة التي تعدّ عنصرا مهما من عناصر بناء الزّمن، حيث لجأت القاصة إلى توقيف السرد لتتجه إلى الوصف.

– تراوح التواتر في المجموعة القصصية بين الاختزال والإطناب وذلك راجع إلى نوعية وعدد الخطابات والأحداث.

– نلاحظ تعدد أمكنة المجموعة القصصية وذلك ليس بهدف الانتقال وإنّما بهدف خدمة النّص، فالساردة عمدت في بناء مجموعتها القصصية على التّنويع المكاني بين الأمكنة المغلقة والأمكنة المفتوحة، لترك الحريّة للشخصية في إظهار مشاعر مختلفة تجاهها(الحديقة، الشارع، النافذة، الغرفة، المنزل، الأماكن المتحركة).

إنّ علاقة الزّمان والمكان هي علاقة تكاملية أي أنّ كل عنصر منهما يكمل الآخر لذا أطلق عليهما بمصطلح واحد هو الزّمكانية.

– تعدّ الحكايا في يدي مجموعة قصصية زمكانية بامتياز، نتيجة التّواصل الحاصل بين عنصري الزّمان والمكان، والذي ألقى بالإطلالة الفنية والجمالية على بقيّة المكونات السردية الأخرى.

ملحق

- السيرة الذاتية لفداء الحديدي

الأردن – عمان

- رقم الهاتف: 00962790132177.

Aucune source spécifiée dans le document actif.

الايميل:fedaalhadidi@gmaill.com

المؤهلات الأكادمية والعلمية:

- بكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية/ الجامعة الأردنية
- عضو الاتحاد الدولي للكوتشنجICF
- ماستر كوتش معهد الانتاجية الاميريكية / lifecoach
- كوتش معتمد المدرسة الأمريكية للتدريب التنفيذي والحياة والمهني / مستشار تمكين شخصي وإداري ومهني
- أخصائي في قياس العائد على التدريب الأكادمية البريطانية للتدريب ACTD
- مستشار أسري معتمد / أكادمية قادة التطوير العالمية – بريطانيا
- وكيل أكادمية قادة التطوير البريطانية وفرع تركيا في الأردن
- دبلوم التنمية البشرية / المركز الكندي مونتريال
- دبلوم البرمجة اللغوية العصبية / المركز الكندي – مونتريال

– مدرب معتمد كورت التفكير CORT مؤسسة البحث المعرفي باعتماد الدكتور ادوارد دي بونو

عضو البورد الأمريكي للتدريب الاحترافي / الأكادمية الدولية الأمريكية للتدريب الاحترافي

– عضو المركز الكندي / مونتريال – مركز الدكتور ابراهيم الفقي

– حاصل على لقب المفكر الذهبي / إدوارد دي بونو في برنامج الكورت

– مدرب معتمد في تدريب المدربين / الجامعة الأردنية

– مدرب معتمد من معهد الانتاجية الأميريكيةميدكس في برنامج الكوتشنج

– مدرب معتمد / المركز الكندي العالمي.

الجهات والمؤسسات التي تعاونت معها في التدورات التدريبية

– دائرة الجمارك العامة / مكافحة التهريب

– ديوان المظالم

مفوضية العقبة الاقتصادية

– مطار العقبة

– الجامعة الأردنية / اتحاد الطلبة

– المشرفات التربويات في مديرية التعليم في المملكة العربية السعودية / الاحساء

– وزارة الاعلام / سلطنة عمان

– المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي

- نقابة المهندسين / السلط

- مدارس خاصة مختلفة

المؤلفات

- رواية أدراج الاسكافية

- مجموعة قصصية الحكايا في يدي

- قصص قصيرة جدا امرة ومرأة

- مجموعة قصصية / رجعل في مكر امرأة

- دليل مدرب في إعداد المدرب الدولي المعترف

- قصص قصيرة جدا أوتار خاوية تحت الطباعة

- رواية الحرف الأسود تحت الطباعة

- فيلم سنمائي – سيناريو وحوار عتبات على الطريق

- الموسوعة النسائية قصص قصيرة جدا

- قصص عربية قصيرة جدا

-رواية مخطوطة الكوخ العاطفي

- رواية الحرف الأسود مخطوطة / أدب الطفل

- الكوتشنج في تأهيل المقبلين على التقاعد

- مهارات الكوتش المتقدم تطبيقات الممارس الطبعة الأولى والطبعة الثانية

- الكوتش – حالات وتطبيقات باستخدام نماذج الكوتشنج

- الكوتشنج التنفيذي والاداري

- دبلوم تدريبي في التنمية البشرية

- أربعة أفلام سيناريو أفلام قصيرة

- العديد من القصائد المنشورة في منابر ثقافية متنوعة

-أربع أفلام سينيمائية سيناريو وحوار

- ثمن الحرية

- القبر الأحمر

- كأس الخيانة

- أمي.

المقابلات التلفزيونية

- برنامج الصباح في إذاعة مونت كارلو والكوتشنج / lifecoaching

- برنامجيوم جديد في التلفزيون الأردني الرسمي مجموعة متعددة من اللقاءات

- برنامج صباح يابلادي محطة7 ستار والحديث عن الكوتشنج ومحاور أخرى / lifcoach

- برنامج تلفزيوني في محطة الأردن اليوم والثقافة والشباب في الأردن.

الدورات التي تقدمها:

الدورات الإدارية:

- المهارات الإدارية والإشرافيةوالقيادية
- تنبه مهارات رؤساء الأقسام الإدارية
- أساليب جمع البيانات
- القيادة التحويلية وإدارة التغيير
- تنمية الذات وإدارة العقل البشري
- مهارة التفكي الإبداعي وثقافة التميّز
- تدريب المدرب الدولي المحترف
- برنامج المدرب والممارس الكوتشنج
- كوتشنج تأهيل المقبلين على التقاعد
- التسويق الاستراتيجي وخدمة العملاء لدول مجلس التعاون الخليجي
- السلامة المهنية والصحة الصناعية بمعايير الأوشا الأمريكية
- حل المشكلات واتخاذ القرارات
- إدارة الوقف وضغوط العمل
- الأهداف الإدارية
- مهارات التفاوض

- فن الإقناع

- القيادة الفعالة

- فن البروتوكول والاتكيت وإدارة المراسم

- الكوتشنج الإداري والتنفيذي

دورات تطوير الذات

- تدريب المدربين المحترف TOT

- برنامج مدرب وممارس الكوتشنج

- الذكاء العاطفي

- البرمجة اللغوية العصبية 4 مستويات

- الإبداع

- الإيجابية وفن التحفيز

- مهارات الإلقاء

- الفراسة وتحليل الشخصية

- فن التواصل والاتصال

- قبعات التفكير الست

- التعامل مع الشخصيات الصعبة

- برنامج كورت التفكير 6 مستويات

- التخطيط الاستراتيجي الشخصي
- قانون الجذب
- فن التعامل مع الناس
- مقياس هيرمان للتفكير
- الخرائط الذهنية
- العصف الذهني
- إدارة الوقف
- القلق وإدارة الضغوط النفسية
- برنامج التدريب الذاتي في إدارة الغضب
- إدارة الأولويات

الدورات التعليمة

- تدريب المدربين TOT
- التفكير الإبداعي والتفكير الناقد
- كورت التفكير الإبداعي
- التعليم النشط
- فرق العمل

الدورات الأسرية

- الإرشاد الأسري في الرعاية الوالدية وتنشئة الأبناء
- استشاري المراهقين
- إدارة الغضب angermanagement
- الكوتشنج في تأهيل المقبلين لى التقاعد

الديبلومات التدريبية:

- االديبلوم التدريبي في التنمية البشرية 152ساعة تدريبية
- ديبلوم التفكير 60 ساعة تدريبية

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع

المصادر

- القرآن الكريم
- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على البكير محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي دار المعارف، د ط ، القاهرة، مصر .
- فداء الحديدي، الحكايا في يدي ، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2017، ص13. ط
- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 1425هـ 2004م .

المراجع

الكتب

ابراهيم عباس ، تقنيات البينية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل الروائي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، د ط ، 2006.

- أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة، د ط، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر.
- أحمد طاهر حسين وآخرون، جماليات المكان، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988.

- أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنّشر بيروت، ط1، 2005.
- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، اليمن، 2015.
- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2015م.
- ثائر زين الدين، في دروب السرد دراسات تطبيقية في القصة والرواية، دار ليندا للطباعة والنشر والوزيع، ط1، السويداء، سوريا، 2011.
- جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تر:صلاح جهيم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1997.
- جرار جنيت وآخرون، الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، المغرب، لبنان، د ط، 2002.
- جرالد برنس، المصطلح السردي، تر عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2003.
- جرالد برنس، قاموس السرديات، ص44.
- جميل صليبة، المعجم الفلسفي،ج2،دار الكتب اللبناني، د ط،1978.

- جيرار جينيت، خطاب الحكاية،(بحث في المنهج)، تر:محمد معتصم عبد الجليل الأزدي وآخرون، الهيأة العامة للمطابع الأميرية، ط1، 1997،
- حسن البحراوي ، بنية الشّكل الرّوائي، المركز الثقافي العربي،ط2، الدار البيضاء، المغرب، 1990.
- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن الشخصية، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009 .
- حسن نجمي، الفضاء المتخيل والهواء في الرواية العربية، المركز الثقافي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2000 .
- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.
- حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنضر والتوزيع بيروت، ط1، 1999،
- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.
- خالد حسين، شعرية المكان في الرواية العربية الجديدة إدوارد الخرائط نموذجا، مؤسسة اليمامة، الريال، د ط، د ت.

- رابح الأطرش، مفهوم الزّمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الانسانية قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، مارس2006.
- زكرياء اِبراهيم، مشكلة البنية، د ت، دار فجالة للطباعة، د ط، مصر.
- زينب طاهري، البنية الزّمنية والمكانية في رواية ذات فقد لأثير عبد الله النشمي.
- سليمان كاصد، عالم النص دراسة بنيوية في الأساليب السردية، دار الكندي للنشر والتوزيع، د ط، الأردن، 2003.
- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ب ط، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ت.
- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، دط، القاهرة، 2004 .
- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.
- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في رواية عبد الرحمان، منيف المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003.
- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر،د ط، د ت،

- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، د ت، دار الأفاق الجديدة،ط3، بيروت، 1985م.
- عبد الحميد بورايو، منطق السرد – دراسة في القصة الجزائرية الحديثة– ، منشورات السهل، الجزائر، 2009، .
- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
- عبد المالك مرتاض، دراسة سميائية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،د س. .
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، الكويت،1998.
- عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية (دراسة ثلاثية خيري شلبي)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، ط1، 2009.
- علي زعلة: الخطاب السردي في روايات عبد الله الجفري، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2015م3.

- فهد حسن، المكان في الرواية البحرينية، ص163.
- كلثوم المدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، طيب صالع، مجلة الأثير، ع4، دت.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.
- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورراتإتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2005.
- مراد عبد الرحمان مبروك ، جيوبوليتبكا، النص الأدبي، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط 1، 2002 .
- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، دراسات في الأدب العربي، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، دمشق، دن ط، 2011.
- مهدي عبيدي،جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، د ط، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2011.
- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2005.
- نور الدين السّد، الأسلوبية وتحلبل الخطاب(دراسة النقد العربي الحديث)، دار هومة، د ط، ج2،1977.

- هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ط1، الخرطوم، السودان، 2008 .
- ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، بغداد، العراق، 1986.

الرسائل الجامعية

- بشرى فرحي، الإيقاع الزمني في رواية "جلدة الظل من قال للشمعة: أف؟" لعبد الرزاق بوكبة– دراسة بنيوية– ،مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف: حسناء بروش،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر،2011–2012.
- جميلة طيبة، النية الزّمكانية في رواية حازب حي المرجان، رسالة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف طاهر لحواو، كلية الآداب اللغات، قسم اللغة والأدب العربي،جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2018.2019 .
- حليمة صالحي، عائشة زواري فرحات، البنية الزمكانية في رواية كتاب الماشاء – هلابيل – النسخة الأخيرة للروائي سمير قسيمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف عبد الكريم شيرو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2017.2018.

- خولة العمري، الزمن السردي في روايتي "الحالم"و"يوم رائع للموت" لسمير قسيمي،مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف: على سحنين، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر،2014.2015.
- زينب طاهري، البنية الزمكانية في رواية ذات فقد لأثير عبد الله النمشي، رسالة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف عبد الكريم معمري، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2016.2017.
- سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير، إشراف رابح دوب، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها،2005-2006 .
- الصغير أحمد وخالدي المشري، رهن المحل التجاري، رسالة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف: وكواك الشريف، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الواديأ 2016.2017.
- فاطمة الزهراء عجوج، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، رسالة دكتوراه، إشراف عقاق قادة، جامعة جيلالى اليابس، سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2018/20017.

- قصي جاسم أحمد الجبوري، المكان في روايات تحسين كرمياني، رسالة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف: منتهى طه الحراحشة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، 2015-2016.
- كريمة سمار، تجليات المكان في رواية أشباح المدينة المقتواة لبشير مفتي، رسالة لنيل شهادة الماستر، إشراف: شاكر لقمان، قسم اللغة ولأدب العربي، كلية الآداب واللغات، أم البواقي، الجزائر، 2013- 2014.

المجلات

- ضياء عبد الرزاق أيوب، ازاد عبد الله محمد خورشيد، الزمان والمكان في القصة القصيرة في أدب زهري الداودي، مجلة ديالي، العدد الحادي و الخمسون، 2011 .

مواقع الأنترنيت

- Fedaalhadidi@gmail.com

الفهرس

الفهرس

شكر

اهداءات

مقدمة: .....أ

مدخل: مفاهيم و مصطلحات

أولا: مفهوم البنية. 6

1- لغة: 6

2- اِصطلاحا: 6

ثانيا: مفهوم الزّمان 7

2-لغة: 7

2- اِصطلاحا: 8

ثانيا: مفهوم المكان. 9

1- لغة: 9

2- اِصطلاحا: 10

رابعا: علاقة الزّمان بالمكان. 10

الفصل الأول: الزمان في المجموعة القصصية

المبحث الأول:المفارقات الزمنية 12

1- الاستباق 12

أ-الاستباق الخارجي: 13

ب -الاستباق الداخلي: 19

2-الاسترجاع أو الاستذكار 26

أ-الاسترجاع الداخلي: 27

ب -الاسترجاع الخارجي:..... 32

المبحث الثاني: المدة/ الديمومة. 38

1- تسريع السرد (التلخيص، الحذف). 39

2-إبطاء الكي(المشهد، الوقفة):..... 51

المبحث الثالث: التواتر السردي..... 68

1. التواتر الانفرادي /المفرد:..... 69

2-التواتر التكراري:..... 76

3-التواتر المؤلف: 82

الفصل الثاني: المكان في المجموعة القصصية

المبحث الأول: المفهوم وإشكالية تعدد المصطلح. 95

1- الفضاء..... 95

2-الحيز : 96

المبحث الثاني: أنواع المكان. 98

1-الأماكن المغلقة: 98

2 -الأماكن المفتوحة:..... 121

المبحث الثالث: أهمية المكان 131

خاتمة 137

ملحق 137

قائمة المصادر و المراجع..... 149